

Nigdevi, Musā'ib Abn

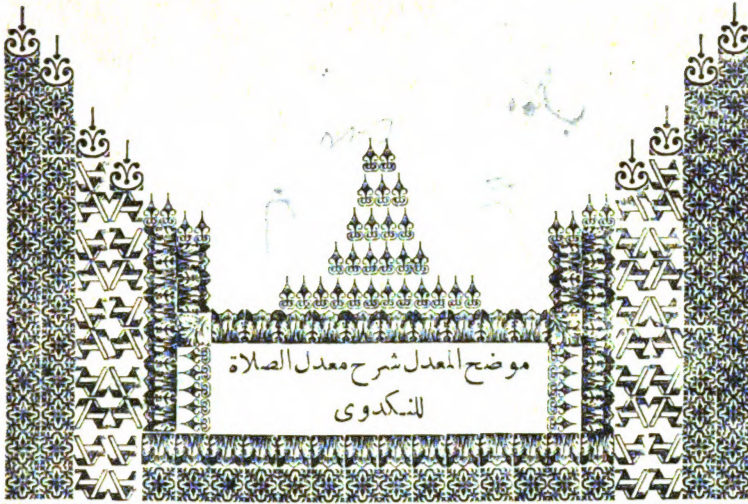
Mūdiq al-Madīnah

موضع المعدل شرح معدل الصلوات للنكدوی

معارف نظارت جلیله نك في ١٠ رجب سنه ١٣٠٨ وفي ٧ شباط
سنه ١٣٠٦ تاريخه و ١٠٠٢ نومروسيله حكما كرده ابراهيم افندي نك
مطبعه سنده طبع اولتمشدر

درسعادت

١٣٠٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلوة مفتاح العباداة وجعل تعديها مطمح السيادة والصلوة والسلام على رسوله الذي جعلت فيها قرة عينه وعلى آله واصحابه الذين فازوا من معدن الدين ببلجينه وعينه اما بعد فيقول المفتقر الى الله الغنى الصمد عبده الذليل موسى بن احمد البركاتي مولدائم التكديوي موطننا لما كانت الرسالة المشتهرة بمعدل الصلوة المنسوبة الى المحقق الفاضل والمدقق الكامل مولانا محمد بن بيرعلى البركوي عفي عنهما العفو والعلو مشتهرة بين اولى الالباب وصارعة في ميدانها فرسان هذا الباب وكانت مغلفة محتاج الى حلها الطلاب ولم نطلع شرحا يزيل معضلات هذا الكتاب والتمس منى مرة بعد اخرى حلها بعض الاحباب اردت ان املى عليها ما كتبه ذلك الفاضل في حواشيه او ما خطر بخاطر الفاتر لذيها وما كانت الرسالة مشتهرة بالمعدل سمينا ما امليناه عليها موضح المعدل راجيا من الطالبين الدعاء النافع الى يوم الجزاء فان فاتني الذكر الجميل فحسبي ما ارجوه من الاجر الجزيل فيها انا اشعر في المقصود متوكلا على الحى الودود فاقول بعون الله الملك المعبود ان المصنف رحمة الله عليه بعد ماتين بالتسمية افتتح كتابه بحمد الله امتثالا للحديث الشريف "واداء لحق شئ مما يحب عليه من شكر نعماءه التي من اثارها تأليف هذا الكتاب اللطيف فقال الحمد لله اختار الاسمية على الفعلية اقتداء بأسلوب الكتاب المجيد وعملا بما سيحمد المؤمنون في موضع العديد الاول حين وقع الدعاء وقيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المؤمنون اذا تميزوا من المجرمين



ووروى ان سعد بن جبير قال اول من يدخل الجنة محمد الله تعالى في السراء والضراء منه وعن النبي عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى اقبضتم ثمرة قابله فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يتأ في الجنة وسموه بيت الحمد في تفسير القاضي ضياء القاضي

يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثانى انهم اذا جاوز الصراط
يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والثالث انهم اذا قربوا الى الجنة ونظروا
اليها واغتسلوا بماء الحيوه يقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع انهم اذا
دخلوا الجنة واستقبلهم الملائكة بالتحية يقولون الحمد لله الذى صدقنا وعده
والخامس انهم اذا استقروا فى منازلهم يقولون الحمد لله الذى احلنا دار المنامة
من فضله والسادس انهم كلما فرغوا من الطعام يقولون الحمد لله رب العالمين كذا
ذكره صاحب المجالس فى شرح الدراليتيم ثم تفصيل معنى الحمد واللام فيه
والاحتمالات فى هذا الباب متروك للاجباب حذرا عن الاملال فى الكتاب ومن اراده
فليرجع الى شرحنا للفرائض المحمودى (الذى امر بمباداه) اى الذى امر بجمع عبادته
المؤمنين المكلفين (باقامة الصلوة ٣) اى الصلوة المفروضة (وتعديلها) اى تعديل
نحوها ^{بالحسن} ^{بالتكريم} اقيموا الصلوة الآية فان اقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع زيغ فى افعالها من اقام العود اى قومه وسواه وازال اعوجاجه فصار قويا يشبه
القائم كذا قال الفاضل وغيره من المفسرين فيفهم من هذه الاية الكريمة ما مورية الصلوة
وتعديل اركانها على ماسياتى مفسلا ان شاء الله تعالى فى قوله وتعديلها براعة الاستهلال
على مالا يخفى (وجعلها رأس الدين) اى جعل الصلوة بواسطة رسوله عليه
الصلوة والسلام اشرف اعمال الدين كان الراس اشرف اعضاء المسلمين فح فيه
تشبيه بليغ من قبيل زيداسد واستعارة مصرحة من قبيل ذكر المشبه به وارادة
المشبه على مذهب من جوز ذكره طرفى التشبيه فى الاستعارة المصرحة كما بينه العلامة
التفتازانى فى المطول فكن على بصيرة فبما سأتى من مثل هذا كالعروة والبرهان والله
هو المستعان قال فى الحاشية اشارة الى ما رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير انما
موضع الصلوة من الدين كموضع رأس من الجسد انتهى (وعروة الاسلام)
اى جعل الصلوة من اعمال الاسلام كالعروة فى الابريق فى الاهتمام بها والمحافظة
عليها لنفها فى تيسير الاخذ والاستعمال (وافضل اعمالها) اى جعل
الصلوة افضل اعمال العباد فالضمير راجع الى العباد المذكورة سابقا باعتبار
ثابت الجماعة وتفكيك الضمير سهل عند من هو اهل وقال فى الحاشية اشارة
الى ما رواه احمد بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال ان رجلا اتى
رسول الله عليه الصلوة والسلام فسئله عن افضل الاعمال فقال الصلوة
ثم قال ثم ما قال الصلوة ثم قال ثم ما قال الصلوة ثلاث مرات ثم قال ثم ما قال
الجهاد فى سبيل الله انتهى (وجعلها نورا ١) يستضى به يوم القيمة كل من

٣ قال النبى عليه
السلام من حافظ
منكم على صلوات
حيث كان جاوز
على الصراط كالبرق
الحاطف مع اول
زمرة من السابقين
وجاء يوم القيمة
وجهه كالقمر ليلة
البدر وكان له لكل
يوم وليلة كاجر
الف شهيد (تنبيه
تذكره)

١ قال النبى عليه السلام
انه قال لكل شىء
نور ونور الدين
الصلوة الحسن
الحديث ابواليث

32101 019184728

٢ قال الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين يعنى من المصلين للبت في بطنه الى يوم
بعثون يعنى لبقى في بطن الحوت الى يوم القيمة (تنبيه الغافلين) قال عبدالله ابن مسعود رضى الله
عنه سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب  ٤  الى الله تعالى قال الصلوة

لوقتها ثم قلت اى
قال برالدين قلت
ثم اى قال الجهاد
في سبيل الله تعالى
(مصابيح شريف)
٧ ولوقيل لم لاصل
فقال انى اشبت
من الصلوة يصير
كافرا

(خزانه الفقه)
٩ حكى عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال
مات رجل فوضعت
بيدى على قبره
وحولت الى القبلة
فاعرض ثم حولت
ثانيا فاعرض ثم حولته
فقصدت اذا حول
وجهر ابا فاسمعت
صوتا من الهاتف
اترك على حاله فانه
اعرض عن قبلتنا
في حياته فحولنا
وجهه في مماته منه
٦ وروى عن النبي
عليه السلام انه قال

يحافظ عليها عند شدائد الظلمات (ونجاة ٢) تنجي من يحافظ عليها يوم
القيمة من الافزاع والاهوال وقال في الحاشية اشارة الى ما رواه احمد باسناد
جيد عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه مرفوعا من حافظ عليها ٤ كانت له نورا
وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا وبرهانا ونجاة
بل كانت له نارا يوم القيمة مع قارون وفرعون وابى بن خلف انتهى يعنى ان
من لم يحافظ على الصلوة المفروضة ان تركها منكرا فرضيتها يكون كافرا ٧
لانتكاره ما هو من ضروريات الدين ويكون يوم القيمة مع سائر الكفرة في
العذاب ان مات على هذه الحالة نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ومن تركها غير منكر فرضيتها لا يكون كافرا فح قوله عليه الصلوة والسلام
بل كان يوم القيمة مع قارون وهامان الى آخره اما محمول على المبالغة في التهديد
والزجر لان ترك الصلوة وان كان عمدا لا يخرج العبد المؤمن من الايمان عند
علماءنا الحنفية من اهل السنة والجماعة كما هو المقرر في محله او محمول على ان
الترك يكون سببا باصراره عليه سلب الايمان عند الحاتمة نعوذ بالله لان سبب
نزع الايمان هو العصيان خصوصا ترك الصلوة ٩ على ما بينه الفاضل سنان
المكي في تبين المحارم (ومفتاحا) اما معطوف على قوله نجاة او على قوله رأس
الدين ٦ على ما هو المشهور في امثال هذا قال الجوهري في الصحاح المفتاح
مفتاح الباب وكل مستطلق والجمع مفاتيح ومفتاح ايضا انتهى فمناه انه تعالى جعل
الصلوة مفتاحا ينكشف ويستفتح بها كل المغلقات من امور الدنيا والآخرة
واما ما قال في الحاشية من انه اشارة الى ما رواه الدارقطني عن جابر بن عبدالله
رضى الله عنه مفتاح الجنة الصلوة انتهى فمن قيل الاكتفاء بذكر بعض الجزئيات
كما لا يخفى (ومطنى النيران) هي جمع نار اى جعل الله تعالى الصلوة عاصمة
لمن يحافظ عليها من نيران الآخرة فهو من قبيل المجاز المرسل وسيجي بيان
علاقته قال في الحاشية اشارة الى ما رواه الطبراني في الاوسط والصغير عن انس
رضى الله عنه مرفوعا قال ان الله تعالى ملكا ينادى عند كل صلوة يابى آدم
قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها فاطفئوها بها انتهى يعنى اعصموا نفوسكم

مثل الدين كشجرة ثابتة الايمان اصلها والزكوة فروعها والصوم عروقها والصلوة ماؤها (بسبب)
وحسن الخلق واوراقها والكف عن محارم الله تعالى ثمرها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرها كذلك لا يكمل الدين
الا بترك المحارم واداء ما وجب عليه (حياة القلوب)

٩ قال عبادة الانطاكي دواء القلوب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واختلاء البطن والتضرع عند الصبح منه ٥ ٤ فان قيل الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان اقرار

وهداية اما الاقرار فهو صنع العبد وهو مخلوق واما الهداية فهو صنع الرب وهو غير مخلوق

٤ فان قيل الايمان جمع ام تفريق فقل جمع عند الله تعالى وتفريق بين العباد جمع في القلب وتفريق في الاعضاء (من كتاب المقدمة) (لابي البيث)

٥ قال النبي عليه السلام الصلوة صلة بالله فمن داوم عليها وصل ومن تركها انفصل (مشكات)

٧ وفي الحديث ما افترض الله تعالى على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راع وساجد وقائم وقاعد (روح البيان)

وفي حديث آخر انه عليه السلام قال لا تتركوا الصلوة متعمداً فمن تركها فقد خرج من الملة (موعظة الحسنة)

بسبب المحافظة على الصلوة من نيران الآخرة التي اوقدتها بارتكاب المعاصي فالعصمة لازمة للاطفاء فذكر المزموم واريده اللازم على طريق المجاز المرسل ٩ والله اعلم بمراد رسوله (وبرهاناً) يعني كما ان البرهان وهو الحجة يوصل من تمسك به الى المطلوب كذلك الصلوة توصل من حافظ عليها الى المطلوب الاعلى (وميزاناً) يعني كما ان من اوفى الموزن بالميزان حين البيع يستوفي كل الثمن كذلك من ادى الصلوة على طريق السنن والاداب يستحق الثواب الكامل بمقتضى وعده تعالى ولعل هذه المعنى هو المراد مما قال في الحاشية من انه اشارة الى ما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوى انتهى (وفارقاً) يفرق (بين الكفر) اي كفر العبد (والايمان) اي ايمانه لان من ترك الصلوة متعمداً يكفر في الحال اوفى المأل كما يبناء او يقرب الى الكفر كما سيأتي فاداءها فارق بين الكفر والايمان ومن هذا ينكشف ما قال في الحاشية من انه اشارة الى رواة الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً الفارق بين الكفر والايمان ترك الصلوة انتهى وفي رواية احمد ومسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة قال الطيبي في شرح المشكاة فيه وجوه (احدها) ان ترك الصلوة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلوة هو الحائز بين الايمان والكفر فاذا ارتفع المانع وقال التور بشئ ان العبد اذا ترك الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة لان اقامة الصلوة هي الخصلة الفارقة بين القيلتين والحكم الحاجز بين الامرين ولما لم يكن بين المنزلتين منزلة اخرى والتهاون بحفظ حد الشرع يفضي لصاحبه الى حد الكفر عبر عنه بارتفاع اليقونة وقد علمنا باصل الدين ان المراد منه المقاربة من الكفر لا الدخول فيه انتهى الثاني يحتمل ان يؤل الصلوة بالحد الواقع بينهما فمن دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه وثانها تقديره ترك الصلوة ٥ وصلة بين العبد وبين الكفر والمعنى يوصله اليه اقوى الوجوه الثاني ثم الوجوه الثالث من باب التعليل اي المؤمن لا يتركها كذا في تبين المحارم ولا يخفى ان الواجهة الثلاثة متحدة في المأل (وعماداً) ٧ يقوم الدين بقيامها وينهدم بتركها على ما قال في الحاشية اشارة الى ما رواه البيهقي عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين انتهى (واساساً) اي قاعدة يتنى عليها الدين قال في الحاشية اشارة الى

٧ وقال النبي عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلوة فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله حبب الى من دنياكم ثلاث النظر اليك واتفاق مالى عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رضى الله عنه حبب الى من دنياكم ثلث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضى الله عنه ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلث الضرب بالسيف والصوم بالصيف والاكرام للضيف فجاء جبرائيل عليه السلام ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلاث ارشاد الضالين واعانة المساكين ومؤاسة رب المين ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرأك ﴿ ٦ ﴾ السلام ويقول احب من دنياكم

ثلاثاً دمع العاصين وعذاب المذنبين الغير الثائنين واجابة دعوة المضطرين روح البيان (اسباب فلاح) سورة النمل ٩ فضائل صلوة كاملة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة مرضاة الرب تبارك وتعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للبدن وسلاح

مارواه الحسن عن بن عباس رضى الله عنهم مرفوعا عرى الاسلام وقواعد الدين ثلثة عليهن اس الاسلام من ترك واحدا منهن فهو كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان انتهى اما كونه كافرا بترك الشهادة فلانها احد ركئى الايمان كما فصل في علم الكلام واما بترك الصلوة والصوم فقد مر توجيهه مرارا (وقرعة ٧ عين الحبيب) اى جعل الله الصلوة فرضا يسره حبيبه عليه الصلوة والسلام وقرعة العين كناية عن السرور اذا القرعة من القرار وقرار العين في النظر الى الشيء يكون في الأكثر للسرور فهو ملزوم والقرار لازم فذكر اللازم واريد الملزوم وفي هذا تلميح الى قوله عليه الصلوة والسلام حبب الى من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرعة عني في الصلوة وتفصيل معنى الحديث الشريف مذ كور في حواشى الكشف فليطلب هناك واول ما يحاسب به العبد يوم القيمة بالنسبة الى سائر الاعمال وفيه تنبيه على ان الاهتمام للصلوة الزم بالنسبة الى سائر الاعمال قال في الحاشية اشارة الى مارواه الطبراني في الاوسط عن عبدالله بن قرظ مرفوعا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله ٩ انتهى يعنى ان صلحت الصلوة برعاية الفرائض والواجبات والسنن والاداب كانت مقبولة عند الله قبل سائر عمله بكمال القبول وان فسدت الصلوة بترك الفرائض والواجبات ولم تكن مقبولة عند الله لم تكن سائر عمله مقبولا بكمال القبول والله اعلم (وكفارة الذنوب) الظاهر ان المراد من الذنوب الصغار يعنى لا يكثر الكبائر بالصلوة ٧

على الاعداء وكرهية للشياطين وشفع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفرش تحت (ويؤيده) جنبه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزائر معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ونوراً يسمى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحيجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقل في الميزان وجواز أعلى الصراط وفتحاً لاجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتهليل وتقديس وتعظيم وقرأة ودعاء وان افضل الاعمال الصلوة لوقتها (تنبيه الغافلين بسندات مذ كورة فيها) ٧ وينبئ للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت وتجهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل صلوات الخمس تطهر لذنوب العباد فيما دون الكبائر قال بعضهم ان العباد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية حسنات فان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قال ان الحسنات يذهبن السيئات (شيخ زاد)

والتوبة بمنزلة الصابون

فكما ان الصابون

يزيل الاوساخ

الظاهرة فكذلك التوبة

تزيل الاوساخ

الباطنة والعبد اذا

رجع عن السيئة

واصلح عمله اصلح

الله تعالى شأنه واعاد

عليه نعمته الفائتة

(من تفسير ومجالس

الهداية)

ارتكاب ايته صفا

ثذنبى اليه احتراز

جمله سى اولور كيره

سن اكا ايته طمع

ه عن جابر رضى الله

تعالى عنه مثل

الصلوات الخمس

كمثل نهر جار غمر اى

كثير الماء على باب

احدكم يقتسل منه

كل يوم خمس مرات

فمن فعل كذا لا يبقى

في بدنه وسخ فكذا

من صلى الصلوات

الخمس لا يبقى من

صفائى شئ

(مشارك ابن مالك)

ويؤيده مقاله في الحاشية من انه اشارة الى ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم يفسد الكبائر بالصلوة انتهى ٦ يعنى اذا اجتنبت الكبائر على ماورد بهذا اللفظ في المشارق وقال المحقق ابن الملك في شرحه هنالك حتى لو اتاها لا يفر شئ مما بينهن كذا قال التوربشتى والحميدى وهو الموافق لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووى هذا المعنى وان كان محتلا لكنه ليس بمراد لان سياق الحديث ياباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانها يكفرها التوبة او فضل الله تعالى هذا هو مذهب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت اجتناب الكبائر وخروجها مما بينهن المراد به انها لا يكفر انتهى فعلى هذا يكون قوله الا تسمى ما حى الخطايا تأكيد لقوله وكفارة الذنوب الا ان يقول الخطايا بالمكروهات والذنوب بالمحرمات التى دون الكبائر وقال المحقق ابن الملك في شرح المشارق ايضا في بيان قوله عليه الصلوة والسلام لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء فيصلى صلوة الاغفرله ماينه وبين الصلوة التى تليها قيل المغفور هو الصفاة وزوجو من الله تعالى ان يغفر الكبائر ايضا لموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات انتهى فح يجوز ان يراد بقول المص كفارة الذنوب الكبائر وبقوله الخطايا الصغائر فح يكون تأسيسا بالاتكلف ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وخير الاعمال) اى خير اعمال العباد وكيف لا تكون خير الاعمال مع انها متصفة بالصفات الحميدة اللاحقة والسابقة على ماينه المص في ديباجة هذه الرسالة ومع ان فيها من كل عبادة كالقراءة والتبسيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك على ماينه زين العرب في شرح المصباح (وما حى الخطايا) اى جعل الله تعالى الصلوة فرضا يمحوا الله تعالى به خطايا من اداها فعلى هذا قوله ما حى صفة لمقدرة مذكر كفى قوله وفارقا بين الكفر والايمان فلا يرد ان الصلوة مؤنث وصفها مذكر قال في الحاشية اشارة الى ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا ارايتم لوان نهر اباب احدكم يقتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شئ قال فذلك مثل الصلوة الخمس يمحوا الله بهن الخطايا انتهى كذا وجدنا لفظ الحديث في المشارق (واول ما فرض) ه الله تعالى على عباده بالنسبة الى الصوم والزكاة والحج فان الصلوة الخمس فرضت في السنة الثانية عشر بعد

البعثة والصوم والزكاة فرضا في الرابعة عشر بعد البعثة وهي السنة الثانية
 بعد الهجرة والحج فرض في السادسة والتاسعة والعاشر بعد الهجرة كما هو
 المقرر في محله (و آخر ما يبق) اي آخر ما يبق من الاعمال المفروضة السابقة
 بالنسبة الى كل مؤمن ومؤمنة في جميع الازمان اما الزكاة والحج فلاهما
 لا يفرضان على كل مؤمن بل على الغنى واما الصوم فلا نه لا يفرض في كل زمان
 بل في زمان معين في كل سنة فيحتمل ان المؤمن الفقير يؤدي الصوم ثم يموت
 فبح يـصـكون الصلوة آخر ما يبق من الاعمال بالنظر الى الشخص و قال
 في الحاشية اشارة الى مارواه ابو يعلى عن انس رضى الله عنه مرفوعا ان اول
 ما فرض الله على الناس من دينهم الصلوة و آخر ما يبق الصلوة واول ما يحاسب به
 يقول الله تعالى انظروا في صلوة عبدى فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت
 ناقصة يقول الله تعالى انظروا اهل لعبدى من تطوع فان وجد له تطوع تمت الفريضة
 من التطوع ثم قال انظروا اهل زكاة تامة وان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة هل له
 صدقة فان كانت له صدقة تمت له زكوة انتهى فقوله عليه الصلوة والسلام
 تمت الفريضة من التطوع يحتمل معنيين احدهما انه اذا وقع نقصان في صلوته
 التى صلاحها يكمل ذلك بالتطوع والثانى انه اذا ترك صلوة من الفريضة يقام
 نوافله مقام الصلوة للتروكة من الفرائض والمعنى الاول هو الظاهر كذا قال
 الفاضل سنان المكي في تبيين المحارم وان كانت الصلوة موصوفة بهذه الصفات
 الحميدة (فطوى) على وزن فعلى من الطيب مصدر طاب قلبت ياؤه واول الضمة
 ما قبلها وقيل اسم شجرة في الجنة وعطف قوله (ثم طوى ثم طوى) بتكرير
 الاول وكلمة ثم للتأكيد والمبالغة ومضاه ان الطيب والرائحة الكاملة في الجنة
 او الشجرة المعهودة في الجنة (لمن تمت) اي الصلوة له (زخرا وقربى) اي
 لمن ادى الصلوة على وجه السنة وتكون مقبولة عند الله فان كون الصلوة زخرا
 وقربى للمصلى يستلزم كونها مقبولة فزخرا او قربى اما خبر كان المضمر في تمت
 او تميز كما ان الله تعالى علينا نعمالا يتصور احصاؤها كذلك لتينا عليه الصلوة
 والسلام بهديتنا الى سواء الطريق من لا يمكن استقصاؤها فمن ثمة جرت عادة
 العلماء في الخطب باراداف التمجيد بالصلوة امثالا لامره تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقضاء لبعض حقه
 فلهذا قال والصلوة بالف مبدلة من الواو لفظا وبالواو كناية اسم من الصلوة
 وهي القول الاصح بمعنى العطف لكنها بالنسبة الى الله الرحمة بمعنى رفع

مثل المصلى مثل التاجر
 الذى لا يحصل
 له الربح حتى يخلص
 له رأس ماله وكذلك
 المصلى لا يقبل نافلة
 حتى يؤدي الفريضة
 (احياء العلوم)
 فطوى اي العاقبة
 الحميدة والفوز
 الابدية والسعادة
 السرمدية مختص
 لك ثم طوى لك
 يعنى اعلى من الاولى
 فالاول في الدنيا
 والثانى في الآخرة
 او الاول لا حياء
 الشريعة والتسانى
 تهذيب الاخلاق
 يعنى احدهما التكميل
 نفسه والاخر لا كمال
 غيره او الاول نعم الجنة
 والثانى لقاء الرحمن
 والا اول دخول
 الجنة والثانى دخوله
 بلا حساب او الاول
 خلاص نفسه والثانى
 تخليص الغير بالشفاعة
 اذا العلماء العالمين
 حظ عظيم في مقام
 شفاعته الشافعين
 اذ ليس للاحسن

الدرجة المعنوية وبالنسبة الى الملائكة الاستغفار بمعنى سؤال رفع الدرجة من الله تعالى وبالنسبة اليه الدعاء باعلاء دينه القويم وشرعه المستقيم (والسلام) اسم من التسليم وقيل مصدر ثلاثي اومزيد فيه الاول اصح والمعنى جعله الله تعالى سالما من كل مكروه وانعام يكتف بالصلوة رعاية لظاهر نص صلوا عليه وسلموا تسليما ذكره القهستاني (على افضل رسله) جمع رسول قيل هو اخض مطلقا من النبي لان الرسول انسان اوحى الله اليه وامر بتبليغه والنبي انسان اوحى الله اليه سواء امر بتبليغه الاول او عليه الجمهور واختار ابن الهمام انهما مترادفان والظاهر انهما متغايران لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية نص عليه الفاضل على القاري في شرح الفقه الاكبر (محمد) بالجر عطف بيان للافضل وهو اشهر اسماؤه الشريفة وهي الف او ثلثمائة وتسعة وتسعون وانما سمي بذلك الهاما ومعناه ذات كثر خصاله الحميدة او كثرة الحمد في الارض والسماء او كثر حمده تعالى عليه الصلوة والسلام (خير من عدلها) لفظ خير بالجر صفة محمدي ويجوز فيه الوجهان الاخران (وسويها) عطف لتفسير لعدل والضمير ان راجعان الى الصلوة وكونه عليه الصلوة والسلام خير من عدلها (بلا منكر) من اهل الاسلام كيف وقد ورد في حقه (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) والمعتمدان افضل الخلق نبينا حبيب الرحمان وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك كذا في ملحقات على القاري في شرح الفقه الاكبر (والله) عطف على افضل وهو بالف مبدلة عن الهمزة المبدلة عن الهاء عند البصرية وعن الواو عند الكوفية والاول اصح وهو لغة اسم جمع لذوى القربى وعرفا المؤمنون من هذه الامة والفقهاء العاملون منهم فلا يقال الا ل على المقلدين والاول المختار كذا ذكره القهستاني نقلا عن شرح مسلم (وصحبه) جمع صاحب كركب جمع راكب وهو من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة في الاصح كذا في نخبة الفكر للشيخ السقلافي فهو اعم مطلقا من الا ل على المعنى الاول واخص منه مطلقا على المعنى الثاني وح عطفه تخصيص بمد التعميم للاهتمام كافي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح واخص منه من وجه على المعنى الثالث اعني الفقهاء العاملون (الذين مكنوا) جعلوا ثابتين مستقرين (في الارض واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة) اي اعطوا الزكاة المفروضة عليهم وهوان كان صفة لصحبه فظاهروا ان كان صفة لمجموع الا ل والصحب فعلى المعنى الاول لا ل فظاهر ايضا وكذا المعنى الثالث واما على المعنى الثاني فباعتبار بعض الافراد وهو المتقون وكذا

غنا ايله كوررسين
نيجهسى اولور حقه
عاصى اولور مى فقر
ايله عاصى خدايه
عاجز ونا جار
(شرح ديوان
حضرت على)

قوله (وامروا بالمعروف) اى بالمأمور به (ونهوا عن المنكرات) اى بالمعاصى والفاء
 فى قوله (فخلف) اى جاء لجر والمطف لا لافادة التعقيب كما هو مقتضى الفاء العاطفة وانما
 جئ بهاراية الاقتباس (من بعدهم) اى الصالحين الموصوفين بالصفات المذكورة
 (خلف) اى عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سؤ بالسكون كذا فى تفسير
 القاضى (اضاع الصلوة) صفة خلف اى تركوها رأسا واخروها عن وقتها
 (واتبعوا الشهوات) كسرب الخمر والانهماك فى سائر المعاصى ٣ وقد فسر
 على رضى الله عنه واتبعوا الشهوات ٢ فى سورة مريم بقوله من بنى الشريد
 وركب المنظور وليس المشهور ولعل هذا من جزئيات الانهماك فى المعاصى
 (فارعوها) اى الذى ادوا منهم الصلوة لم يراعوها (حق رعايتها) باداء
 السنن والواجبات (بل تركونها) اى من افعال الصلوة واقوالها (السنن والواجبات)
 (لاسما الطمائية) ان تركوا الطمائية خصوصا هذا مضاه العرفى ومعناه فى الاصل
 لا مثل وما زائدة او موصوفة او موصولة وعده النحاة من كلمات الاستثناء وتحقيقه
 انه للاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم يحكم من جنس الحكم
 السابق وفيما بعده ثلثة اوجه من الازراب الاول الرفع على كونه خبر مبتداء
 محذوف والجملة صلة ما اوصفة والثانى النصب على الاستثناء والثالث الجر
 على الاضافة وكلمة ما على الاخير زائدة كذا بينه المحقق جلال الدين الدوانى
 فى شرح تهذيب المنطق الطمائية بالنصب مفعول لتركوا كما اشرنا اليه ثم لفظ
 الطمائية بالنونين فى اكثر النسخ المصححة عندنا وهو الموافق لما قاله الجوهري
 فى الصحاح اطمأن الرجل اطمينا وطمائية اى سكن انتهى وفى بعض النسخ
 الطمائية بالنون الواحدة (فى القومة والجلسة) وسيأتى تفسيرها (اجمعوا على تركها)
 اى الطمائية مطلقا سواء كانت فى القومة والجلسة او فى الركوع والسجود فالضمير
 راجع الى مطلق الطمائية لا الطمائية فى القومة والجلسة كما هو الظاهر من قوله
 وبعضهم لا يتمون الركوع والسجود (الامن عصمه الله تعالى) بتوفيقه لا تيان
 الطمائية (واكثرهم) اى اكثر الذين اجمعوا على ترك الطمائية هذا عطف
 على قوله اجمعوا لبيان طريق تركهم يعنى ان اكثرهم (تركوها) اى القومة
 والجلسة رأسا بالكلية فضلا عن الطمائية فهما (تراهم لا يرفعون لها رأسا)
 بيان لتركهم القومة والجلسة بالكلية يعنى ان اكثرهم لا يفعلون هما أصلا (وبعضهم
 لا يتمون الركوع والسجود) بل تركوا الطمائية فهما (كأنما لم يقل لهم)
 اى الذى لا يتمون الركوع والسجود (آمنوا الركوع والسجود) قال فى الحاشية

٣ المعاصى تسوق
 الى الكفر ابن ملك
 ٢ الهوى مركب
 الذنوب منهاج

اشارة الى ما رواه الشيخان عن انس رضى الله عنه مرفوعا تموا الركوع والسجود انتهى وحاصل المعنى انهم لم يملوا بهذا الحديث الشريف (فسحقا ثم سحقا ثم سحقا) اى فبعد انهم بعدا من رحمة الله ومن شفاعة رسول الله والملائكة ومن الجنة على ما اشار اليه فى الحاشية فسحقا مفعول مطلق لفعل مقدر وهو سحق بمعنى بعد والجملة اما انشائية او دعائية او اخبارية والفاء جوابية (لمن كانت) الصلوة (نقصا) خبر كانت اى كانت ناقصة بان ترك بعضها ولم يقضها (وخرقا) اى محترقة بترك تعديل الاركان وسائر الواجبات والسنن ويحتمل العطف التفسير على كل من المعنيين فتأمل ثم اراد بيان سبب تأليف هذا الرسالة فقال (ولما كانت هذه) المشار اليه صلاة الناقص اى اضاعوا الصلوة بترك تعديل الاركان او كون الصلوة ناقصة محترقة بترك تعديل الاركان والمأل واحد (بلبلة الجمة) صفة بلبلة او حال منها اى مولة لمن ترك تعديل الاركان فى يوم الجزاء او مولة فى الدنيا لمن رآه ولم يرض به (ومصيبة عظيمة) فى نفسها (طارت فى البلاد) اى وجدت فى جميع البلاد ولو باعتبار بعض العباد فى طارت استعارة تبعية والجملة صفة مصيبة او بلبلة وكذا قوله (وشاعت بين العباد) بكسر العين وتخفيف الباء اوضح العين وتشديد الباء ويحتمل ان يكون الاولى صفة للاولى والثانية صفة للثانية على سبيل اللف والنشر ويحتمل العكس (وسأوى فى الائتم الرضا) بضم الراء جمع راض على وزن غزاة اى سأوى فى الائتم الذين رأوا ترك التعديل ورضوا به بعدم الانكار (فاعلمها) اى البلية المذكورة وهو بالنصب مفعول سأوى (لترك الانكار) اى النهى علة لسأوى (الواجب) بالجر صفة الانكار (عليها) اى على الرضا لان نهى الانكار واجب ولو كان على سبيل الكفاية (اخذتنى الغيرة) جواب لما اى حصلت لى الغيرة الواجبة التى هى كراهية المعصية وما لا يحب الله تعالى (وحركتنى الحمية) هى بمعنى الدفع اى حركتنى دفع المصلى عن مصاصى ترك تعديل الاركان الى (انا كتب رسالة ابين فيها) اى فى الرسالة (ادلة) من الايات والاحاديث الدالة على كون تعديل الاركان واجبا (وآفات الترك) معطوف على قوله ادلة لاعلى الوجوب اى ابين فيها آفات ترك تعديل الاركان وهى ستون على ماسأوى (لئلا اكون) علة لا كتب او حركتنى او اخذتنى او من قبيل التنازع كما هو الشايع (لهذا المنكر) وهو ترك تعديل الاركان وهو متعلق بالمؤخر قدمه لرعاية السجع (من الراضين) ولا اكون مؤاخذا فى يوم الدين (وتكون) اى الرسالة عطف بالنصب على قوله لئلا اكون (نصيحة منى لعامة)

بعدم الرعاية ولترك
متمماتها ومكملاتها
من السنن والواجبات
يعنى بركسته فمأزى
تعديل اركانها فقلسه
ياننده كى كسته بلسه ده
اوزرينه واجب اولائه
نهى عن المنكر اتمسه
يعنى اول كسته به
سويلمه ائمه ايكسى
مسأوى اولور لر ترجمه

المسلمين) اى لجميع المسلمين اذ عليها قوام الدين بقول صاحب الشرع الميين
 الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة على مارواه مسلم عن نعيم الدارى
 رضى الله عنه القوي المتين (ووسيلة) اى اتوسل بها (الى رب العالمين وزخرا
 الى يوم الدين) هكذا فى النسخ التى رأيناها وقع بلفظ الى فى يوم الدين ولمل
 معناه وليكون ثواب تلك الرسالة زخر الى واصل الى يوم الدين فان الله لا يضيع
 اجر المحسنين ولوقال وزخر لنا يوم الدين لاحتاج الى هذه التكلف (وقد وقع
 الى) الجملة حال من فاعل اكتب او عن مفعول حركتى او عن اخذتى
 (فى هذا الشأن) اى فى حال اخذ الغيرة وتحريك الحمية لكتابة الرسالة (اشارة)
 اى تنبيه على هذا الكتابة (ممن لا يساعدنى مخالفته ولا يسفى امر الاموافقته) اى
 موافقة ذلك المشير وهو مولا خواجه عطاء الله جلبي لان المص قال فى ديباجة
 رسالة المشتهرة بجلاء القلوب وقد ورد الى اشارة ممن لا يساعدنى الاموافقته
 ولا يوافقنى الامساعدته اذ انا مستغرق فى نعمائه ومتعمد بآلئه انتهى وقال بعض
 الافاضل فى شرح هذه الرسالة قيل سمع من المص ان المراد منه عطاء الله جلبي
 وهو خواجه سلطان سليم خان المرحوم انتهى ويؤيده ما نقل من زيد الشقائق
 وحصل بينه وبين عطاء الله جلبي محبة اكيدة فاقبل بحسن الالتفات عليه
 بمدرسة فى قصبة بركوى وفوض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما وكان
 يدرس تارة ويعطى اخرى بما هو اليقى واخرى انتهى فظهر ان المراد من المشير
 فى هذه الرسالة ايضا هو المولى خواجه عطاء الله جلبي ويحتمل ان يكون المراد
 من المشير هو صاحب الشرع النير والله تعالى على ما يشاء قدير (فشمرت
 عن جد واجتهاد) اى فشرعت الى كتابة الرسالة بسعى بليغ واهتمام كامل
 امثالا لاشارة المشير ونها للمنكر فى العبادة وفى شمرد استعارة تبعية كالا يخفى
 وتوكلت اى فوضت امرى فى كتابة الرسالة فى الحفظ عن الوقوع الرياء والخطاء
 والذلل على رب العباد فانه يجب التوكل والتسليم بالاجتهاد (وربتها) اى
 جعلت الرسالة مشتملة (على مقدمة) من قيل اشتمال الكل على الجزء فان
 كل واحد من الامور الاربعة الآتية التى هى المقدمة والمطلب والتنبيه والحائمة
 جزء من الرسالة لكونها عبارة عن مجموع المسائل التى ذكرت فيها وكلمة على فى
 قوله على مقدمة متعلقة بمشتملة المتضمنة او المقدرة فان المعنى اللغوى للترتيب جعل كل
 شئ فى مرتبته اللايقة او يراد شئ عقيب شئ والمعنى الاصطلاحى له هو جعل
 الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحدة وتكون لبعضها نسبة الى بعض

بالتقدم والتأخر وعلى كلا هذين المعنيين لا يصح ان تكون كلمة على متعلقة للترتيب
 فلهذا يحتاج الى تضمين لفظ الترتيب معنى الاشتغال اوالى التقدير ثم اعلم ان المراد
 بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه الشروع بالبصرة الى المقصود فان غرض المص
 في هذه الرسالة اثبات كون التعديل في الركوع والسجود والقومة والجلسة
 واجبا وهذا يتوقف على تفسير تعديل الاركان وتفسير القومة والجلسة اولا
 وعلى بيان اقوال الفقهاء فيهما ثانيا وعلى تعيين المذهب المختار ثالثا فلهذا قال
 ورتبتها على مقدمة (في تفسير تعديل الاركان) فالظرفية من قبيل كون الكل
 في ضمن الجزء وكون الكل في ضمن الجزئيات كما لا يخفى على المتأمل (والقومة
 والجلسة) بالجر عطف على تعديل (واقوال الفقهاء) عطف على تفسير لا على
 تعديل (فيها) اى في تعديل الاركان والقومة والجلسة (وتعين) عطف ايضا
 على تفسير (المذهب المختار) اعنى كون التعديل واجبا في المواضع
 الاربعة من الركوع والسجود والقومة والجلسة وهذا المذهب
 المختار هو مدعى المص كما سيأتى (ومطلب) عطف على مقدمة اى مقصد
 كائن (في ادلة) اى ادلة المذهب المختار (من الكتاب والسنة) يعنى ان
 المطلب في اثبات المذهب المختار بادلة من الايات والاحاديث الدالة عليه (وتنبه
 في آفات الترك) يعنى رتبت الرسالة على تنبيه في آفات الترك ايضا ليتنبه التاركون
 لتعديل الاركان وينتهوا عنه قال في الحاشية التنبيه ما يفهم مما سبق ثم بين لايقاط
 الفائلين انتهى وههنا الآفات المذكورة في التنبيه مما يعلم مما سبق مثلا الآفة
 السابقة وهى الموت على غير ملة محمد عليه الصلوة والسلام العياذ بالله تعالى
 مما يعلم في المطلب من قوله عليه الصلوة والسلام لومات هذا الرجل على حاله
 هذه مات على غير ملة محمد عليه الصلوة والسلام وكذا سائر الآفات يعلم من
 السابق اما مطابقة او تضما او التزاما (ثم) اى بعدما رتبت الرسالة على
 المقدمة والمطلب والتنبيه (لما رأيت) اى بصرت من المصلين (منكرين)
 اسم مفعول بمعنى معصيتين مفعول رأيت (آخرين) مفايرين لترك تعديل
 الاركان وهو صفة لقوله منكرين احوال منه ويجوز ان يكون رأيت بمعنى
 علمت ويكون منكرين مفعوله الاول وآخرين مفعوله الثانى لكن فيه
 تكلف فتأمل (مسابقة) المقدى (الامام في افعال الصلوة) من الانتقالات
 الواقعة فيها مثل ان يركع المقدى قبل ان يركع امامه او يسجد قبل ان يسجد ونحوها
 فقوله مسابقة اما بالنصب على انه بدل من قوله منكرين او مفعول لفعل محذوف

اواما بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف وكذا قوله (وترك سنن الصف)
 من الاستوى والتراس فيه وما يتعلق بهما (زدت خاتمة) اى ما يختم به
 الرسالة لتكون النصيحة لعامة المسلمين تامة (فى بيان وجوب المتابعة) للامام
 فى افعال الصلوة بذكر اقوال الفقهاء والاحاديث الدالة عليه (وسنن
 الصف) اى بيان سنن الصف بذكر اقوال الفقهاء والاحاديث الدالة عليه
 ايضا (وبالله التوفيق) اى الله تعالى هو الموفق لجميع افعال الخبر منها تأليف هذه
 الرسالة (ومنه التسديد) اى الله تعالى هو الموفق للسداد و الاستقامة فى جميع
 الامور منها اختيار المذهب المختار فى تعديل الاركان (والتحقيق) اى الله تعالى
 هو الموفق لاثبات المطلب بالدلائل الحقيقية منه اثبات ذلك المذهب المختار بدلائله
 على ماسياتى فى المطلب وامل هذا المعنى هو خلاصة معنى التوفيق والتحقيق
 ومنه الهداية والتوفيق ولما ذكر اجزاء الرسالة على سبيل الاجمال اراد تفصيلها
 على سبيل اللف والنشر المرتب فقال (المقدمة) بالرفع خبر مبتداء محذوف
 اى ماسيذكر من ههنا الى المطلب المقدمة التى فى تفسير تعديل الاركان والقومة
 والجلسة واقوال الفقهاء فيها وتعين المذهب المختار وانما اتى معرفة لتقدم ذكرها
 وكذا الحال فى سائر ماسيذكره من المطلب والتنبيه والخاتمة (اشمل) مبتداء
 خبره قوله ما ذكره الامام اى اعم (ما قيل فى تفسير تعديل الاركان) من اقوال
 الفقهاء فيه (واطهره) فى الاعمية والاشملية (ما ذكره المطرزي فى المغرب)
 اما كونه اشمل فليشموله التعديل فى الركوع والسجود والقومة والجلسة ظاهرا
 واما غيره فليس بشامل ظاهرا تعديل القومة والجلسة واما كونه اظهر فى
 الاشملية فلمدم احتياجه فى الشمول الى الصرف عن ظاهره بخلاف غيره فانه
 يحتاج الى الصرف عن الظاهر كماسياتى عن قريب انشاء الله (وعول عليه) اى
 اعتمد على ما ذكر فى المغرب (فى التاتارخانية) بان نقله صاحبه من قبله كذا
 فى الحاشية (وهو) اى ما ذكره الامام المطرزي فى المغرب فى تفسير تعديل
 الاركان (تسكين الجوارح فى الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين
 السجدين) وشمول هذه التفسير للتعديل فى الامور الاربعة اظهر من ان يخفى
 (ويقرّب منه) اى بما ذكره الامام المطرزي فى الاشملية (ما ذكر فى الاختيار
 وشرح المختار) لمصنفه فى باب الافعال فى الصلوة (وهو) اى تعديل الاركان
 (الطمانينة) اى سكون الجوارح فى الركوع والسجود (واتمام القيام من الركوع
 والقعدة بين السجدين) قوله واتمام القيام الظاهر انه عطف على الركوع وح يكون

استقامت ايدى ايمان
 مزيد اوله ديناده
 وعقباده مفيد

متحداني المآل بما ذكره الامام المطرزي لان الطمانينة في اتمام القيام من الركوع انما يكون بتسكين الجوارح في القومة ويحتمل ان يكون عطف على قوله الطمانينة وحيث لا يكون متحدا بما ذكره الامام المطرزي لان المعنى ح تعديل الاركان اتمام القيام من الركوع واطمام القيام لا يستلزم تسكين الجوارح في القيام اى القومة اصطلاحا على ماسياتى عن قريب انشاء الله تعالى ولعله لهذا التفصيل وللخفاء في لفظ الطمانينة بالنسبة الى لفظ تسكين الجوارح قال في الحاشية وجه قربها ان لا يكون مثله تعبرا بالطمانينة التى فيها خفاء ولا احتمال عطف قوله واطمام القيام على الطمانينة وعلى الركوع انتهى (وهذان) اى ما ذكره الامام المرزى وما ذكر في الاختيار (محكمات في الشمول) اى في شمول تفسير تعديل الاركان في الامور الاربعة المذكورة يعنى ان الاول غير معتمد لعدم الشمول والثاني غير محتمل له ظاهرا وان كان محتملا احتمالا مرجوحا على ما بيناه آتيا بخلاف غيره من عبارات الفقهاء فانه يحتمل لعدم الشمول احتمالا قويا كما سيأتى ومن الحكم ايضا ما ذكره كمال باشا زاده في الاصلاح والايضاح نقلا عن الحقايق حيث قال تعديل الاركان هو الطمانينة والقرار في الركوع والسجود وقومة الركوع والقعدة بين السجدين انتهى (فيحمل المحتمل) في الشمول من عبارات الفقهاء (عليهما) اى على ما ذكر في المغرب وما ذكر في الاختيار قليلا للمخالفة بين كلام الفقهاء مهما امكن واما ما كان نصا في عدم الشمول كعبارة الزيلعي والخلاصة والنهاية على ماسياتى فيحمل على الرواية الاخرى مثال العبارة المحتملة (كعبارة شرح مجمع البحرين) حال كون ذلك الشرع (لمصنفه) اى لمصنف مجمع البحرين (حيث قال) ذلك المصنف في شرحه فحيث بالضم ظرف للفظ العبارة ويجوز ان يكون تعليلية (قال ابو يوسف تعديل اركان الصلوة وهو) اى تعديل اركان الصلوة (الطمانينة في الركوع والسجود وكذا اتمام القيام بينهما واطمام القعود بين السجدين) ولفظ اتمام بالجرح عطف على الركوع فيوافق المذكورين ويحتمل ان يكون بالرفع عطفًا على تعديل اركان الصلوة فيخالفها فان قلت هذا الاحتمالان موجودان فيما ذكر في الاختيار ايضا فلم يرد من المحكم ولم يمد هذه العبارة منه قلت نعم الا ان الاحتمال الثاني مرجوح فيما ذكر في الاختيار بخلاف هذه العبارة لانه لما أتى بلفظ كذا يكون الاحتمال الثاني راجحا في عبارة شرح المجمع كما لا يخفى على من تأمل في سوق الكلام وقال في الحاشية يحتمل ان يرجع

غير محتمل نسخه
صححه

التشبيه والاشارة في وكذا الطمانينة فيوافق المذكورين وان تعديل الاركان
فيخالفهما انتهى ولعل الاحتمال الاول بالنظر الى العطف الاول فيما ذكرنا
والاحتمال الثاني بالنظر الى الاحتمال الثاني فيما ذكرنا لانه مالم يلاحظ احتمال
العطف لم يحصل احتمال التشبيه والاشارة كما لا يخفى على المتأمل في قاعدة النحو
(فرض) خبر لقوله تعديل اركان الصلوة والجملة مقول لقال الثاني وجملة
قال الثاني مقول لقال الاول (تبطل الصلوة بتركه) اي بترك التعديل والجملة صفة
فرض (وبه) ان يكون التعديل فرضا (قال الشافعي) هذا معطوف على قال
الثاني ومقول لقال الاول (وعبارة صدر الشريعة) بالجر عطف على عبارة
شرح مجمع البحرين يعني ومثال المحتمل ايضا مثل عبارة صدر الشريعة
(حيث قال) اي صدر الشريعة (في شرح قول تاج الشريعة) وهو صاحب
الوقاية وجد صدر الشريعة (في عدد واجبات الصلوة) ظرف لقوله تاج
الشريعة وقوله (وتعديل الاركان) محكي مقول لقول تاج الشريعة وقوله
(خلافا لابي يوسف والشافعي) الى قوله فان قيل محكي مقول لقال اي
خالف ابي يوسف والشافعي خلافا في كون تعديل الاركان واجبا (فانه)
اي تعديل الاركان (فرض عندهما) اي عند ابي يوسف والشافعي (وهو)
اي تعديل الاركان (الاطمينان) وسكون الجوارح والمفاصل (في الركوع
والسجود وقدر) اي ادنى الاطمينان كما سيأتي تفصيله (بمقدار تسديحة)
وهي ان تقول سبحان الله مثلا قال في الحاشية اي الاطمينان في الركوع والسجود
واما تقدير اطمينان القومة والجلسة بذلك فيفهم منه ايضا لكنه بالاشارة
لابلعارة انتهى (وكذا الاطمينان بين الركوع والسجود وبين السجدين)
اي الاطمينان في القومة والجلسة مثل الاطمينان في الركوع والسجود فيوافق
هذه العبارة ما ذكر في المغرب والاختيار في شمول تفسير تعديل الاركان للاربعة
في حين تفسير تعديل هذا على تقدير عطف قوله وكذا الاطمينان على قوله
الاطمينان واما ان عطف على قول تاج الشريعة وتعديل الاركان يكون معناه
الاطمينان في القومة والجلسة مثل تعديل الاركان فلا يشمل تفسير تعديل
الاركان للاطمينان في القومة والجلسة لانه ليس في حين تفسير تعديل الاركان بل قبله
فيخالف المذكورين وهذا هو تفصيل ما ذكره في الحاشية ههنا من ان لفظ
وكذا الثاني يحتمل ان يكون مثل وكذا الاول فيوافق المذكورين ويحتمل
ان يشار الى تعديل الاركان فيخالف انتهى ولما كان لفظ تعديل الاركان بالنسبة

٤٤ اي بقول ابي
يوسف رحمه الله
تعالى منه
٢٤ وهو اسم لمصنف
متن صدر الشريعة
منه
١ يعني مقول قال في
قوله حيث قال في
شرح الح

الى معناه اللغوى ظاهرا في الشمول لتعديل الركوع والسجود دون تعديل القومة والجلسة اراد ذكر سؤال وجواب لينكشف شمول تعديل الاركان لتعديل القومة والجلسة ايضا فقال (وان قيل) قال في الحاشية هذا السؤال ناش من اضافة التعديل الى الاركان انتهى (الركوع والسجود ركنان) كما هو المتفق بين الفقهاء (فيكون الطمانينة فيهما) اى في الركوع والسجود (من تعديل الاركان) بحسب معناه اللغوى فيناسب عدها من تعديل الاركان اصطلاحا (وليس القومة والجلسة ركنين) على ما هو المشهور من الرواية فلا يكون الطمانينة فيهما من تعديل الاركان بحسب معناه اللغوى (فكيف يعد الطمانينة فيهما من تعديل الاركان) اى لا يناسب عد الطمانينة في القومة والجلسة من تعديل الاركان اصطلاحا لعدم المناسبة بين المعنى اللغوى وبين المعنى الاصطلاحى فلا يكون التفسير الشامل لها ايضا مناسباً (قلنا الانتقال) من ركن الى ركن آخر مثل الانتقال من الركوع الى السجود ومن السجدة الاولى الى الثانية (ركن بلا خلاف) من الفقهاء لانه يتوقف عليه ركن آخر وكل ما يتوقف عليه الركن فهو ركن بلا خلاف وان لم يصرحوا في المتن في تعداد فرائض الصلوة بكونه ركنا على انه سيجى من المص نقلا عن النهاية والتاتار خانية تصريح كونه ركنا (وكذا رفع رأس) من الركوع والسجود ركن (في بعض الروايات) عن ابي حنيفة رحمه الله عليه (على ما سيجى) نقلا عن التاتار خانية فتكون الطمانينة في القومة والجلسة (تعديلا لهما) اى للانتقال من الركوع الى السجود والانتقال من السجدة الاولى الى الثانية اوللا انتقال من الركوع والسجود ورفع الرأس فيه فتكون بهذا الاعتبار من تعديل الاركان ايضا لوجود المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وحاصل الجواب منع لعدم المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى كما لا يخفى على العارف قانون المناظرة وكذا حاصل قوله (ويمكن ان يكون) اى عد الطمانينة في القومة والجلسة من تعديل الاركان (من باب التغليب) اى تغليب طمانينة الركوع والسجود على طمانينة القومة والجلسة بان يطلق عليهما يطلق على الطمانينة في الركوع والسجود من لفظ تعديل الاركان وبهذا الاعتبار يوجد المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى ايضا قال في الحاشية وجهه ان الطمانينة في الركوع والسجود تعديل الاركان بلا شبهة وكذا الطمانينة في القومة والجلسة تغليا لهن من جانب الركوع والسجود انتهى وتفصيله ما ذكرناه آنفا (او ينظر) عطف على قوله يكون وهو الجواب الثالث (في التسمية) اى في تسمية طمانينة القومة والجلسة بتعديل الاركان (الى

مذهب ابى يوسف والشافعى واحد ومالك فان القومة والجلسة ركنان عندها (كان الطمانينة فرض عندها كامر (ولما كان) المقدمة فى تفسير تعديل الاركان وفى تفسير القومة والجلسة وبين تفسير تعديل الاركان على التفصيل اراد ان يبين تفسير القومة والجلسة فقال و (المراد بالقومة) يعنى ان القومة فى اللغة على ما ذكره الجوهري فى الصحاح صيغة المصدر للمرة بمعنى مطلق القيام الواحد سواء كان بين الركوع والسجود اولاً وفى الاصطلاح نقل من هذا العام الى الخاص الذى بين الركوع والسجود ولهذا قال المراد بالقومة (القيام بين الركوع والسجود) وكذا الكلام فى قوله (وبالجلسة الجلوس بين السجدين ثم ان مراد صدر الشريفة بقوله) كما سبق ذكره (وقدر بمقدار تسبيحة) اى تسبيحة واحدة مثل ان يقول سبحان الله وسبحان ربى الأعلى ٤ او غير ذلك خادى على الدرر (تقدير ادناه الا ان يكون اماماً) اى تقدير ادنى الاطمينان فى الركوع والسجود صراحة ويفهم منه تقدير ادنى الاطمينان فى القومة والجلسة اشارة على ما افاده فى الحاشية المنقولة عنه فيما سبق (وقد صرح به) اى بان المراد تقدير الادنى (الزيلعى فى شرح الكنز حيث قال) فى باب صفة الصلوة عند بيان تعديل الاركان (وادناه مقدار تسبيحة) انتهى عبارة الزيلعى (فيقتضى افضل التفضيل) اى يقتضى صفة ادنى ههنا (مرتبتين آخرين) الاولى (اعلى) والثانية (اوسط) ان صيغة ادنى يقتضى وجود اصل الفعل وهو الدائنة فى المرتبة فى المفضل عليه وهو الاوسط وهو يقتضى مرتبة اخرى فیه وهى الاعلى وكذا الحال فى صفة الاعلى لكن المص لم يذكره لانه ليس مما نحن فيه وقال فى الحاشية لان ادناه افضل التفضيل فيقتضى ان يكون فوقه اوسط واعلى انتهى وتفصيله ما ذكرناه لكن المناسب بالنظر الى التقدم الطبيعى ان يقول اوسط واعلى بتقديم اوسط على اعلى والامر سهل (وسيجىء تحقيقه) اى تحقيق الاعلى صراحة وهو ما يسع فيه قراءة سورة الفاتحة تقريباً وتحقيق الاوسط اشارة وهو ما يكون دونه (فى المطلب ان شاء الله تعالى) فى بيان السنة الدالة على حقيقة المذهب المختار (واما اقوال الفقهاء) هذا شروع الى تفصيل ما جمعه فى المقدمة ثالثاً كما سبق (فى هذه الاشياء) ٣ اى تعديل الاركان والقومة والجلسة (فمحتاجه) جواب اما (الى تفصيل) اى تفصيل الاشياء الموجودة ههنا وتفصيل اقوال الفقهاء فيها من الركنية والوجوبية والسنية (وهو) اى التفصيل (ان ههنا) اى فى فعل المصلى من الركوع الى السجود الثانية (ستة) اشياء (اى ستة افعال) احدها (اى احد الاشياء الستة) الركوع (وهو

قال جبرائيل عليه السلام يا جبرائيل اخبر عن ثواب من قالها فى صلاته او فى غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها فى سجوده او فى غير سجوده الا كانت له فى ميزانه اتقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدى انا الاعلى وفوق كل شئ وليس فوقى شئ واشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت لعبدى وادخلته جنتى فاذا مات اتاه ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقف بين يدى الله عز وجل فيقول يا رب شفنى فيه فيقول قد شفنتك فيه اذهب به الى الجنة (شيخ زاده) اى الاشياء الاربعة تعديل الاركان فى الركوع والسجود وفى القومة والجلسة اى كلمة ادناه منه

طائفة الرأس مع انحناء الظهر (والسجود) وهو وضع الجبهة على الارض
(ولا خلاف) من العلماء (ولا شبهة في ركنيهما) لقوله تعالى واركعوا واسجدوا
وللاجماع على فرضيهما كذا في الزيلعي (وثانيها) اي ثاني الاشياء الستة (تعديلهما)
اي الركوع والسجود (وهو) اي التعديل (تسكين الجوارح فيها حتى يعطمن
المفاصل) اي تسكين المفاصل في الجوارح (وقد ذكر ادناه) وهو مقدار تسديجة
(وهو) اي التعديل فيهما (ركن عند ابى يوسف والشافعي) وكذا عند مالك
واحد رحمهما الله على ما في شرح الكبير للحلي وسيجيء من المص ايضا ودليلهم
على الركنية هو حديث ابن مسعود رضى الله عنه روى في السنن الاربعة من انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع
والسجود قال الترمذي حديث حسن صحيح والجواب انه خبر واحد نظي لا يجوز اثبات
الزيادة على الكتاب القطعي به لانها نسخ فان المفهوم من الكتاب افتراض ما يسمى
ركوعا وهو مطلق الانحناء وما يسمى سجودا وهو وضع الجبهة على الارض وان ذلك
محزى فلو قلنا بان التعديل فرض لكان ذلك غير محزى فيكون نسخا كذا في شرح
الكبير للحلي (واما عندهما) اي الطمانينة في الركوع والسجود عند ابى حنيفة ومحمد
رحمهما الله (فسنة على تخرج الجرجاني) عن قاعدتهما (وواجب على تخرج
الكرخي) عنها (كذا ذكر) الاختلاف (في الهداية وقال في النهاية) شرح
الهداية في بيان الدليل العقلي للسنة والوجوب (فوجه قول الجرجاني) يكون هذه
الطمانينة سنة (ان هذه الطمانينة مشروع لا كمال ركن) وهو الركوع والسجود
وكل ما كان مشروعا لا كمال ركن سنة لان الركن فرض والذى لا كمال فرض
فهو سنة فهذه كذلك فتكون سنة والذى لا كمال سنة فهو نقل كذا في الحاشية (فتكون)
تلك الطمانينة (سنة كالطمانينة في الانتقال) اي كان للطمانينة في الانتقال من الركوع
ومن السجود سنة عندهما في بعض الروايات عنهما لكونها لا كمال ركن وهو الانتقال
فكذا الطمانينة في الركوع والسجود سنة (ووجه قول الكرخي) يكون هذه
الطمانينة واجبة (ان هذه الطمانينة مشروع لا كمال ركن مقصود بنفسه) وهو
الركوع والسجود وكل ما كان مشروعا لا كمال ركن مقصود بنفسه واجب (فيكون)
هذه الطمانينة واجبا هكذا في النسخ التي رأيناها بالتذكير وامله باعتبار التعديل (قياسا
على القراءة) كما ان القراءة بثلاث آيات فوق آية واحدة واجبة عند ابى حنيفة رحمه الله
عليه لكونها لا كمال ركن مقصود بنفسه وهو قراءة آية واحدة فكذا الطمانينة في الركوع
والسجود واجبة هذا هو مراده من قوله في الحاشية اي قياسا على القراءة بثلاث

آيات فوق آية واحدة لانها فرض وما فوقها لاكمالها انتهى وقال الزيلعي في بيان
الوجوب انه شرع لتكميل ركن فيكون واجبا كقراءة الفاتحة انتهى وعلى اى
وجه كان يرد على الجرجاني انه ان اراد بقوله ان هذه الطمانينة مشروعة لاكمال
ركن غير مقصودة بنفسه كما هو الظاهر من قوله كالطمانينة في الانتقال معنا هذه
المقدمة وهى الصغرى وان اراد اكمال ركن مقصود بنفسه كما هو في نفس الامر
منعنا كبرى دليله المقدرة كقدرناه آنفا (بخلاف الانتقال) الذى هو المقيس
عليه في دليل الجرجاني (فانه ليس بمقصود) اى ركن غير مقصود بنفسه (وانما المقصود به
امكان اداء ركن آخر فقلت بالفرق) اى يكون الطمانينة في الركوع
والسجود واجبة ويكون الطمانينة في الانتقال سنة لكن هذا على غير الرواية
المختار عند المص والرواية المختار عنده كون الطمانينة في الانتقال واجبة ايضا
كما سيأتى مفصلا ان شاء الله تعالى (ليظهر التفاوت) بالوجوب والسنة
(بين الطمانيتين) والخاص ان قياس الجرجاني قياس مع الفارق انتهى
كلام النهاية (وفي التاتارخانية وفي صلوة الاثر) اى في باب الصلوة من كتاب
الانز كذا نقل عنه في الحاشية روى (عن هشام عن محمد رحمة الله عليه مسألة
تدل على ان قول محمد) بن حسن الشيباني (مثل قول ابى يوسف رحمة الله
عليه) في فرضية تعديل الاركان مطلقا كما هو قول الائمة الثلاثة ايضا كما سبق
انتهى كلام التاتارخانية (وقال ابن همام سئل محمد رحمة الله عليه عن ترك
الاعتدال في الركوع والسجود) عن ترك الطمانينة في الركوع والسجود
(فقال) محمد في الجواب (انى اخاف ان لا يجوز صلوة) اى صلوة من ترك
الاعتدال في الركوع والسجود انتهى كلام ابن همام (وكذا في الخلاصة
وكذا) اى الخوف من عدم جواز الصلوة من ترك الاعتدال كما روى عن
محمد (مروى عن ابى حنيفة رحمة الله عليه ذكره) اى ذكر الخوف من عدم
الجواز رواية عن ابى حنيفة ذكره ابراهيم الحلبي (في شرح المنية) وذكر في شرح
الكبير ايضا وعن السرخسي من ترك الاعتدال يلزمه الاعتدال اى يلزمه
ان يبعد الصلوة بالاعتدال انتهى وهذه الاقوال من كلام ابن الهمام الى ههنا
يدل على وجوب الطمانينة في الركوع والسجود وكذا قوله (وفي الظهيرية
قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر رحمة الله عليه ان من ترك الاعتدال)
اى الطمانينة (في الركوع والسجود يلزمه الاعادة) اى اعادة ما صلى بترك
الاعتدال (واذا اعاد يكون الفرض الثانى) اى ما اعاده وصلاه بالاعتدال

٣ اى فرضيته تعديل
الاركان هذا تقوية
لقول ابى يوسف
والشافعى منه

(دون الاول) اى ماصلاه بترك الاعتدال (وذكر الشيخ الامام شمس الاثمة
السرخسى انه يلزم الاعادة) يعنى لو صلى بترك الاعتدال يلزمه اعادة ماصلى
(ولم يتعرض) اى الامام السرخسى (ان الفرض هو الثانى او الاول انتهى)
كلام الظهيرية وفي شرح الكبير للحلبى ومن المشايخ من قال يلزمه ان يمسد
ويكون الفرض هو الثانى والمختار ان الفرض هو الاول والثانى جبر للخلل
الواقع فيه بترك الواجب انتهى (وقال ابن همام) للاعتراض على ابي اليسر
والجواب عنه ايضا (ولا اشكال في وجوب الاعادة) اى على رواية ~~صكون~~
الطمانينة في الركوع والسجود واجبة عند ابي حنيفة وعمد على تخرج الكرخى
كمسبق (اذ هو) اى وجوب الاعادة (الحكم) الشرعى (في كل صلوة اديت
مع الكراهة التحريم) سواء كانت بترك الاعتدال في الركوع والسجود او بترك
واجب آخر في الصلوة كقراءة الفاتحة (ويكون الثانى جابرا للاولى لان الفرض
لا يتكرر) بالاتفاق فالاصح ان الفرض هو الاول لانه لم يترك شيئا من
الشرائط والاركان بل ترك الاعتدال فقط وبتركه لا يفسد الصلوة بل تكون
ناقصة فتكون الثانية جارية لنقصان الاولى هذا هو المقرر بين الفقهاء (وجعله)
اى جعل ابي اليسر الفرض (الثانى) كما يفهم من قوله واذا اعاد يكون
الفرض الثانى دون الاول كما سبق فهذا اعتراض على ابي اليسر بان (يقتضى
عدم سقوطه) اى الفرض (بالاول) هكذا وقع لفظ الثانى والاول بالتذكير
في النسخ التى رأيناها ولعله باعتبار الفرض وامر التذكير والتأنيث سهل
(وهو) اى عدم سقوط الفرض (لازم لترك الركن) والشرط والاعتدال
ليس بركن ولا شرط عندهما (لا الوجوب) اى لا يلزم عدم السقوط لترك
الواجب كما فيما نحن فيه فكلام ابي اليسر مخالف للدراية والرواية الا ان يقال
في الجواب ان كلامه مبنى على قول ابي يوسف والاعتدال ركن عنده (او الا
ان يقال ان ذلك) اى جعل ابي اليسر الفرض الثانى دون الاول (امتنان
من الله تعالى) اى مناسب احسان كامل من الله يعنى ان الفرض هو الاول
في نفس الامر وبحسب الرواية والدراية والثانى جابر له لكن جعل الفرض
الثانى دون الاول يناسب الاحسان الكامل من الله تعالى لانه ثبت الكامل
من فعل عباده فوق ما يثبت الناقص منه ١ (اذ يحسب) اى الله تعالى ثبت زيادة
الثواب (الكامل) وهو الثانى (وان تأخر) اى الكامل (عن الفرض)
في الواقع وهو الاول (لما علم الله تعالى) علة ليحسب (انه) اى المبد

١ اى قبل الله تعالى
الكامل لالناقص
منه

(سيقع له) اى سيقع الثانى على وجه الاكمال فراد ابى اليسر بكون الثانى
فرضا ككون الثانى مثابا فوق مايناب الاول لا كونه فرضا بحسب الواقع
هذا بالنظر الى من علم الله تعالى انه يعيده فى المستقبل ويعيده بالفعل
واما بالنظر الى من علم الله تعالى انه لا يعيده فى المستقبل ولم يعده بالفعل
فالغرض فى حقه هو الاول بحسب الثواب وبحسب الواقع انتهى كلام ابن
الهمام (وثالثهما) اى ثالث الاشياء الستة (الانتقال منهما) اى من
الركوع والسجود سواء كان من السجدة الاولى الى الثانية او من السجدة الثانية
الى الركعة الثانية (وهو) اى الانتقال (ركن ايضا) اى كالركوع والسجود
بلاخلاف ولاشبهة (وان كان مقصودا لغيره) من سائر الاركان لان المراد بالغير
سائر الاركان غير الانتقال والانتقال فرض مثلهما لكن ليس بفرض اصاله ومقصودا
لذاته بل هو فرض مقصودا لغيره كذا نقل عنه فى الحاشية (اذ لا يتحقق) علة
صراحة لكون الانتقال ركنا وعلة ضمنا لكونه مقصودا لغيره اما الاول فلان
الانتقال يتوقف عليه الركن وكل ما يتوقف عليه الركن ركن واما الثانى فلانه
لم يرد نص على فرضيته بل يثبت ضمنا بالدليل القائم على فرضية سائر الاركان وكل
ما هو كذلك يكون ركنا ضمنا هذا تفصيل قوله اذ لا يتحقق (ما بهما) اى
الركوع والسجود (من الاركان) بيان لما (الابه) اى بالانتقال منهما
(ورابعهما) اى رابع الاشياء الستة (رفع الرأس منهما) اى من الركوع والسجود
وهو غير لازم للانتقال اذ يتحقق الانتقال بدونه فى بعض الصورة ولهذا اختلف
الروايات فى ركنيته عن ابى حنيفة رحمه الله (قال فى التاتارخانية الروايات) اى
فى رفع الرأس (اختلفت عن ابى حنيفة ذكرها فى بعضها) اى الروايات (ان
رفع الرأس من الركوع والسجود) سواء كان من السجدة الاولى او الثانية
(فرض) ولعل وجه كونه فرضا انه يتوقف عليه اداء ركن آخر ولو فى بعض
الصورة لكن هذه الرواية غير صحيحة كما سيأتى عن قريب ان شاء الله (فاما عوده)
اى المصلى (الى القيام عند رفع الرأس من الركوع) اى الاستواء قائما بعد رفع
الرأس (والجلسة) بالرفع معطوف على عوده (بين السجدين) بعد رفع
الرأس من السجدة الاولى (ليسا) اى العود والجلسة (بفرض) عند ابى
حنيفة رحمه الله عليه فى جميع الروايات وانما اختلف الروايات فى رفع الرأس
(وهو) اى كون رفع الرأس فرضا دون العود والجلسة (قول محمد) ايضا
(انتهى) كلام التاتارخانية (وقال فى الهداية) الغرض من نقله بيان فرضية

رفع الرأس ايضا (وتكلموا في مقدار الرفع) اى اختلف العلماء في مقدار فرض
رفع الرأس من السجود (والاصح انه) اى المصلى (اذا كان الى السجود
اقرب) بان رفع الرأس من السجود قليلا (لا يجوز) اى صلوته وهذا يدل
على ان رفع الرأس فرض مطلقا (لانه) اى المصلى (بعد ساجدا) اى
بسجدة واحدة فقط فلا يتحقق السجدة الثانية فلا يجوز صلوته (وان كان الى
الجلوس اقرب) بان رفع رأسه كثيرا ولكن لم يطمئن مفاصله في الجلسة (جاز)
صلوته مع وجوب الاعادة والاثم عليه ولهذا قال في الحاشية اعتر بعض الفالين
بكلمة الجواز الواقع في كتب ائمتنا لمن ترك الطمأنينة ولم يعرفوا ما ذكر في اصول
الفقه من ان الجواز بمعنى سقوط فرضية القضاء وفي المعاملات بمعنى ترتب احكامها
الا يرى انهم اى الفقهاء يقولون بجواز البيع وقت الاذان يضمنونه ان يرتب عليه
ثبوت الملك لانه محل ولا يأنم كيف وقد قال الله تعالى وذروا البيع وكذا مرادهم
بجواز صلوة من ترك تعديل الاركان سقوط فرضية القضاء وليس الجواز بمعنى
الاباحة كيف وقد صرحوا باثم تاركها ووجوب الاعادة وجواب هذا القائل
المتران يقال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء انتهى (لانه) اى المصلى (بعد جالسا)
اى بين السجدين (فيتحقق السجدة الثانية) فلماذا يجوز صلوته في هذه
الصورة (انتهى) كلام الهداية (قال في النهاية) شرح الهداية الفرض من
نقله بيان عدم فرضية رفع الرأس (في السجدة) متعلق بقوله (رفع الرأس
ليس بركن) هذه الرواية الصحيحة عن ابي حنيفة رحمة الله عليه لانه لا يتوقف
عليه اداء ركن آخران يتحقق السجدة الثانية بدون رفع الرأس ولو في بعض
الصورة كالموسجد على وسادة فازيلت الوسادة ووقع جبهته على الارض من غير
رفع الرأس (وانما الركن هو الانتقال) من السجدة الاولى الثانية (لانه)
اى المصلى (لا يمكنه اداء الثانية الا به) اى بالانتقال فيكون ركننا (الا انه
لا يمكنه الانتقال الى الثانية الا بعد رفع الرأس فلزمه) اى للانتقال (رفع الرأس)
اى في بعض الصورة واللازم للفرض في بعض الصور لا يكون فرضا بل الفرض
انما هو موقوف عليه في جميع الصور للفرض الاخر كالانتقال وهذا غير موقوف
عليه بل يلزمه في بعض الصورة (ضرورة امكان الانتقال الى غيره)
اى لم يمكن الانتقال الى غيره (حتى لو امكنه الانتقال من غير
رفع الرأس بان يسجد على وسادة) ويستقر جبهته بان يجد صلاة تلك
الوسادة وهذا القيد لازم لجواز السجود على الوسادة لكنه تركه لشهرته

(فزيت) اى رفعت (الوسادة) بعد وضع جهته عليها مرة (حتى وقع
جهته على الارض) للسجدة الثانية من غير رفع الرأس (اجزاءه) اى
يكفيه ولو كان اثماً (وان لم يوجد رفع الرأس هكذا قال الشيخ ابوالحسن
القدروى في التجريد) فهذا يدل على ان رفع الرأس في السجود ليس بفرض (واما رفع
الرأس في الركوع فالانتقال منه الى السجود يمكن من غير رفع الرأس اصلاً) اى لا قليلاً
ولا كثيراً بل ينجز من الركوع للسجدة من غير رفع الرأس ففي هذه الصورة فيتحقق
الانتقال بلارفع الرأس فلا يكون موقوفاً عليه للانتقال ولا لازماً له (فلا يجمل رفع الرأس
عنه) اى عن الركوع (ركنا انتهى) كلام النهاية (وفي التاتارخانية عن ابى
حنيفة رحمه الله عليه ان الانتقال) من الركوع (فريضة) اى بالاتفاق (واما
رفع الرأس من الركوع والعود الى القيام) بالرفع معطوف على رفع الرأس
امان قيل عطف اللازم على المفزوع ان اريد مجرد العود الى القيام بدون
الاستواء واما من قيل عطف المنابر بدون اللزوم ان اريد بالعود الاستواء قائماً
(فليس بفرض) لعدم توقف الفرض عليه بل واجب اوسنة على ما ينبغي
تفصيله (وهو) اى عدم كون رفع الرأس فرضاً (الصحيح من مذهبه)
اى الرواية الصحيحة عن ابى حنيفة رح (انتهى) كلام التاتارخانية (وفيها
ايضاً) اى ذكر في التاتارخانية (وفي الطحاوى اذا ركع المصلى فلم يرفع رأسه
من الركوع حتى خر ساجداً) اى تزل الى السجدة بلارفع الرأس من الركوع
(وهو) اى المصلى (ساء) خبر هو فاعراه تقديرى كقاض (يحكى)
جواب اذا (عن عدة) اى عن علماء ٤ معدودة (من اصحابنا الحنفية
انه يجب) جملة نائب الفاعل ليحكى (عليه) اى على ذلك المصل (سجدتنا السهو)
كأهو حكم ترك سائر الواجبات سهواً (انتهى) كلام التاتارخانية نقلاً عن
الطحاوى وهذا يدل على عدم فرضية الرفع ايضاً ويدل على وجوبه
ودليل الوجوب هو انه موقوف عليه للوجوب وهو الطمانينة في القومة
على المذهب الصحيح وكل موقوف عليه للواجب واجب (وخامساً) اى الاشياء
الستة (القومة والجلسة) وقد مر تفسيرها من المص ومنا ايضاً والمقصود ههنا
بيان حكمهما (وسادساً) اى الاشياء الستة (الطمانينة فيهما) القومة والجلسة
وقال الزيلعى ثم الجلسة والطمانينة فيها والقومة والطمانينة فيها اى هذه الاربعة
(سنة عند ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله انتهى) كلام الزيلعى وامل مراده ان هذه
الاربعة سنة عندها على رواية المشهورة او على فقهه من الروايات والافعى واجبة

٤ متعددة نسخه

عندهما على الاصح كما سيبيء ومثل هذا التأويل يؤل سائر ما يحتاج الى التأويل مما
 سيأتي فلا تغفل (وفي الخلاصة والاعتدال) اى الطمانينة (فى الانتقال) اى
 الانتقال من الركوع والسجود (سنة بالاتفاق) اى باتفاق ابي حنيفة ومحمد رحمهما
 الله كما يدل عليها ما سينقله من النهاية (وفى النهاية انما اختلف الكرخى) اى بان
 يقول ان الطمانينة واجبة (والجرجاني) بان يقول ان الطمانينة سنة (فى طمانينة
 الركوع والسجود فقط واما الطمانينة المشروعة فى الانتقال) اى الطمانينة التى
 شرعت فى الانتقال بحيث يترتب عليها الثواب (فاتفقا) اى ابو حنيفة ومحمد
 رحمهما الله (على انها سنة وليست بواجبة على قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله)
 انتهى كلام النهاية وهذه الاقوال من كلام الزيلعى الى ههنا دالة على سنية الطمانينة
 فى الانتقال واما ما سيذكره فبعضه دال على وجوب نفس القومة والجلوسة
 وبعضه دال على وجوب الطمانينة فيهما ايضا كما سيأتي (وفى الظهيرية عن اصحابنا)
 اى روى عن اكثر اصحابنا (انه) اى المصلى (ياتم بترك قومة الركوع) انتهى
 بكلام الظهيرية : وهذا يدل على وجوب القومة لان الائم انما يترتب على ترك الواجب
 على ما هو المشهور من الفقهاء من ان الحكم الواجب الائم على تركه واما حكم
 ترك السنة فهو استحقاق حرمان الشفاعة والمعاينة عليه (وفى القنية وقد شدد
 الفاضى صدر الشهيد فى شرحه فى تعديل الاركان) ظرف لشدد فى بيان حكم
 تعديل الاركان (جميعا) اى فى الركوع والسجود والقومة والجلوسة فلفظ جميعا
 بمعنى مجتمعا حال من تعديل الاركان (تشديدا) مفعول مطلق لشدد (بليغا)
 صفة تشديدا (فقال) تفصيل للتشديد معطوف على شدد (و اكالم كل ركن)
 سواء كان مقصودا بنفسه كالركوع والسجود او مقصودا لغيره كالانتقال من
 الركوع والانتقال من السجدة الاولى هذا مراده لكن فيه نظر لان اكالم الركن
 الغير المقصود ليس بواجب كما سبق تفصيله (واجب) خبر لقوله اكالم والجملة
 مقول القول (عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف والشافعى
 رحمهما الله) اكالم كل ركن (فرض فيمكن) اى اذا كان اكالم كل ركن واجبا
 يلزم ان يمكن المصلى (فى الركوع والسجود وفى القومة بينهما) اى بين الركوع
 والسجود وكذا فى الجلوسة وانما تركه لظهوره من السياق (حتى يطمئن
 كل عضو منه) اى من المصلى (هذا) اى اكالم كل ركن بالمكن المذكور
 (هو الواجب عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله) لا عند ابي يوسف والشافعى
 (حتى لو ترك) معطوف على قوله هذا هو الواجب لبيان حكم كونها واجبة

اى كون المصلى آتما
 بالترك

(شيثا منها) ٣١ من الأكال لان المذكورة ضمنا (سأها) حال من فاعل ترك (يلزمه السهو) أي سجدة السهو (ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة) أي كراهة التحريم اعلم ان كراهة التحريم حرام عند محمد ولم يتلفظ به لعدم النص القاطع وعندها إلى الحرام اقرب فنسبته إلى الحرام كنسبة الواجب إلى الفرض وأما المكروه كراهة التنزيه فإلى الحن اقرب كذا في الدرر وقاله مولانا أخى جلي في حاشية صدر الشريعة نقلا عن التوضيح والتلويح ان المكروه تحريما لا يجوز فعله بل يجب تركه كالحرام إلا ان المنى عن الفعل بدليل قطعي حرام وبدليل ظني مكروه كراهة التحريم والمكروه تنزيه لا يجوز فعله ولا يمنع عنه انتهى وقال ايضا قال بعض الفضلاء في الفصل بين التحريم والتزيه ان الكراهة المذكورة في كتاب الصلوة وما يتعلق بها تنزيهية وما ذكر في كتاب الصيد والحظر والاباحة تحريمية انتهى لكن هذا المنقول يخالف ما هو المشهور كما لا يخفى على من تتبع علم الفقه وقال ابراهيم حلي في شرح النية ما حاصله ان كل مكروه يحصل بترك الواجب فهو كراهة التحريم وكل مكروه يحصل بترك السنة فهو كراهة التنزيه انتهى وقيل الفرق بين الحرام والمكروه التحريمي ان فاعل الاول معاقب في العقبي دون الثاني كذا في حاشية أخى جلي (ويلزمه ان يعيد الصلوة) التي ترك فيها تعديل الاركان وقوله (وتكون) أي تلك الصلوة (معتبرة في حق سقوط الترتيب) يحتمل ان يكون مبنيا على قول من قال ان الفرض هو الثاني دون الاول كما قال به صدر الاسلام ابو اليسر على ما سبق لكن هذا لا يناسب ما سبق من قوله يلزمه السهو ولا يناسب ما سأتى من قوله والمعتبر هو الاول فكذا هذا ويحتمل ان يكون معناه وتكون معتبرة في حق عدم سقوط الترتيب على طريق حذف المضاف فظني ان هذا هو الظاهر لانه مناسب للسابق واللاحق وحذف المضاف كثير شائع في الكلام وحاصل معناه على هذا ان من كان صاحب ترتيب وصلى صلوة بترك تعديل الاركان لا يخرج به عن كونه صاحب ترتيب لان الفرض هو الاول على الاصح وان لزمه الاعادة جبراً للتقصان هذا وقوله (ونحوه) بالجر معطوف على حق ومعناه مثلاً من حلف لأصلي فرض الظهر وصلى بترك التعديل لا يحنث في عينه للعلة السابقة (كن طاف جنباً يلزمه الاعادة والمعتبر هو الاول) هـ
 ينشئ ان من طاف للركن وهو طواف الزيارة جنباً وان كان الأفضل اعادته مادام بمكة لكن اذا لم يمهده يجب عليه ذبح البدنة ان المعتبر هو الاول

٣ من المكث
 في الركوع والسجود
 والقومة
 هـ أي الطواف جنباً

ويغير نقصانه بالبدنة على ما في الدرر (وغيره فكذا) اى مثل الطواف
جنباً (هذا) اى الصلوة التى بترك التعديل فى كونها معتبرة فى سقوط
الفرض وكونها منجبة بالاعادة (انتهى) كلام القنية وهذا دال صريحاً
فى كون تعديل الاربعة واجباً (وفى التاتار خانية) اى ذكر فى التاتار خانية
(وفى شرح الطحاوى ولوترك القومة جازت صلوة ولكن يكره) اى ترك
القومة (اشد الكراهة) انتهى كلام التاتار خانية هذا دل على وجوب القومة
قط (وقال ابن الهمام فى شرح قول الهداية ثم القومة والجلسة سنة عندها)
اى عند ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله هذه الجملة مقول قول الهداية وامام قول
قول ابن همام فقوله (اى باتفاق المشايخ) اى باتفاق العلماء على تخرج الجرجاني
والكرخي (بخلاف الطمانينة) هذا اما خبر مبتدأ محذوف احوال اى
سنة القومة والجلسة بالاتفاق ملتبسة بخلاف الطمانينة (فى الركوع
والسجود على ماسمت من الخلاف) اى من خلاف الجرجاني والكرخي
بكونها سنة او واجبة على ما ذكر تفصيلاً (وعند ابى يوسف هذه) اى
المذكورة الاربعة وهى القومة والجلسة والطمانينة فهما كذا نقل عنه فى
الحاشية لكن الطمانينة فى القومة والجلسة غير مذكورة صريحة والظاهر ان هذه
اشارة الى القومة والجلسة والطمانينة فى الركوع والسجود (فرائض
للمواظبة) عن النبي عليه السلام يعنى مع الانكار لتاركها (الواقعة) صفة المواظبة
يعنى ان دليل فرضيتها هو مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها الواقعة بياناً
لحكم هذه الاربعة فان المواظبة مع الانكار للتارك تين ان هذه فرائض لكن
فيه ان الفرضية لا تثبت بمجرد المواظبة مع الانكار بل اثبتت بها الوجوب ولا بد
للفرضية من دليل قطعى كما هو المقرر ويشير الى هذا الاعتراض بقوله وينبى الى
آخره (وانت علمت حال الطمانينة) اى علمت ان الطمانينة فى القومة والجلسة
على ما قررناه فى اشارة هذه او ان الطمانينة فى الركوع والسجود على ما نقل عنه
فى الحاشية فى اشارة هذه فرض عند ابى يوسف كان الاربعة المذكورة فرائض
(وينبى) هذا اعتراض على دليل ابى يوسف للفرضية ومعارضة بالقلب على
قانون المناظرة كما لا يخفى على من له ممارسة لعلم المناظرة (ان يكون) فاعل
ينبى (القومة والجلسة واجبتين للمواظبة) اى للمواظبة مع الانكار للتارك
وهى يقتضى الوجوب للفرضية (ولما روى اصحاب السنن الاربعة) وهم البخارى
ومسلم وابوداود والترمذى (والدارقطنى) معطوف على اصحاب السنن

(واليهقى) وقوله (من حديث ابن مسعود) بيان لما روى الاثمة الستة المذكورة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يجزئ) من باب الافعال اى لا يكتفى كفاية كاملة يعنى لا يترتب عليها ثواب كامل (صلوته) فاعل لا يجزئ (لا يقيم الرجل) اى الرجل المصلى الجملة صفة صلوته (فيهاظهره) بالنصب مفعول لا يقيم (فى الركوع والسجود) متعلق بلا يقيم بعد تعلق فيها به من قيل اكلت من ثمره من تفاحه (وقال الترمذى) هذا المروى (حديث حسن صحيح) الحديث الحسن عند المحدثين هو ما عرف مخرجه واشهر رجاله والحديث الصحيح ما اتصل بسنده وينقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلّة كذا ذكره الطيبى فى الكاشف (ولعله) اى كل واحد من القومة والجلسة (كذلك) اى واجب (عندهما) اى عند ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله يعنى ان مقتضى الدليل الوجوب ولعل الرواية الصحيحة عنها الوجوب ايضا (ويدل عليه) اى على الوجوب (ايجاب سجود السهو فيه) ٣ اى ايجاب قاضى خان فى فتاويه سجود السهو فى ترك القومة يدل صريحا على كون القومة واجبة ويدل ضمنا على كون الجلسة واجبة لانه لا قائل بالفرق بين القومة والجلسة (لما ذكر) على بناء المجهول والمعلوم بيان لا يوجب قاضى خان (فى فتاوى قاضى خان فى فصل ما يوجب سهو المصلى) مبتداء مع خبره اما نائب الفاعل او مفعوله (اذ اركع ولم يرفع رأسه) وترك القومة (حتى خر) اى نزل (ساجدا ساهيا) حالان من فاعل خر (يجوز صلوته فى قول ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله وعليه) اى المصلى (السهو) اى سجود سهو انتهى كلام قاضى خان (ويحتمل قول ابى يوسف معطوف على قوله يكون فى قوله وينبئ ان يكون اى ينبئ ان يحتمل قول ابى يوسف على هذا ليندفع عنه الاعتراض المذكور (انها) اى الامور الاربعة (فرائض) الجملة مقول قول ابى يوسف (على الفرائض العملية) متعلق يحتمل (وهى) اى الفرائض العملية (الواجبة) اى الامور الواجبة (فيرتفع الخلاف) بين الامامين وبين ابى يوسف انتهى كلام ابن الهمام (وقال ايضا) اى قال ابن همام فى موضع آخر (وانت علمت ان مقتضى الدليل) وهو مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وما روى عنه من الاحاديث الدالة على وجوب الاربعة المذكورة على ماسائى فى المطلب (فى كل من الطمانينة) اى طمانينة الركوع والسجود (والقومة والجلسة) بالجراما معطوف على كل اوعلى الطمانينة والمآل واحد (الوجوب) خبر ان وهذا الكلام دال على وجوب الاربعة (وقال ابن همام فى موضع آخر) من شرحه

فها سجدتا السهو اذا قام فيها يجلس او جلس فيها يقام او جهر فيها يخافت او خافت فيها يحجر وهو امام او قرأ القرآن فى مكان الدعاء او دعا فى مكان القرائة او سلم فى القيام او قام فى وقت السلام او قعد ولم يشهد حتى سلم او قرأ الفاتحة والسورة فى الاخيرين او قرأ الفاتحة فى الاولين او ترك تكبيرات العيدين او ترك قنوت الوتر

عشرة أشياء لا يجب سجدتا السهو فيها فيما اذا ترك الثناء والتعوذ والتسمية والتأمين وسمع الله لمن حمده او ترك ربنا لك الحمد وتسيحات الركوع والسجود والتكبيرات كلها سوى تكبيرة الافتتاح ورفع اليدين عند تكبيرة الافتتاح ووضع اليمين على الشمال وقرائة التشهد فى القعدة الاولى والانحراف

للهدية (ثم اعتقادی انه) ای المصلی (اذالم یسوصلبه) ای عمدا
 کایدل علیه قوله فهو آثم فی الجلسة والقومة فهو آثم لما تقدم من الدلیل (
 من المواظبة والحديث المروی عن ابن مسعود وهذا الكلام دال علی وجوب
 للقومة والجلسة فقط (یقول العبد الضعیف عصمه الله تعالى) ای المص نفسه
 وانما قال هكذا ولم یقل اقول هضما لنفسه (فی اجتهاده) ای اجتهاد ابن همام
 علی وجوب القومة والجلسة كما مر وهذا الخبر مع مبتدأه وهو قوله نظرمقول
 القول (بمسئلة قاضیخان) وهی المسئلة المذكورة (نظرلانه) الضمیر اما شان
 واما راجع لقاضیخان (یحتمل ان یكون ایجاب السهو) ایجاب قاضیخان سجدة
 السهو بقوله وعلیه السهو فی من لم یرفع رأسه من الركوع (بمجرد ترك رفع الرأس)
 ای من الركوع. وهذا خبر یكون (لا یترك) القومة (ولا یستلزم الاول)
 وهو رفع الرأس من الركوع (الثانی) وهو القومة (لما عرفت) علته
 الاستلزام آنفا ای فیما تقدم قریبا من ان رفع الرأس غیر القومة کایفهم
 من ذكره مقابلها نقلا عن التاتاریخانیة وغیره علی ماسبق وحاصله ان رفع
 الرأس اعم من القومة لانه یحصل بدونها ولا یلزم من ترتب حکم وهو سجدة
 السهو علی ترك الاعم وهو الرفع ترتب ذلك الحکم علی ترك الاخص وهو القومة
 (ولكن یكفی) یعنی وان لم یدل ما ذكره قاضیخان علی وجوب القومة علی
 تقدير هذا النظر الوارد علی ابن الهمام لكن یكفی لنا (فی هذا الباب)
 ای فی وجوب القومة والجلسة والطمانیة فیها عندابی حنیفة ومحمد رحمهما الله
 کذا نقل عنه فی الحاشیة والاولی ذكر وجوب الطمانیة فی الركوع والسجود
 لانه ما صرح فی القیة وفی الظهریة نقلا عن صدر الاسلام ابی الیسر علی ماسبق
 تفصیله (ما نقلناه) سابقا (عن الظهریة والتاتاریخانیة والقیة) قال
 فی الحاشیة صرح فی الظهریة یأثم تارك قومة الركوع والاثم یترك الواجب
 لا یترك السنة وفی القیة بالوجوب انتهى ای صرح فی القیة بوجوب الطمانیة
 فی الركوع واسجودوا القومة والجلسة ووجوب نفس القومة والجلسة یفهم منه ایضالان
 وجوب الطمانیة فی القومة والجلسة یستلزم وجوب نفس القومة والجلسة (وایضا حل
 الفرض) هذا اعتراض آخر عن ابن همام وتقیریة ان حمل ابن الهمام فیما سبق فرضیة
 الطمانیة والقومة والجلسة (علی الوجوب فی مذهب ابی یوسف ورفع الخلاف)
 ای رفع ابن الهمام الخلاف بین الامامین و بین ابی یوسف (غیر صحیح) خبر المبتدأ
 (لما ذكر فی عدة) ای فی امور متعددة (من الكتب المعتمدة من كتب الفقهاء) یعنی

صرح في كثير من الكتب المتبعة ان الطمانينة عند ابي يوسف فرض لا واجب هذا
الحمل يخالفه فهو غير صحيح (وقد ذكرنا) اى والحال قد ذكرنا (بعضه)
اى بعض ما في الكتب المتبعة (سابقا) في اول المقدمة قولا من شرح مجمع
البحرين وذلك البعض المذكور (ان الصلوة تبطل بترك تعديل الاركان عند
ابي يوسف وانه) اى بطلان الصلوة بترك تعديل الاركان (مذهب الشافى)
بل مذهب الامام مالك واحدا ايضا (وهذان في الركنية) اى ركنية الطمانينة
والحمل المذكور يخالف هذا النص فهذا الحمل غير صحيح ثم ابدى الاعتراض
المذكور بقوله (ثم ان مذهب الامام احمد ومذهب مالك على الرواية الصحيحة
كذهب الشافى وابي يوسف في ركنية الامور الستة السابقة وفرضيتها) قال
في الحاشية المراد من الامور الستة فيما سبق الركوع والسجود وتعد يلهما
والانتقال منهما ورفع الرأس منهما والقومة والجلسة والطمانينة فيهما انتهى
اذا عرفت هذا التفصيل (فظهر مما ذكرنا من اقوال الفقهاء ان الاثنين منهما)
اى من امور الستة السابقة (اعنى الركوع والسجود) وهو اول الستة على
ما ذكره المص سابقا (والانتقال) بالنصب معطوف على الركوع وهو ثالث الستة
السابقة (ركنان) خبر لان (وفرضان بلا خلاف) ولا شبهة من الفقهاء
(وانما الخلاف في الاربعة السابقة) من الستة احدها الطمانينة في الركوع
والسجود والثاني رفع الرأس منهما والثالث القومة والجلسة والرابع الطمانينة
فيهما كذا نقل عنه في الحاشية وان عطف على قوله ان الاثنين او فظهر مما ذكرنا
(وان في طمانينة الركوع والسجود عن ابي حنيفة ومحمد ثلث روايات اصحها
الوجوب) وهو على تحريم الكرخى (ودونها) اى دون رواية الوجوب
فالضمير راجع الى رواية الوجوب المستفاد من قوله اصحها الوجوب لالى الرواية
فلا تغفل (السنة) وهو على تحريم الجرجاني وهذا يظهر ان مما نقله من الهداية وانها
مع دليها ومع ملاحظة ما وردناه على دليل الجرجاني كما سبق (واضعفا) اى
اضف الروايات عنهما (احتمال الركنية) اى احتمال ركنية طمانينة الركوع
والسجود وهذا يظهر مما نقله من ابن الهمام والخلاصة ومن شرح التنية (وان
في رفع الرأس) عطف على قوله الطمانينة الركوع (منهما) اى من الركوع
والسجود (عن ابي حنيفة) امام تعلق بالخبر المحذوف لان وهو ثابت ان تقديره
ان روايتان تابستان عن ابي حنيفة في رفع الرأس وامام صفة قوله (روايتين)
وهو اسم ان (اصحها الوجوب) الجملة صفة روايتين وهذا يظهر من قوله وهو

الصحيح من مذهبه نقلا من التارخانية ومن قوله يحكى عن عدة من اصحابنا انه
يجب عليه سجدة السهو ونقلا عن الطحاوى لكن الانسب بما سبق ان يقول
محميحهما الوجوب كالايحكي (والاخرى) وهى الرواية الضعيف (الركنية)
وهذا يظهر من نقله التارخانية (وعند محمد) ان رفع الرأس (ركن) وهذا
يظهر من نقله فيما سبق وهو قول محمد نقلا عن التارخانية ايضا (وفي القومة والجلسة)
مطوف اما على قوله في رفع الرأس واما على قوله في طمانينة الركوع (والطمانينة
فيهما) اى القومة والجلسة (عنهما) اى عن ابى حنيفة ومحمد (روايتين)
اسم ان المقدرة (مشهورة) اى الاولى مشهورة (ظاهرة) اى غير محققة
من حيث الادلة (هى السنية) كاتقل فيما سبق من الزيلعى والخلاصة (والاخرى)
اى رواية الاخرى (الوجوب) وهذه الرواية هى الصحيحة المحققة بالنظر
الى الادلة كما قل فيما سبق عن القنية وابن الهمام وسيأتى عن قريب ان شاء الله
(ويحمل) كانه جواب سؤال مقدر تقديره ان ما ذكرته من رواية الوجوب
فى القومة والجلسة والطمانينة فيهما مخالف لما ذكر فى الخلاصة وغيره لان المفهوم
منه السنية فقط لا الوجوب فاجاب بانه يحمل (ما ذكر فى الخلاصة والنهاية
وغيرها) كالزيلعى (من دعوى اتفاقهما واجبا عنهما) اى الامامين يعنى ان
المستفاد مما ذكر فى هذه الكتب هو اتفاق الامامين (على السنية)
فقط لان المستفاد من كلام الزيلعى هو السنية فقط فى الاربعة والمستفاد
من كلام الخلاصة والنهاية هو السنية فى الطمانينة فى القومة والجلسة لكن
يحمل هذا المستفاد (على الروايات المشهورة عنهما) لاعلى الروايات
الصحيحة (اوعلى تخريجهم) اويحمل على تخريج اصحاب الكتب المذكورة
وعلى فهمهم من كلام المتقدمين (والا) اى وان لم يحمل على هذين
الوجهين (فقد سمعت رواية الوجوب عنهما فيما سبق) اى رواية وجوب
الاربعة فى كلام القنية وكلام ابن الهمام ورواية وجوب القومة فقط فى كلام
الظهريه والتارخانية فلولم يحمل رواية السنية فقط على الرواية المشهورة
اوعلى تخريجهم يلزم المخالفة بين كلام الفقهاء ورفع المخالفة مهما امكن مناسب
فلهذا يحمل (ثم الصحيح) اى بعد ما علمت هذه الروايات والاقوال ان
الصحيح (من هذه المذاهب والروايات وجوب الاربعة) ووجه الصحة
سيظهر فى المطلب والخلاصة ان مقتضى الدليل من الكتاب والسنة هو
الوجوب ولا يبنى ان يعدل عن الدراية اذا وافقتها الرواية عن المجتهدين

كذا في شرح الكبير لابراهيم الحلي (اعني طمانينة الركوع والسجود)
وهو الاول من الاربعة (ورفع) بالنصب معطوف على طمانينة الركوع
(الرأس عنهما) اى عن الركوع والسجود وهو الثاني من الاربعة (والقومة
والجلسة) بالنصب ثالث الاربعة (والطمانينة) بالنصب رابع الاربعة (فيهما)
اى في القومة والجلسة ثم بين حكم كون الاربعة واجبة بقوله (لترك)
اى المصلى (شيئا منها) اى من الاربعة (عمدا) اى متعمدا بلا عذر (اثم
ووجب اعادتها) اى اعادة الصلوة التى صلاحها بترك شئ من الاربعة وكذا
لترك شيئا منها جهلا ياتى ووجب الاعادة بل يتأكد الاثم لانه كان الاربعة
واجبة كذلك علمها واجب لان العلم تابع للمعلوم فى الفرضية والوجوب
والسنة (وان ترك شيئا منها سهوا فعليه سجدة السهو) كما هو حكم ترك سائر
الواجبات ولم يبين عدم كون منكرها كافرا للاكتفاء بشهرته (ثم اعلم) هذا
تمهيد لاثبات المذهب الصحيح بالدلة بيان ان اى دليل يثبت به الوجوب
ان الوجوب يثبت بامور (اى بادلة ثلثة) منها مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (وقوله) بغير ترك (صفة موضحة للمواظبة لان المواظبة تستلزم عدم الترك
بحسب العرف) مع الانكار على الترك (اى مع انكاره عليه الصلوة والسلام
على تارك الفعل الذى واظب النبي عليه السلام فهذا القيد احترازا لان المواظبة
بدون الانكار على تاركة دليل السنة كالاكتفاء وكالتيا من فى الافعال الشريفة
فانه لم ير احدا نه عليه الصلوة والسلام بدأ بالشمال وما قالوا من ان المواظبة
بلا ترك دليل الوجوب فقد رده فى المبسوط الكبرى بان المواظبة لم تثبت الوجوب
بدون الامر بالفعل او الانكار على التارك كذا ذكره القهستاني فى شرح الفقه
الكيدانى (ومنها) اى من تلك الامور الثلاثة (الآية الظنى الدلالة) فلفظ
الظنى مضاف الى الدلالة من قبيل الحسن الوجه فلهذا قيل الظنى بالتذكير
كما لا يخفى على من تتبع قاعدة النحو (ومنها) اى من تلك الامور (خبر
الواحد) والمراد بالخبر الواحد هنا ما عدا المتواتر فيشمل المشهور وخبر الاحاد
وكلاهما يثبتان الوجوب واما المتواتر فيثبت الفرضية لان علمائنا ينووا فى اصول
الفقه ان الخبر لا يخلو من ان يكون رواه فى كل عهد قوما لا يحصى عددهم ولا يمكن
تواطئهم على الكذب لكثرتهم وتباين اماكنهم وعدالتهم فهو الحديث المتواتر
يوجب علم اليقين ويثبت به الفرضية او يكون رواه كذلك بعد القرون الاولى
فهو الحديث المشهور يوجب علم الطمانينة وهو علم تطمئن به النفس وتظنه يقينا

لكن لو تأمل حق التأمل علم انه ليس بيقين ويثبت بهذا القسم الوجوب لا الفرضية
 او لا يكون رواته كذلك بل يكون آحادا فهو الخبر الواحد يوجب عليه الظن
 والعمل بموجبه باربعة شرائط في الراوى الاسلام والعقل والضبط والعدالة
 ويثبت بهذا القسم ايضا الوجوب مالم يدل الدليل على خلافه كذا في التوضيح
 في اصول الفقه وذكر المص ايضا فيما نقل عنه على شرحه للحديث الاربعين (وانا
 تذكر) اى في المطلب (ان شاء الله ادلة) من الايات والاحاديث دالة (على مذهب
 الصحيح بعضها) اى بعض الادلة (يدل على تمام الدعوى) اى يدل على تمام
 المدعى وهو وجوب الاربعة المذكورة كالآية وبعض الاحاديث المذكورة في المطلب
 (وبعضها يدل على بعضها) اى بعض الدعوى بمعنى المدعى وهو وجوب بعض
 الاربعة المذكورة كال بعض الآخر من الاحاديث المذكورة في المطلب (وبالله التوفيق)
 وهو جعل الله تعالى فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه وقيل جعل الاسباب موافقة
 لحصول المقصود فحاصل المعنى والله تعالى هو الجاعل افعال عباده موافقا لما يحبه
 ويرضاه ومن تلك الافعال اثبات المص مدعاء بالادلة والفرض من هذا الكلام
 الاستمداد من الله تعالى في هذا المقام كما هو المطلوب في جميع المرام (المطلب) اى
 ما يستل على المطلب الذى في بيان ادلة المذهب المختار من الكتاب والسنة او المطلب
 ما يستل عليك فهو اما خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره محذوف ولما فهم اجالا
 من لفظ المطلب الذى ذكر مرقا الادلة من الكتاب والسنة فصله بقوله (اما الكتاب)
 اى اما الكتاب الدال على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والقومة والجلسة
 (فقوله تعالى اقيموا الصلوة) بصيغة الامر في سورة البقرة (واقامة الصلوة)
 بيان لوجه دلالة هذه الآية على وجوب الاربعة المذكورة وتفصيله ان تعديل
 الاركان جزء لمعنى حقيقى او معنى مجازى للفظ اقامة الصلوة على ما سيحى تفصيله
 فتدل هذه الآية على وجوب تعديل الاركان بالاشارة وتدل على اداء الصلوة
 بالعبارة لان اداء الصلوة معنى لازم متأخر عن تعديل الاركان وسبق هذه الآية له
 بخلاف تعديل الاركان فانه جزء المعنى لهذه الآية لكنها لم يسبق له ودلالة اللفظ
 على مضاء الموضوع له او على جزئه او على لازمه المتأخر عبارة ان سبق له واشارة
 ان لم يسبق له والثابت باشارة النص كالثابت بعبارة النص عند عدم التعرض على
 ما بين في التوضيح والتلويح ولا تعارض ههنا بين اداء الصلوة وبين تعديل الاركان
 بل الكامل الاجتماع وتدل هذه الآية الكريمة ايضا بالاقتضاء على وجوب رفع
 الرأس عن الركوع وعلى وجوب نفس القومة والجلسة لان رفع الرأس ونفس

القومة لازم متقدم لطمانية القومة وان نفس الجلسة لازم متقدم لطمانية الجلسة ودلالة النص على اللازم المتقدم لعضاه اقتضاء على ما بين في الاصول فيستفاد من هذه الآية وجوب الامور الاربعة المذكورة وهو تمام المدعى (تعديل اركانها) اي اركان الصلوة من الركوع والسجود والقومة والجلسة اما كون الركوع والسجود ركنان فظا واما كون القومة والجلسة ركنان فباعتبار التظليل على ما مر تفصيله من النص (وحفظها من ان يقع زيغ) اي ميل واعوجاج بترك الفرائض والواجبات سوى تعديل الاركان (في افعالها) اي افعال الصلوة وهذا المجموع من تعديل والحفظ من الزيغ معنى اقامة الصلوة مأخوذ (من) قولهم (اقام العود اي قومه وسواء وازال اعوجاجه فصار) اي العود (قوما) اي مستقيما (يشبه القائم) اي الشيء القائم بنفسه المنتصب وتفصيله ان الاقامة في الاصل جعل الشيء قائما منتصبا فان الاقامة الانتصاب والاقامة افعال منه والهمزة للتمدية فيكون معنى الاقامة جعل الشيء قائما منتصبا ثم استعير لفظ الاقامة لتسوية الاجسام وازالة اعوجاجها وجعلها قويمه ثم نقلت اما بطريق الحقيقة او بطريق الاستمارة لتعديل اركان الصلوة وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها بازالة اعوجاجها الحاصل بترك الفرائض والواجبات (كذا قال القاضي وغيره من المفسرين) في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة وقيمون الصلوة وما رزقناهم ينفقون (والامر للوجوب) يعني اقيموا في قوله تعالى اقيموا الصلوة امر والامر للوجوب عندا كثر علماء الحنفية ما لم يدل الدليل على خلافه على ما بين في كتب الاصول (فان قيل) هذا اعتراض بطريق المعارضة بان يقال ان ما جعلته دليلا وهو الآية المذكورة دليل للفرضية لا الوجوب فلا يصح المدعى (هذا) اي تفسير الآية المذكورة بتعديل اركان الصلوة (يدل على الفرضية) اي فرضية تعديل اركان لان دلالة الآية على معناها قطعية فيثبت بها الفرضية (لا الوجوب قلنا) جواب بمنع قوله هذا يدل على الفرضية (نعم) تدل هذه الآية على الفرضية لوتعين هذا التفسير للآية المذكورة وهو غير متعين كيف (وقد فسر) اي والحال انه قد فسر المفسرون كالقاضي وغيره (الاقامة بالدوام عليها) اي الصلوة (والحفاظة عليها) عطف تفسير للدوام (وبالتجلد والتشمير لادائها) عطف تفسير للتجلد بمعنى النهي بمجد لاداء الصلوة (وبادائها) اي فسر اقامة الصلوة بادائها ايضا فهذا معطوف على الدوام او على التجلد فلهذا اعاد الباء (فلما احتملت) هذه الآية (غير تعديل الاركان) من المعاني المذكورة (لم تكن قطعي

(اى على تعديل الاركان فلا يدل هذه الآية على الفرضية) فان
 (اعترض على قوله فلما احتملت غير تعديل الاركان وخلاصته انه
 لما كان هذه الآية محتملة لغير تعديل الاركان لم تكن دالة على وجوبه ايضا
 لان الوجوب لا يثبت بمجرد الاحتمال وهذا معنى قوله (فكيف تكون
 حجة) اى على وجوب الدليل (مع الاحتمال لغيره قلنا) يثبت الوجوب
 (برجحانه) اى رجحان هذا المعنى (على غيره) من المعانى وحاصل
 الجواب ان وجوب التعديل انما يثبت برجحان هذا المعنى على غيره لا بمجرد
 الاحتمال والوجوب يثبت بالرجحان لانه يكفيه الظن على ماسأى من المص
 ثم بين كون هذا المعنى راجحا على غيره بقوله (قال القاضى) فى تفسير
 قوله تعالى وقيمون الصلوة (والاول) اى المعنى الاول وهو التعديل
 والحفظ من الزيغ (اظهر) من سائر المعانى لانه اشهر فى الاستعمال (والى
 الحقيقة) اى المعنى الحقيقى للفظ الاقامة وهو تسوية العود وازالة اعوجاجه
 (اقرب) من سائر المعانى لان فى تعديل الصلوة ايضا التسوية وازالة
 الاعوجاج بخلاف سائر المعانى من الدوام والتجلد والاداء فيفهم منه ان التعديل
 معنى مجازى للفظ الاقامة اما بطريق الاستعارة او المجاز المرسل وهو مختار
 صاحب الكشف ايضا (وقال صاحب الكشف الاقامة) اى لفظ الاقامة
 فى الاصول مأخوذ (من القيام) بمعنى الانتصاب بنفسه (والهمزة) اى
 همزة الاقامة (للتعدية وحقيقة يقيمون الصلوة) اى المعنى المراد من قوله
 تعالى يقيمون الصلوة (يحملون الصلوة قائمة) بمعنى منتصبه وهذا المعنى هو
 المعنى الاصل للفظ قام اوقومة اى يحملون الصلوة قومة بمعنى مقومة ومساواة
 بازالة الاعوجاج وهذا المعنى هو المعنى المنقول اليه للفظ قام وهو معناه فى اقام
 العود بازالة اعوجاجه وتسويته واما المعنى الاول هو معناه فى اقام زيدا بمعنى جعله
 منتصبا والفرق ان المعنى الاول عام لان التسوية وازالة الاعوجاج غير لازم
 فيه بخلاف المعنى الثانى (لكنه) اى لكن لفظ اقام فالضمير راجع الى اقام
 المستفاد من قوله يقيمون (بالمعنى الثانى) اى ملبسا بالمعنى الثانى (اكثر
 استعمالا) منه ملبسا بالمعنى الاول (اعنى استعمال نحو اقام العود بمعنى
 سواء) وهو المعنى الثانى للفظ اقام (اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى
 جملة منتصبا) هو المعنى الاول للفظ اقام (وان كان القويم) وان كان معنى
 اقام المود اى سواء وجملة قويا (فى التحقيق) اى فى نفس الامر (ايضا)

اى كسائر المعاني لاقامة الصلوة من الاداء والتجديد والدوام (راجعا الى المعنى المنتصب) اى الى معنى اقام زيدا بمعنى جملة منتصبا ومعنى كون هذا المعنى وهو الجعل قويا راجعا الى معنى الجعل منتصبا ~~كون~~ الاول مستلزما للثانى وماخوذا منه كما بيناه سابقا (فليل انه) اى لفظ اقام (استعير لتعديل الاركان الى آخر ماذكر) اى استعير لمعنى تعديل اركان الصلوة وحفظها من ان يقع زيف فى افعالها (من تسوية الاجسام) كلمة من متعلقة باستعير يعنى ان لفظ اقام استعير من معنى تسوية الاجسام لمعنى تعديل الاركان (لانه) اى لفظ اقام (حقيقة فيها) اى تسوية الاجسام وفيه نظر لان مراد القائلين بالاستعارة ان اقام مستعار لمعنى تسوية الاجسام ايضا من معنى جملة قائما ومنتصبا كما بينه المولى الحسرى فى حاشية القاضى (والحق) هذا اعتراض من صاحب الكشف على القائلين بالاستعارة (انه) اى لفظ اقام (حقيقة فيه) اى معنى تعديل الاركان (ايضا) كما انه حقيقة فى معنى التسوية على مازعمه (لان التقويم يقع على القيلتين على السواء) اى ليستعمل اقام بمعنى قوم فى الامور المعنوية كتعديل الاركان وفى الامور المحسوسة كتسوية الاجسام على السواء وفيه نظر لانه ان اراد به مجرد استعمال لفظ اقام فى القيلتين فهذا لا يثبت كونه حقيقة فى المعنى وان اراد انه وضع للقيلتين فلا بد من البيان حتى نتكلم عليه ومن هذا يظهر حال قوله (بل الوصف) اى التوصيف (بالقويم) اى بلفظ القويم (لنحو الدين) كما يقال الدين القويم اى السوى السالم عن الشكوك والظنون (والرأى) يقال الرأى (القويم) اى السوى الموصل الى المقصود والطريق يقال الطريق القويم (وما شبهها) من الصراط القويم (من المعانى اكثر) من الوصف به لنحو العود والشجر من الاجسام (وكان هؤلاء) اشارة الى الجواب وتطبيق كلامهم بكلامه يعنى ان مراد القائلين باستعارة اقام لتعديل الاركان ليس الاستعارة المصطلحة بل المراد هو النقل من المحسوس الى المنقول بطريق الحقيقة لفصل التوفيق لكن لا يخفى عليك ان هذا التوجيه تكلف بعيد ومستغنى عنه (جعلوا النقل) اى نقل لفظ اقام (من المحسوس) اى من الاستعمال فى المحسوس الاعم (اعنى الانتصاب) فيه مسامحة والمراد الاستعمال فى جعل الشيء منتصبا الى المحسوس اى الى الاستعمال فى المحسوس الاخص (وهو تسوية العود ونحوه) بمافيه اعوجاج ثم قوم وازيل اعوجاجه (ثم نقل) بطريق الحقيقة (منه) اى من

هذا المحسوس الاخص (الى المقول) وهو تعديل الاركان بملافة التسوية
 وازالة الاعوجاج (وهذا) اى النقل بطريق الحقيقة (باثره المصنف) اى
 صاحب الكشف (ولاخلاف) اى بين كلامنا وبين كلامه (فى التحقيق)
 لكن فيه ما عرفته آفا فلا تنقل (وهذا) اى الحمل على تعديل الاركان
 (ارجح المحامل) فى الآية المذكورة من سائر المعانى (انتهى) كلام
 صاحب الكشف (ثم ضعف) اى صاحب الكشف (الوجوه الثلاثة الاخيرة)
 اى المعانى الثلاثة الاخيرة للآية المذكورة من الدوام والتجلى والاداء
 على ما مر بكلام طويل لا يناسب نقله فى هذا المقام (يقول هذا الضعيف
 عصمه الله تعالى لو سلم عدم ضعفها) اى الوجوه الثلاثة الاخيرة (ولاخلاف
 فى مجازيتها) اى الوجوه المذكورة بل الخلاف فى مجازية الاقامة فى معنى
 تعديل الاركان ولهذا قال (والاقامة) اى لفظ الاقامة (فى معنى تعديل
 الاركان اما حقيقة على ما ذكر فى الكشف) وقد مر ماله وما عليه آفا (او
 اقرب الى الحقيقة منها) اى من الاقامة المستعملة فى الوجوه الثلاثة على ما ذكره
 القاضى (وهو الاظهر ولا مبر) اى لارجوع (الى المجاز عند تعذر الحقيقة)
 يعنى لا يصار فى الآية المذكورة الى الوجوه الثلاثة الاخيرة بغير ضرورة (والمجاز
 الاقرب الى الحقيقة) اى معنى المجاز الاقرب الى الحقيقة وهو تعديل الاركان
 ههنا عند من يقول بانه مجازى (اولى) بالارادة (من الابد) وهو غيره
 من المعانى الثلاثة واذا كان كذلك (فلا اقل) موجود (من ايجاب) الآية
 المذكورة (الظن) بوجوب تعديل الاركان (الكافى فى ايجاب العمل) وهو
 المطلوب كما مر تفصيله (واما السنة) اى الحديث الدال على المدعى سواء كان دالا
 على تمامه او على بعضه فهو معطوف على قوله اما الكتاب (فكثيرة جدا) بكسر
 الجيم مصدر جرد الشيء بمعنى قطعه يقال فلان محزن جدا بالكسر لا غير كذا فى مختار
 الصحاح فعلى هذا انه مفعول مطلق لفعل محذوف وهو وجد وحاصل المعنى ههنا
 جد وقطع كثرة السنة الدالة على المدعى جدا اى قطعا يعنى لاشك فى كثرتها
 (ولندكر بعضها) لان ذكر جميعها لا يناسب هذه الرسالة المختصرة (منها)
 اى من بعض تلك الاحاديث (ماروى الائمة الستة) اى الشيخان فى الصحيحين
 والترمذى فى الجامع والنسائى وابوداود فى سننها والمالك فى الموطاء الذين هم
 اصحاب الكتب الستة كذا نقل عنه فى الحاشية (الامالكا) استثناء متصل
 عن الائمة الستة (عن ابى هريرة رضى الله عنه) متعلق بقوله روى (ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد) وجلس فى ناحية المسجد لانه

روى في المصاييح ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 في ناحية المسجد والمال واحد (فدخل رجل في المسجد فصلي) صلوته بلا
 تعديل في الركوع والسجود كذا بينه ابن الملك في شرح المشارق (وسلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم) اى جاء ذلك الرجل الى النبي عليه السلام (فرده)
 اى رد النبي عليه السلام ذلك الرجل بان قال عليك السلام كذا في المصاييح (وقال
 النبي عليه السلام ارجع فصل) اى ارجع فاعد الصلوة التي صليته بترك تعديل
 الاركان (فانك لم تصل) اى لم تصل صلوة كاملة بل بالنقصان كذا فهم من ابن
 الملك (فرجع) ذلك الرجل (فصل) اى اعاد مصلاته كما صلى اولاً بترك التعديل
 (ثم جاء) ذلك الرجل الى النبي عليه السلام (فسلم على النبي عليه السلام فرده)
 اى رد النبي عليه السلام سلامه (وقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلثاً) اى
 فرجع ذلك الرجل وصلى كما صلى فسلم على النبي عليه السلام فرده وقال
 ارجع فصل فانك لم تصل فيكون الرجوع والرد ثلثاً فلفظ ثلثاً من كلام
 الراوى لا من الحديث (فقال) ذلك الرجل (والذي بمشك بالحق)
 الواو للقسم والذي عبارة عن الله تعالى والكاف خطاب للنبي عليه السلام
 (ما احسن غيره) كلمة مالتني اى ما فعل غير ما فعلت من الصلوة لاني لا اعلم
 غيره حتى افعل واحسن (فاعلمني) يا رسول الله (فقال) النبي عليه السلام
 (اذا قلت الى الصلوة) فان قيل لم سكت النبي عليه السلام عن تعليمه او لاحق
 افقر الى المراجعة كره بعد اخرى (قلنا) لان الرجل لما لم يستكشف الحال
 معترفاً بما عنده سكت النبي عليه السلام عن تعليمه رجلاً وارسلنا الى ابيه
 ان يستكشف ما شتهت عليه فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن
 المقال كذا في ابن الملك (فكبر) اى تكبيرة الاحرام ووقع في المصاييح
 هكذا اذا قلت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر (ثم اقرأ
 ما تيسر معك من القرآن) قال زين العرب في شرح المصاييح قبل الفاتحة اذا
 كان يحسنها وقيل ما تيسر اى ما تعلم من القرآن انتهى ولعل الاظهر ان يقال
 المراد بما تيسر من القرآن ما فرض ووجب قرأته من القرآن بلا حرج تعيين
 سورة وفي عطف قوله اقرأتم وقوله كبر بالقاء التقيية رعاية لمقتضى الظاهر
 والحال كما لا يخفى على ارباب المقال (ثم اركع) اى اقبل الركوع (حتى تطمئن)
 اى تسكن جوارحك عن الحركة (راكم) حال من فاعل تطمئن بناء على
 ظاهر الحديث لانه حال عن المضاف اليه للفاعل وهو كاف الخطاب في جوارحك

على فسرناه (ثم ارفع) اى رأسك من الركوع (حتى تعتدل قائما) اى
حتى تطامن وتسكن جوارحك فى حال القيام وفى المصاييح حتى تستوى قائما
(ثم اسجد حتى تطامن ساجدا ثم ارفع) رأسك من السجدة الاولى (حتى تطامن
تجالسا فافعل ذلك) اى المذكور من قوله عليه السلام فكبر الى ههنا
(فى صلاتك كلها) من الفرائض والواجبات قال زين العرب فى شرح المصاييح
وقوله حتى تطامن يدل دلالة ظاهرة على وجوب الطمانينة فى جميع اركان الصلوة
تنتهى يعنى ان الامر للوجوب ما لم يدل الدليل على خلافه فيستفاد من هذا
الحديث الشريف وجوب الطمانينة فى الركوع والسجود والقومة والجلاسة
ويلزم منه وجوب الرفع وجوب نفس القومة والجلاسة فيفهم من هذا الحديث
الشريف تمام المدعى ولعل الاستدلال بهذا الوجه اظهر من وجوه من الاستدلال
بكلام الشيخ الاكمل على ما يشير اليه بقوله (قال الشيخ اكمل الدين فى شرح المشارق
قوله) اى قول النبي عليه السلام (ثم ارفع حتى تعتدل قائما يدل على ان تعديل
الاركان فيها) اى فى القومة (واجب انتهى) كلام الشيخ الاكمل (وفى كلامه)
اى الشيخ الاكمل (دلالة على شمول تعديل الاركان لطمانينة القومة) يعنى
انه كما يشمل الطمانينة الركوع والجلاسة يشمل لطمانينة القومة وهو القول المحكم
المختار فى تفسير تعديل الاركان على ما نقلناه سابقا فى المقدمة (من المغرب
والاختيار وعلى رواية الوجوب فيها) يعنى فى كلام الشيخ الاكمل دلالة ايضا
على رواية وجوب الطمانينة فى القومة ويفهم منه وجوب الطمانينة فى الركوع
والسجود والجلاسة اذ القول بوجوب الطمانينة فى القومة يستلزم بوجوبها
فى الجلاسة اذ لا قائل بالفرق ويلزم القول منه بوجوبها فى الركوع والسجود
فيثبت المدعى هذا مراده (ومنها) اى من تلك الاحاديث الدالة على المدعى
(ماروى البخارى ومسلم عن البراء ابن عازب رضى الله عنه) متعلق بروى
(قال) اى البراء رضى الله عنه (كان ركوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اى زمان ركوعه عليه السلام على حذف المضاف (وسجوده) اى زمان سجوده
(وجلسه بين السجدين) اى وكان الزمان الذى بين السجدين (واذ ارفع
رأسه من الركوع) اى وكان وقت رفع رأسه عليه السلام من الركوع حتى
ينقل الى السجود فلفظ اذا مجرد الوقت لا الشرط (ما خلا القيام) اى الا القيام
للفرض فانه طويل بالنسبة الى المذكورة (والقعود) اى الا القعود للتشهد فانه
طويل ايضا والظاهر ان الاستثناء منقطع لان المستثنى هو القيام والقعود غير داخل

فلمستنى منه وهو الركوع ومطوقاته ويجوز ان يكون من قبل المستنى
المفرغ تقديره كان افعال صلواته عليه السلام قريبة من السواء الا القيام
والقعود (قريبا من السواء) خبر كان وحاصل معناه ~~كان~~ ازمان هذه
الافعال متقاربا بمضها الى بعض من حيث الطول والقصر وفي قوله قريبا
تنبيه على ان فيها تفاوتا يسيرا (وهذا) وهذا من كلام المص يدل (على
المواظبة) اى على مواظبة النبي عليه السلام مع الانكار للتارك لان كان يحبى للاستمرار
نحو كان الله عليا حكما ولا لاقطاع نحو كان زيد غنيا فافتقر واذا وجد القرينة على الاستمرار
يدل على الاستمرار البتة وهنا القرينة موجودة لان المقام مقام المدح خصوصا
اذا صدر هذه الافعال من افضل البشر واذا دل على المواظبة يدل على الوجوب
لان المواظبة مع الانكار من ادلة الوجوب كما سبق (وفي رواية) اخرى سواء
كانت من الراوى المذكور او من الراوى الاخر (رمقت) اى نظرت اليه قال رmqه
نظر اليه كذا في مختار الصحاح (الصلوة) مفعول رمقت (مع محمد عليه السلام) حال
من الصلوة اى نظرت صلوة محمد عليه السلام (فوجدت) بمعنى ابصرت وصادفت
بقرينة رمقت (قيامه) فى الصلوة (فركوعه) اى قابضت ركوعه (فاعتداله
بمدركوعه) اى ابصرت قومه بعد رفع رأسه من الركوع (فسجدته) اى
سجدة الاولى (فجلسته بين السجدين فسجدته) اى سجدة الثانية (فجلسته
ما بين التسليم والانصراف) اى ابصرت جلوسه بين تسليمه وبين انصرافه الى
الجماعة بعد السلام وهو مقدار ان يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام كذا نقل عنه فى الحاشية قريبا من السواء حال من مفعول
وجدت اى ابصرت هذه الافعال من النبي عليه السلام حال كون بعضها قريب
الى البعض فى الطول والقصر (وقال النووي فيه) اى فى كلام هذه الراوى
من قوله رمقت الى آخره (دليل على تخفيف القراءة والتشهد والطالة الطمانية
فى الركوع والسجود وفى الاعتدال عن الركوع) وهو القومة (والسجود)
بالجزم مطوف على الركوع فى قوله عن الركوع اى الاعتدال فى السجدة الاولى وهو
الجلسة (وقال ايضا) اى النووى (قوله) اى قول الراوى (قريبا من السواء
دل على ان بعضها) اى بعض الافعال المذكورة (فيه طول يسير على بعض آخر)
لان الراوى قال قريبا من السواء ولم يقل مساويا والقرب من السواء يقتضى
التفاوت فى الحقيقة (وذلك) اى الطول اليسير (فى القيام ولعله ايضا فى
التشهد) بخلاف مقتضى الاستثناء فى الرواية السابقة (واعلم ان هذا الحديث) اى

الرواية الأخيرة من قوله رمت (محمول على بعض الاحوال) اى على بعض احوال
النبي عليه السلام (والا) اى وان لم يحمل على بعض الاحوال فيناقض الاحاديث
الدالة على تطويله عليه السلام القيام في بعض الاحوال في الصلوة بحيث لا يقرب
المساوات لسائر الافعال المذكورة وهذا معنى قوله (فقد ثبت الاحاديث بتطويل
القيام انتهى) كلام النووي (يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى في هذا الحديث
الشريف) اى الرواية الأخيرة كالا يخفى وهو خبر لقوله (دلالة) والجملة مقول
القول (على اعلى مراتب طمأنينة القومة والجلسة) ولم يذكر طمأنينة الركوع
والسجود اكتفاء بطمأنينة القومة والجلسة (فهو) اى اعلا المراتب (ما)
اى مكث ووقوف (يسع فيه قراءة الفاتحة تقريبا) اى لا تحقيقا وقد سبق في المقدمة
ان ادائها مقدار تسبيحة فيفهم منه ان الاوسط ما فوق تسبيحة ودون الفاتحة ثلثا ووسط
مراتب ايضا ثم اراد بيان دلالة الحديث على ان الاعلى مقدار الفاتحة فقال (اذ لا بد
في القيام من قراءة الفاتحة وثلث ايات) سوى الفاتحة لانها واجبتان في الركعتين
من القرائن (والظاهر) من حال النبي صلى الله عليه وسلم (ان يقرأ سبحانك
الى اخره والتعوذ) اى في الركعة الاولى (والبسمة) اى في اول كل ركعة
قبل الفاتحة لانها مسنونة والظاهر من حال النبي عليه السلام ان لا يترك اقل السنة
(واقل مراتب القرب من السواء) اى القرب المستفاد من الحديث (ان يزيد)
اى الطمأنينة (على نصفها) اى على نصف الفاتحة وثلث ايات وسبحانك والتعوذ
وبالسمة ومقدار الفاتحة زائد على نصف هذا المجموع لان الفاتحة سبع ايات
وبالسمة آية واحدة على ما بين في محله وسبحانك مع التعوذ مقدار آيتين تقريبا
فيكون مجموع الفاتحة وثلث آيات وسبحانك والتعوذ والبسمة مقدار ثلث عشر
آيات فمقدار سبع آيات زائد على نصف هذا المجموع فيفهم منه بهذا الطريق
ان اعلى الطمأنينة مقدار الفاتحة وهو المدعى لكن هذا بالنسبة الى الركعة الاولى
فقط وفي بعض الاحوال ويبلغ حال اعلى طمأنينة سائر الركعات بالمقاييس كالا يخفى
على المتأمل (ومنها) اى من السنن الدالة على المدعى (ما روي ايضا عن انس
رضي الله عنه) اى سنن رواها الامام البخارى ومسلم عن انس رضي الله عنه (ان النبي
عليه السلام قال لا صحابه اتموا الركوع والسجود والاقتمام) اى اتمام الركوع والسجود
(انما يكون بالطمأنينة) في الركوع والسجود لان الركوع هو مجرد طأطأة الرأس
مع انحناء الظهر والسجود هو مجرد وضع الجبهة على الارض واتمامها انما
يكون بتسكين الجوارح فيها ولو مقدار تسبيحة (فيدل) هذا الحديث الشريف

(على وجوبها) اى الطمانينة فى الركوع والسجود وهو بعض المدعى (ومنها)
اى من تلك السنن (ماروى الطبرانى فى الكبير) اى المجمع الكبير وهو اسم الكتاب
للطبرانى (وابو يعلى وابن حزيمة عن عمر بن العاص وخالد بن الوليد وشريح بن
حسنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى) اى بصر (رجلا) مفعول رأى
(لا يتم) صفة رجلا (ركوعه) بان ترك الطمانينة فيه (وينقر فى سجوده)
يقال نقر الشيء نقره بالنقار وبلها نصر كذا فى مختار الصحاح فالنقر فى السجود كناية
عن السرعة وترك الطمانينة فى السجدة والجلاسة بين السجدين (وهو) اى ذلك
الرجل (يصلى) الجملة الحالية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف
على رأى (لومات هذا الرجل على حاله هذه) وهى عدم اتمام الركوع والنقر
فى السجود فلفظة هذه اما صفة حاله واما خبر مبتداء محذوف واما مفعول افعل
محذوف (مات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على غير دين ملة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا محمول على تغليب التهديد واما على ان هذا الحالة
تكون سببا لزوال الايمان فى الخاتم ومثل هذا التهديد يقال فى حق تارك الواجب فيستفاد
الوجوب وهو المدعى (ومنها) اى من تلك السنن (ماروى البخارى عن زيد بن
وهب قال) اى زيد بن وهب (ان حذيفة رضى الله عنه رأى رجلا لا يتم ركوعه
وسجوده) اى يترك الطمانينة فى الركوع (فلما قضى) اى اتم ذلك الرجل (صلوته
دعاء) اى دعا حذيفة رضى الله عنه اياه (قال له) اى لذلك الرجل (حذيفة
رضى الله عنه ماصليت) اى ماصليت على وجه الكمال بل يترك الطمانينة فاللنفى
(قال ذلك) الرجل (واحسبه) اى صليت على وجه الكمال واظن هذا
الفعل كاملا فلفظ احسبه معطوف على مقدر (قال) اى حذيفة رضى الله عنه (لومت) انت
على هذا الحالة يعنى بلا توبة (مت على غير سنة) اى سنة النبي عليه السلام (وفى رواية)
قال حذيفة رضى الله عنه لذلك الرجل (لومت مت على غير الفطرة) اى ملة الاسلام على
ما فى القاضى البيضاوى (التى) صفة الفطرة (فطر الله تعالى محمد عليه السلام عليها)
اى على تلك الفطرة (وفى هذين الحديثين) اى حديث الذى رواه الطبرانى
والحديث الذى رواه البخارى فالحديث ههنا بمعنى مطلق الاثر سواء كان كلام النبي
عليه السلام او كلام الصحابي كالاثرا لثانى ههنا (تهديد عظيم) كما سبق وجهه
(ومنها) اى من تلك السنن (مارواه مالك فى الموطأ) وهو اسم كتاب للامام
مالك رحمة الله عليه (عن ائمة رضى الله عنه) اى نعمان بن بشير (قال) اى
ائمان رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) مخاطبا لنا

(ماترون) كلمة للاستفهام اى شئ تعلمون فى الجزاء (فى الشارب) فى حق شارب الخمر (والزانى والسارق وذلك) اى ذلك القول من رسول الله عليه السلام وهذا من كلام الراوى (قبل ان ينزل فيهم) اى فى الشارب والزانى والسارق (الحدود) المينة فى الفقه (قالوا) اى مخاطبين من الاصحاب (الله ورسوله اعلم) بحجرائهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هن) اى المعاصى المذكورة من شرب الخمر والزنا والسرقة (فواحش) جمع فاحشة وهى المعصية الكبيرة كذا نقل عنه فى الحواشى (وفيهن) اى فى تلك المعاصى (عقوبة عظيمة) يعنى فى الآخرة وهو المناسب لقوله وذلك قبل ان ينزل فيهم الحدود وكذلك هو المناسب لقوله (واسوأ السرقة) الظاهر انه بفتح الراء جمع سارق اى اسوأ الاشخاص الذى سرقوا (الذى يسرق صلوته) اى الشخص الذى يأخذ لنفسه اى لا يفعل بعض ما هو مشروع عن افعال صلوته كالطمانية فالسرقة مجاز عن ترك الطمانية والعلاقة الاخذ المطلق (قالوا) اى الاصحاب (وكيف يسرق صلوته) اى افعال صلوته (يا رسول الله قال) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يتم ركوعها وسجودها) يعنى يترك الطمانية (والسرقة حرام) هذا من كلام المص وبيان لوجه دلالة هذا الحديث على المدعى يعنى كما ان السرقة فى المال حرام وفاعلها معاقب كذلك السرقة فى الصلوة بل اشد وهذا يدل على الوجوب (فما ظنك باسوائها) اى اسوأ السرقة وهى السرقة فى الصلوة (ومنها) اى من تلك السنن (مارواه ابو داود والنسائى عن عبد الرحمن بن شبل قال) اى عبد الرحمن بن شبل رضى الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى المصلى (عن نقرة الغراب) اى عن السرعة فى الركوع والسجود وترك الطمانية فيهما وترك القومة والجلسة كسرعة الغراب فى التفات الحب ونحوه كذا نقل عنه (واقتراض السبع) اى نهى عن بسط الذراعين فى السجود كما يفعل السبع مثل الكلب وغيره (وان يوطن) اى نهى عن ان يتخذ (الرجل) المصلى (المكان) المعين بحيث لا يصلى فى غيره (فى المسجد كما يوطن البعير) اى كما يتخذ البعير المكان المعين بحيث لا يجلس الا فيه والنهى يدل على الحرمة فيستفاد الوجوب (ومنها) اى ومن تلك السنن (مارواه الامام احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن على بن شيبان رضى الله عنه قال) اى على بن شيبان (خرجنا مع جماعة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حتى وصلنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فبايعناه) اى عقدنا معه العهد وذلك يحتمل ان يكون الايمان به احرا

آخر (وصلينا خلفه) صلوة من الصلوة (فلمح) اى ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لمح ابصره بنظر خفيف كذا فى مختار الصحاح (بمؤخر عينيه) مؤخر العين بوزن مؤمن ما يلى الصدع كذا فى مختار الصحاح (رجلا) مفعول لمح (لا يقيم صلوته) الجملة صفة رجلا (يعنى صلبه فى الركوع) هذا التفسير من الراوى (فلما قضى) اى اتم النبي صلى الله عليه وسلم (صلوته قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يامعاشر المسلمين) بمعنى جماعة المسلمين (لا صلوة) المراد مع الاكمال لاصل الصلوة (لمن لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود اى لا يستوى) الظاهر هذا التفسير من المص (ظهره فى عقب الركوع والسجود يعنى يترك القومة والجلسة) انما فسر بهذا لان عدم تسوية الظهر عقب الركوع والسجود يلزم لترك القومة وكون اللازم وهو عدم تسوية الظهر منها عنه يستلزم كون الملزوم وهو ترك القومة والجلسة منها عنه على ما بين فى كتب الاصول ولهذا قال (وهذا الحديث يدل على وجوبهما) اى القومة والجلسة وهو بعض المدعى وهو يكفى على ما مر (ومنها) اى من تلك السنن (مارواه ابو يعلى والاصهبانى عن على بن رضى الله عنه قال) اى على رضى الله عنه (نهانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرأ القرآن) الحال (اناراكم) لان قراءة القرآن فى الركوع فى الصلوة غير مشروعة (قال يا على مثل) بفتح الميم والهاء المثناة مبتدأ (الذى) اى مثل مصلى الذى (لا يقيم صلبه فى صلوته) اى فى ركوعه وسجوده بان يترك القومة والجلسة (كتمثل) خبر المبتداء (امرأة حبلى حملت) صفة حبلى يعنى حملت تلك الحبلى حملها فى بطنها مدامة وتحملت لمشاقه وعناؤه (فلما دافقاسها) اى قرب وضع حملها وخلاصها من المشقة والسرور وبحصول الولد (اسقطت) تلك الحبلى حملها ولم يحصل الولد (فلاهى) اى فلا يكون تلك المرأة (ذات حمل) اى صاحبة حمل حتى تسربان الولد سيولد (ولاهى ذات ولد) اى ولا تكون ذات ولد لانهما اسقطت قبل الولادة ولم يحصل الولد وتكون تلك المرأة خائبة وخاسرة عن الحمل والولد مع تحمل المشقة الكثيرة كذلك المصلى الذى يتحمل المشاق بآتيان سائر افعال الصلوة ولكن يترك القومة والجلسة فيكون خائبا عن الثواب الاكمل والدرجات العالية فى الجنة فهذا التشبيه من قبيل تشبيه المركب وهو الحاصلة للمصلى المذكور بالمركب الاخر وهو الحالة الحاصلة للمرأة المذكورة كالفصل ووجه التشبيه الحية والحسran عن المال (وهذا التشبيه يشعر ببطلان الصلوة) من حيث ان المشبه بها وهى المرأة كما تكون خائبة بالكلية عن الولد كذلك المشبه وهو المصلى المذكور يكون خائبا بالكلية عن الثواب وهو انما يكون ببطلان

الصلوة لكن التشبيه لا يقتضى المشابهة من كل الوجوه فلهذا قال يشمردون يدل (بترك القومة والجلسة) وانما قيد البطلان بترك القومة والجلسة (اذها) اى القومة والجلسة (المرادان باقامة الصلب فى الصلوة) المستفاد من قوله عليه السلام لا يقيم صلبه كإنياء أنفا (ولكن الفرضية والركنية) اى انما لم يرد ما اشعره الحديث الشريف من الفرضية بل اوردنا هذا الحديث لاثبات الوجوب لان الفرضية والركنية (لا تثبتان بخبر الواحد) بل انما ثبتت الفرضية بالخبر المتواتر والآية القطعية الدلالة وهذا الحديث من خبر الاحاد وبه ثبت الوجوب فلهذا قال (ثبت الوجوب) وهو المدعى (ومنها ما روى الطبرانى فى الكبير والامام احمد عن طلق بن على رضى الله عنه قال) اى طلق بن على رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى صلوة عبد) اى لا يثبت الله تعالى بالتواب التكامل على صلوة عبد (لا يقيم فيها) الجملة صفة صلوة ويجوز ان يكون صفة عبد (صلبه) مفعول لا يقيم (بين ركوعها وسجودها) اى بترك القومة والجلسة وهذا الحديث يدل ايضا على الوجوب كالا يخفى (ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال) اى انس رضى الله عنه (انى لا آلو) اصله اءلو من الآلو بمعنى التقصير اى لا اقصر (فى ان اصلى بكم كرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى بنا) اى افضل فى الصلوة معكم افلا كما فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معنا (قال ثابت فكان انس رضى الله عنه يضع شيئا) اى يفعل انس رضى الله عنه فى صلاته فعلا (لا اريكم تصنعونه) اى لا اريكم تفعلون ما يفعله انس رضى الله عنه ولما قيل ما صنع انس رضى الله عنه فى صلاته التى صلاها فاجاب ثابت بقوله (كان) اى انس رضى الله عنه (اذ ارفع رأسه من الركوع انتصب) اى استوى ومكث (قائما حتى يقول القائل) اى يظن القائل الذى رأى هذا الفعل من انس رضى الله عنه (قد نسى) اى نسى انس رضى الله عنه الانتقال الى السجدة (واذا رفع رأسه من السجدة) اى من الاولى (مكث) فى الجلسة (حتى يقول القائل قد نسى) اى قد نسى الانتقال الى السجدة الثانية (وفى رواية) اى قال الراوى فى رواية اخرى يدل قوله واذا رفع رأسه من السجدة (واذا رفع رأسه بين السجدين) وما آل الروايتين واحدا ويستفاد من هذا الحديث ايضا وجوب القومة والجلسة اذ قوله يصلى بنا يدل على المواظبة من ادلة الوجوب كما سبق مرارا (ومنها ما رواه ابو داود عن انس رضى الله عنه قال ما صليت خلف رجل اوجز) اقصر بعد رعاية ادنى السنة (صلوة) تميز من اوجز (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تمام) صلوة

حال كونه متار كوعها وسجودها والطمانينة فيهما والقومة والجلسة والطمانينة فيهما
 وكذا سائر السنن ولعل الاوجزية بالنسبة الى اكتفائه عليه السلام باقل السنة وهذا في بعض
 الاحوال (وكان رسول الله عليه السلام هذا حكاية صلوة عليه السلام في بعض الاحوال
 الاخر ويحتمل ان يكون عطف تفسير لما سبق وبيان له (اذا قل سمع الله
 لمن حمده قام) اى مكث في القيام (حتى نقول) اى نظن (قدوهم)
 اى نسى رسول الله عليه السلام الانتقال الى السجدة (ثم يكبر ويسجد) السجدة الاولى
 (وكان يقعد بين السجدين) اى يمكث في الجلسة (حتى نقول قدوهم) النبي
 صلى الله عليه وسلم (اى غلط ونسى) هذا التفسير من الراوى ويحتمل ان يكون
 من المص ويستفاد من هذا الحديث الشريف المدعى بمثل ما ذكرناه قيل هذا
 (ومنها ما رواه البخارى عن مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال) اى الحويرث
 (لاصحابه) اى لاصحاب نفسه او لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول
 هو الظاهر (الا انبشكم) الاحرف تنبيه معناه لاتفعلوا انا اخبركم (بصلوة النبي
 عليه السلام) اى بافعال النبي عليه السلام في صلوته يعنى افعل لَكُمْ ما فعل النبي
 عليه السلام في صلوته (قال) اى مالك بن الحويرث ذلك القول فقول قال محذوف
 والجملة استنافية كانه قيل ماذا اخبر مالك فاجاب بقوله قال الى آخره فهذا من كلام
 المخرج لا من كلام مالك ذلك القول (و) الحال (ذلك) القول (في غير حين
 صلوته) اى في خارج الصلوة لان كلام الناس في الصلوة يفسدها (فقام) معطوف
 على ما قال مالك بن الحويرث رضى الله عنه ذلك القول فقام في الصلوة للاخبار
 بافعال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة (ثم ركع فكبّر) مالك (ثم رفع رأسه
 من الركوع فقام) اى وقف في القومة (هنيهة) بضم الهاء وفتح النون وسكون
 الياء وفتح النون وسكون الياء بمعنى ساعة يسيرة كذا في المغرب والمراد ههنا قام في القومة
 بحيث يسكن جوارحه ويستفاد من هذا وجوب القومة كما سبق (ومنها ما رواه
 مسلم عن ابي سعيد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع
 ظهره من الركوع قال) في القومة احيانا او في النوافل كذا في الكرمانى (ربنا لك
 الحمد ملاء السموات والارض) بالنصب صفة مصدر محذوف وبالرفع صفة الحمد
 وهو اسم ما يأخذه الاناء عند الامتلاء مجاز عن الكثرة كذا في زين العرب (وملاء
 ما شئت من شئ) اى من العرش والكرسي (بعد) بالضم اى بعد السموات والارض
 وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد است فراغ المجهود فاحال
 الامر فيه الى المشية وليس وراء ذلك الحمد منتهى كذا في زين العرب (اهل التاء

والحمد (منسوب على المدح او على النداء وروى بالرفع اي انت اهل التاء
والخيار النصب (احق ما قال العبد) اما بالرفع خبر مبتداء محذوف تقديره الحمد
والتاء احق ما قال العبد على ما في زين العرب او تقديره انت احق بما قال العبد لك من
الحمد من غيرك على ما في المفاتيح واما كونه مبتداء وقوله اللهم الى آخره خبره
على ما في ابن الملك فتكلف مستغن عنه (وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت)
اي تعطى ما تشاء لمن تشاء ولا مانع له (ولا تعطى لما منعت) وفي بعض النسخ
ولا اراد لما قضيت لكن لم نجده في المشارق والمصابيح (ولا ينفع ذا الجد) الجد
القبي والعظمة تقديره ولا ينفع الجد ذا الجد منك ولا يمنع عظمة الرجل وغناه
عذابك ان شئت به عذابا وهلاك لا ينفعه الاطاعتك كذا في المفاتيح (منك الجد)
اي لا ينفع ذا القبي عندك غناؤه بذلك اي بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح
قال الجوهرى منك معناه عندك كذا في ابن الملك (وفي هذا الحديث) المروى
عن ابي سعيد رضى الله عنه بيان (تطويل طمانينة القومة) بحيث يقرب اعلاها
(ومنها ما رواه مسلم وابوداود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفتح الصلوة) اي يشرع جميع الصلوة اولا (بالتكبير) اي
تكبيرة الافتتاح لكونه فضا (والقراءة) بالنصب على انه معطوف على الصلوة يعنى
يفتح القراءة في الصلوة (بالحمد لله رب العالمين) يعنى يقرأ اول سورة الفاتحة
(وكان اذا ركع لم يشخص رأسه) لم يرفع رأسه بحيث يكون مرتفعا من الظهر
(ولم يصوبه) الصواب النزول كذا في الصحاح ومعناه لم ينزل رأسه في الركوع
بحيث يكون منخفضا من الظهر (ولكن بين ذلك) يكون رأسه بين ذلك
الشخص والتصويب يعنى يكون مساويا للظهر (وكان اذا رفع رأسه من الركوع
لم يسجد) اي لم ينتقل الى السجدة (حتى يستوى قائما) بحيث يطمئن مفاصله
(وكان اذا رفع رأسه من السجدة) الاولى (لم يسجد) سجدة ثانية (حتى
يستوى جالسا) بحيث يطمئن مفاصله (وكان يقول) اي يقرأ (في كل
ركعتين) اي آخر كل ركعتين (التحية) اي دعاء التشهد (وكان يفترش)
في الجلوس سواء كان بين السجدين او التشهد (رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان) هي الاقصاء واحد وهوان يضع
الرجل مقعده على عقبيه كما هو عادة الناس اذا جلسوا عند الامراء
وقبل ان يضع الرجل يده على الارض وينصب ركبتيه كذا في المفاتيح
(وينهى عن ان يفترش الرجل) المصلى في السجدة (ذراعيه افتراش)

(السبع) اى كافتراش السبع (وكان يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث الخمسة) اى عارواه الطبراني في الكبير والامام احمد عن طلق بن على رضى الله عنه الى ههنا (تدل على المواظبة) كافرناه سابقا لكن استفادة المواظبة الدالة على الوجوب من هذه الاحاديث فى غاية التكلف لاسيما رواه مسلم عن سعيد رضى الله عنه كما مر الاشارة اليه (التنيه) اى ماستيلى عليك التنيه الذى فى بيان آفات ترك تعديل الاركان سواء كان فى الركوع والسجود او فى القومة والجلسة ولهذا قال (اعلم ان اكثر الناس) من الخواص والعوام (تركوا القومة والجلسة) اى نفسها (فضلا عن الطمانينة فيهما) اى فى القومة والجلسة يعنى ان تركهم الطمانينة فيهما اكثر من تركهم نفسيهما وقوله (فلها) اى الطمانينة فيهما (كانت كالشريعة المنسوخة) علة لا كثرة تركهم الطمانينة فيهما يعنى انها كانت من حيث عدم العمل بها كالشريعة المنسوخة بالنظر اليهم (ونحن نجعل ترك تعديل الاركان) اى مطلقا لان بعض الناس تركوا التعديل فى الركوع والسجود كما تركوا انفس القومة والجلسة والطمانينة فيهما ايضا فنجعل ترك مطلق التعديل (بطريق الاعتياد عنوانا) اى علامة وسببا (للآفات) الآتية فيما بعد (فانه) اى تفسير تعديل الاركان (على ما عرفت فى المقدمة) من المحكم والمحتمل على التفصيل الذى سبق (شامل لطمانينة الركوع والسجود والقومة والجلسة) يعنى لكونه شاملا للاربعة نجعل مطلق ترك تعديل الاركان علامة وسببا للآفات ولم نجعل ترك تعديل الاركان فى القومة والجلسة فقط (وان كان ترك طمانينة الاولين) اى الركوع والسجود (قليلا بين الناس فنقول آفاته) اى آفات ترك تعديل الاركان (كثيرة) بحيث لا يحصى ولا تنضب اذا اقتش جميع الصلوة التى ترك فيها تعديل الاركان وفتش ايضا جزئيات الآفات على ماسيجي (ظاهرة لا يحتاج الى ذكرها الا جاهل) بوجوب تعديل الاركان وضرر تركه (مفرور بعادة العوام) ولم يتأمل فيما يترتب عليه فى يوم القيمة (او عالم) بذلك ولكنه (سكران) اى كالسكران من حيث انه لم يعمل بمقتضى علمه (بحب الجاه) الباء للسببية اى هو كالسكران بسبب الجاه والمنصب الدينوى (وكثرة) بالجر معطوف على الجاه او على حب (الحطام) اى حطام الدنيا ومتاعها (او غافل) اى عالم غافل من الوجوب والضرر لانه مشغول بمصالح الانام) يجتهد تحصيل الحطام سواء كان من الحلال والحرام ولم يبال كيف يكون حاله يوم يقوم الانام عصمنا الله عن امثال هذا الظلام (والى) اى الآفات التى (تخطر الا نبالى) يعنى مع كونها كثيرة

عند التأمل والتفصيل زائدة على الثلثين الا ان ما خطر الا ان يبالي (من ضرر
تعود ترك تعديل الاركان وآفته) عطف تفسير للضرر (نلون) خبر لقوله
والتي (الاول) الضرر الاول (اراث الفقر) اى يكون ترك تعديل الاركان
سببا للفقر وهو ضرر من جهة الدنيا والآخرة فان من له فقر لا يفرغ للاعمال
والعلم كذا نقل عنه وقوله فان من له فقر يسيان لكون الفقر ضررا من جهة الآخرة
واما كونه ضررا من جهة الدنيا ففى عن البيان (فان تعديل اركان الصلوة) علة
لكون ترك تعديل الاركان سببا للفقر (وتظيمها) اى الصلوة برعاية سننها
وآدابها (من اقوى الاسباب الحالبة) للرزق (وتركه والتهاون بها) اى قلة المبالاة
بها لا التحقير فانه كفر لا يصدر عن المؤمن كذا نقل عنه (من الاسباب السالبة له)
اى للرزق (كذا ذكره فى تعليم المتعلم) وقال ابراهيم النخعي رحمة الله عليه اذا رايت
رجلا يخفف الركوع والسجود فارحوا عياله من ضيق المعيشة ذكره فى الروضة كذا
فى شرح الشرعة لسيد على زاده (والثاني اراث البغض) كون التارك مبغوضا
(لمن يرى) اى يرى تركه (من علماء الآخرة) بيان للرأى وعلماء الآخرة هم
يحصلون العلم لرضاء الله وازالة الجهل عن انفسهم وغيرهم كذا نقل (وسقوط)
بالجر معطوف على البغض (الحرمة) اى حرمة التارك وتظيمه (عندهم)
اى عند علماء الآخرة (فيتهمون فى دينه ولا يعتمدون عليه) اى على ذلك
التارك (فى الاقوال والافعال) اى فى اقواله وافعاله وهو ضرر عظيم لا يخفى
على من له انصاف (والثالث اضاة حقوق الناس) اى اضاة التارك حقوق
الناس فيؤاخذ بها يوم القيمة (بسقوط الشهادة) اى شهادته (فان من اعتاد
ترك القومة والجلسة والطمانية فيهما) فضلا عن اعتياد ترك الطمانية فى الركوع
والسجود (صار مصر اعلى المعصية فلا يزكى ولا يعدل) عند الشهادة
بشئ على رجل والتزكية والتعديل سرا وعلانية شرط فى قبول الشهادة على
القول المختار على ما بينه الفقهاء فيسقط شهادته (والرابع ايجاب الانكار)
اى ايجاب التارك نهيه عن الترك (على كل قادر يرى) تركه (فاذا لم ينكر) اى
ذلك القادر (صار) اى ترك التارك للتعديل (سببا لمعصية الغير) وهو القادر
الرأى والكون سببا لمعصية الغير ضرر عظيم اذله معصيتان احدهما فعله والثاني
سببية لمعصية الغير كذا نقل عنه (والحامس اظهار المعصية للناس) اى للذين
راوا تركه (فى كل ليلة ويوم خمس مرات) اى ان ترك فى الصلوة المفروضة فى كل يوم
وليلة طمانية واحدة (او اكثر) من الخمسة ان ترك اكثر الطمانية الواحدة (وهو)
اى اظهار المعصية (ابعده من المفرة) بالنسبة الى اخفاء المعصية (لكونه) اى اظهار

المعصية (معصية أخرى) يعنى ان الترك معصية واظهاره معصية اخرى مقارن له
فيكون المعصية مكررة فيكون ابعاد من المغفرة (بخلاف اخفاؤها) اى اخفاء المعصية
هذا حال امام من ضمير المستر في ابعاد او من الضمير البازر في لكونه والمأل واحد
(فانه) اى الاخفاء (اقرب منها) اى من المغفرة او من الاظهار والتاثير باعتبار
كونه معصية فعلى الاول صلة اقرب وعلى الثانى مفضل عليه لاقرب (اذ جاء فى الاخبار)
بيان لكون الاخفاء اقرب الى مغفرة الله تعالى وستره الى يوم القيمة (ان الله تعالى)
مع اسمه وخبره فاعل جاء (يقول البعض عباده) اى للذين اخفوا ذنوبهم فى الدنيا
عن الناس (عند عرض ذنوبه) اى ذنوب ذلك البعض (سترتها) بالجملة مقول
القول اى سترت وغطيت تلك الذنوب عن الناس كائنه ومضرة بحسب الآخرة
عليك وقوله (فى الدنيا) متعلق بستر (وكذلك) الستر (استرها) انا (اليوم)
فيستفاد من هذا ان اخفاء المعصية وسترها عن الناس سبب بسترها يوم القيمة وهو
نافع بالنسبة الى كشف الذنوب يوم القيمة عصمنا الله عن المعاصى وكشف الذنوب
وعما يكون فى اتباعه العطب والحوط (والسادس وجوب الاعداء) اى وجوب
اعادة ماترك فيه الطمانينة على القول المختار (او فرضيتها) اى فرضية الاعداء على
قول ابى يوسف والشافعى ومالك واحمد (على ما ذكر فى المقدمة) تفصيلا واذا
وجب الاعداء او فرضيتها (فان لم يمد صار المعصية ثنتين) احدها الترك والاخر
عدم الاعداء (والسابع الموت) اى سببية الترك للموت (على غير ملة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم العباد بالله منه) اى من هذا الموت (لما ذكر فى المطلب) فى السنن الدالة
على وجوب الطمانينة من قوله عليه السلام لو مات هذا الرجل على حالة هذه ملت على
غير ملة محمد عليه السلام على ما بيناه سابقا وهو ضرر عظيم بل لاضرر اعظم من هذا
(والثامن صحة اطلاق السارق عليه) اى على التارك (بل هو اسو السراق) اى بل
يطلق عليه اسو السراق (لما ذكر فيه ايضا) اى فى المطلب فى السنن ايضا من قوله
عليه السلام واسو السرقة الذى يسرق من صلوة الحديث (والتاسع الحرمان من
نظر الله تعالى الى صلوة) اى الحرمان من ائابة الله بالثواب الكامل لما ذكر فيه ايضا
فى المطلب فى السنن من قوله عليه السلام لا ينظر الله تعالى صلوة عبد لا يقيم فيها صلته
بين ركوعها وسجودها (والعاشر عدم قبول الصلوة) اى بالقبول الكامل (لما روى
الاصهبانى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا) اى حال كون هذا المروى حديثا
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (ان الرجل) اى بعض الرجل (ليصلى) باللام
للتاكيد (ستين سنة و) الحال (ما قبله) اى ما قبل الله لذلك الرجل قبوله لا كاملا
(صلوة) واحدة (لعله) علة عدم القبول (يتم الركوع ولا يتم السجود) اى

يترك طمأنينة السجود (اوتيم السجود ولا يتم الركوع) اى يترك طمأنينة الركوع
 (والحادى عشر كون الصلوة) اى الصلوة التى صلاها بترك تعديل الاركان (جدعا)
 اى مجدوعا ومقطوعة بمعنى ناقصة (لما روى الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله
 عنه يتلذذ رسول الله عليه السلام يوما لاصحابه وانا) اى ابو هريرة رضى الله عنه (حاضر)
 فى المجلس (لو كان) مع جوابه مقول قال الثانى (لا حدكم) (خبركان) (هذه السارية)
 بمعنى الاسطوانة اسم كان (كره) الجملة جواب لو (ان يجردع) اى يقطع ذلك السارية
 (كيف يعمل احدكم ترك التعديل والاستفهام للانكار
 (فيجدع صلوته) اى يقع وينقص صلوته (التى هى لله فأنموا صلوتكم) بآيان
 الطمأنينة وسائر الواجبات (فان الله تعالى لا يقبل الاثاما) والمراد الصلوة
 (والثانى عشر ضرب الوجه) اى ضرب الملك وجه المصلى (بالصلوة)
 التى صلاها بترك التعديل وهو عبارة عن عدم القبول الكامل وعدم التعظيم
 والتكريم لها فيكون مافيرا للضرر العاشرة ويؤيده قوله (وعدم عروجهما)
 اى عدم عروج الصلوة الى محل الكرامة (لما روى الاصفهاني عن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه مرفوعا ما من مصل الا وملك عن يمينه) اى فى يمين المصلى
 (وملك عن يساره فان اثما) اى الصلوة برعاية التعديل وسائر الواجبات
 (عرجا) اى الملكان (بها) اى بالصلوة الى محل الكرامة والشفاعة لصاحبها
 فتشفع له (وان لم يتمها ضربا بها على وجهه) اى على وجه المصلى ولم يعرجا بها الى
 محل الكرامة والشفاعة ولم تشفع لصاحبها وقال الفاضل سنان المكي فى تبين المحارم
 قد روى عنه عليه السلام انه قال ان العبد اذا احسن الوضوء وصلى الصلوة لوقتها
 وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها قالت حفظك الله تعالى كما حفظتني ثم
 صعدت ولها نور حتى تنتهى الى السماء وحتى تصل الى الله فتشفع لصاحبها واذا ضعفت
 قالت اضاعك الله كما ضعفتي ولها ظلمة حتى تنتهى الى ابواب السماء فتفلق دونها ثم
 تلف كتلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها انتهى (والثالث عشر سوء
 الادب فى مناجات الرب) اى فى عبادته (وترك امره فيها) اى فى المناجات (لما
 روى ابن حزيمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال) اى ابو هريرة (صلى بنا رسول الله
 عليه السلام الظهر فلما سلم نادى) اى رسول الله عليه السلام (رجلا كان فى آخر
 الصفوف) لان من معجز اتد رسول الله عليه السلام ان يرى من خافه كما يرى من قدماه
 كما نقل عنه فى الحاشية (فقال) تفصيل لبدائه عليه السلام (يا فلان الاتق الله تعالى)
 كلمة اللاتخفيض والحث على الاقنعه عن عذاب الله تعالى (الانتظر كيف تصلى)
 وهذا تخفيض ايضا للمصلى المدعى المذكور على النظر فى صلوته كيف يصلى اى برعاية

الواجبات والسنن بتركها (ان احكم) الجملة استأنافية بيان لملحة التخصيص يعنى انما يلزم النظر والتأمل كيف يصلى لان احكم (اذا قام يصلى) الجملة حال من فاعل قام (انما يقوم يتاحى ربه) الجملة حال من فاعل يقوم واذا كان كذلك (فلينظر) ذلك الاحد فى وقت المناجات والعبادة (كيف يتاحى) اى ربه تعالى (والرابع عشر الحية والحسran) عن المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وهو التل بالدرجات العليا (لما روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة) احتراز عن السؤال والحساب فى القبر فانه يسئل فيه عن الاعتقادات لاعتن الاعمال كما بين فى موضعه وقوله (من عمله) بيان لما (صلوته) خبران (فان صلحت) اى تمت صلوته برعاية الواجبات والفرائض (فقد افلح) اى دخل ذلك العبد فى الفلاح (وانجح) بالفوز بمقصده وهو الوصول الى الدرجات العليا مع ما فيه من النعم (وان فسدت) اى نقصت صلوته بترك التعديل وسائر الواجبات وهذا هو المعنى الظاهر من لفظ فسدت لما سياتى (فقد خاب) ذلك العبد ولم يدخل فى الفلاح (وخسر) عن الفوز بالمقصد الاعلى (فان كان) الفاء للتفصيل (المراد بالفساد) المستفاد من قوله عليه السلام وان فسدت (البطلان) وهو انما يلزم بترك الفرائض لالواجبات فعلى هذا (كان هذا) اى ترك التعديل (آفة) عظيمة لكن (على قول ابى يوسف والشافعى واحمد ومالك رحمهم الله تعالى) لان تعديل الاركان فرض عندهم كما مر مرارا (لكن الظاهر ان المراد به) اى بالفساد المستفاد من الحديث (تغير الوصف المرغوب) فى الصلوة وهو التمديل لالبطالان عن اصلها وان كان هذا المعنى ظاهرا لانه يقال فى عرف اللغة (فسد اللؤلؤ اذا اصفر لونه) وفات الوصف المرغوب فيه وهو البياض (وفسد اللحم اذا انتن) اذا كان كرهه الرائحة بدون بطلان اصله (ومنه) اى من كون الفساد بمعنى تغير الوصف المرغوب (البيع الفاسد) اى يقول الفقهاء فى عرفهم هذا البيع فاسد اذا تغير الوصف بادخال الشرط المفسد بدون بطلان اصل العقد فانه يقال له بيع باطل على ما بين فى علم الفقه فيستفاد من عرف اللغة وعرف الفقهاء ايضا ان الفساد بمعنى تغير الوصف المرغوب لا بمعنى بطلان الاصل فالظاهر من الحديث ارادة هذا المعنى (فيكون) اى ترك التعديل (آفة على قول ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله) وهو القول المختار على ما سبق غير مرة (والخامس عشر كونه) اى ترك تعديل الاركان (سببا لفساد سائر الاعمال) اى الفساد بالمعنى الثانى المذكور آنفا كما سيظهره عن قريب انشاء الله تعالى (لما روى الطبرانى فى الاوسط) اى فى المعجم الاوسط (عن عبدالله بن قرظ مرفوعا اول ما يحاسب به العبد) اى من الاعمال يوم القيمة (الصلوة) اى صلوته (فان صلحت) اى الصلوة (صلاح سائر عمله وان

فسدت (اى الصلوة) (فسدت سائر عمله والمراد) فساد سائر العمل في هذا الحديث
 (ظهور فساد) اى ظهور الفساد الواقع فيه في نفس الامر على تقدير فساد
 الصلوة لانه ان فساد الصلوة يستلزم فساد سائر العمل (وعدم الست) اى عدم
 ستره تعالى على ذلك الفساد (والاغماض) عدم مبالاه تعالى لسائر العمل (كان
 المراد بصلاح سائر عمله) اى على تقدير صلاح صلوته (الست على فساد) الواقع
 فيه (وعده صلاحا) اى وان لم يكن صالحا في نفس الامر لكن عدم تعالى صالحا
 بجرمة صلاح صلوته (لافساد) معطوف على قوله ظهور فساد يعنى ليس المراد
 فساد (ماصلاح) في نفس الامر (من سائر عمله) على تقدير فساد الصلوة (فانه)
 اى فساد سائر العمل الصالح سبب فساد الصلوة (حبط العمل) اى من قبيل حبط
 العمل (بالعمية ولا نقول به) اى نحن معاشر اهل السنة والجماعة ولا نقول بحبط
 العمل بسبب المعصية سوى الكفر على ما هو المقرر في علم العقائد (والسادس عشر)
 هذا ضرر خاص بمن يصلى التوافل كما يظهر من قوله (ان من يصلى التوافل بترك
 تعديل الاركان) مطلقا (يكون عاصيا) اى بسبب ترك تعديل الاركان (مستحقا
 للعذاب بالتأويل وموجب عليه) اى على تارك تعديل الاركان في التوافل (اعادتها) اى التوافل
 (فاذا لم يعد) اياها (يكون) عدم الاعادة (معصية اخرى مثل الاولى) اى المعصية
 الاولى وهى ترك تعديل الاركان (ولوتزلنا الى السنة) اى ولوقلنا بسنية تعديل
 الاركان كما تخرج الجرجاني على ما سبق (كان) اى التارك (مستحقا للعقاب وحرمان
 الشفاعة) كما هو حكم ترك السنة (ولولم يصل) ذلك الشخص التوافل بترك التعديل
 (لا يكون مستحقا للعذاب) لانه لم يترك الواجب وهو ظاهر (ولا لعقاب وحرمان
 الشفاعة) لانهما جزءا ترك السنن الهدى والمراد بالتوافل السنن الزوائد وبتركها
 لا يماثل كايته المولى القهستاني في شرح الكيداني (ويكون) معطوف على قوله يكون عاصيا
 اى يكون من يصلى التوافل بترك التعديل (من الذين يحسبون) اى يظنون (انهم
 يحسنون صنعا) من حيث انه صلى التوافل واشتغل بالعبادات (وبدالهم من الله ما لم
 يكونوا يحسبون) من العذاب يوم القيمة من حيث تركه
 التعديل فيما صلى من التوافل (وهذا) اى الضرر المذكور (هو الحسران
 المين) اى الحسران الظاهر يوم القيمة (والفن) اى المغبونية (العظيم
 ناش) خبر بعد خبر بهذا (من الجهل والغرور) نعوذ بالله تعالى من الشرور (اى من
 شرور الجهل والغرور في يوم يظهر فيه الشرور والغرور) والسابع عشر ان يقتدى به
 الجاهل (اى يكون عليه مثل وزر من اقتدى به من الجاهل) (ويظن) اى الجاهل
 (ان التعديل ليس بلازم) اى ليس بواجب (والما تركه) اى التعديل (هذا العالم)

والزاهد) اى الزاهد في زعم الجاهل المقتدى (فيكون عليه) اى على العالم التارك للتعديل
 (مثل وزير) اى معصية (كل من اقتدى به الى يوم القيمة) لكونه سببا لترك المقتدى
 (في موت) اى ذلك التارك (وبقي وزره) اى الوزر الحاصل من تركه سائر التارك
 (الى اخر الدهر لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذى عن جرير مرفوعا من سنن)
 اى احدث (في الاسلام) اى فى عمل اهل الاسلام (سنة) اى طريقة (سيئة) اى مخالفة
 للشرع الشريف (كان عليه وزرها) اى وزر تلك السيئة المحدث (ووزر من عمل بها)
 اى مثل وزير من عمل بتلك السيئة (من غير ان ينقص من اوزارهم شيء) من غير نقص
 شيء من اوزار الذين اقتدوا بذلك التارك ومن غير تحميل اوزارهم على التارك الاول لانه
 لا تزواررة وزر اخرى (وماروا ما حمد) معطوف على ما روى مسلم (والحاكم
 عن حذيفة مرفوعا من سنن) اى احدث (شرا) اى عمل سيئا مخالفا للشرع الشريف
 (فاستن به) لفظه نائب الفاعل وحاصل المعنى فاقتدى به الغير فى ذلك الشر (كان
 عليه) اى على ذلك المحدث اولا (وزره) اى وزر عمل نفسه (ومثل اوزار
 من تبعه) فى ذلك العمل الشر (غير منقص) يقال انتقصه غيره كذا فى الجوهرى فعلى
 هذا فاعل منتقص ضمير مستتر راجع الى الله المفهوم من المقام ومفعوله شيئا فى قوله
 (من اوزارهم شيئا) بالنصب على ما فى النسخ التى عندنا (وهذه الآية) اى الآية
 الحاصلة بسبب اقتداء الغير (مختصة بالعالم والزاهد) لان الناس لا يقتدون بكل احد
 بل العالم الزاهد فى زعمهم جعلنا الله من العلماء الذين يفعلون ما يقولون ولم يجعلنا
 من العلماء الذين يقولون ما لا يفعلون (والنا من عشر كونه) اى ترك التعديل (سببا
 لمسابقة) المقتدى التارك (الامام فى الافعال) اى فى افعال الصلوة وهذه الآية مختصة
 بالجماعة وهو ظ (وهى) تلك المسابقة (حرام) عندنا كثر علمائنا لانها تستلزم ترك الواجب
 وهو متابعة الامام على ما سيأتى مفصلا (بل) ذلك الفعل (مبطل للصلوة عند بن عمر رضى الله
 عنه ووفر رحمه الله عليه وسبحي) اى كونه حراما عندنا لا كثر ومبطل للصلوة عند البعض
 (فى الخاتمة ان شاء الله تعالى والتاسع عشر كونه سببا لاتبان) المصلى (الاذاكر المشروعة)
 مثل التكبير والتسميع (فى الانتقال) اى فى حال الانتقال فان التكبير مشروع فى الانتقال
 من القيام الى الركوع مثلا لا قبله ولا بعده والتسميع مشروع فى الانتقال من الركوع
 الى القومة لا بعده ولا قبله وفس عليه (بعد تمام الانتقال) ظرف للاتبان ثم اراد تمثيل
 كون ترك التعديل سببا لاتبان الاذاكر فى غير محلها المشروعة فيه فقال (مثلا اذا ترك
 القومة والطمانينة فيها) اى فى القومة (يقع سمع الله من حمده) على تقدير ترك القومة
 (او بترك الحمد) على تقدير ترك الطمانينة فى القومة (اوها) اى التسميع والتحميد
 (معا) على تقدير ترك القومة ايضا (والتكبير) على ترك كل واحد من القومة والطمانينة

(حين الانخفاض) ظرف يقع (بل قد يقع التكبير بعد السجود) اى بعد وضع الجبهة على الارض على تقدير ترك القومة او على تقدير ترك الطمانينة فيها لكن مع السرعة فى الانخفاض وكل ذلك مكروه لما روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام اذا قام الى الصلوة يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه عن الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك فى الصلوة كلها متى يقضها ويكبر حين يقوم من اثنين بعد الجلوس كذا نقل عنه فى الحاشية ولهذا قال (والسنة ان يقول) اى المصلى المنفرد او الامام (سمع الله لمن حمده حين يرفع رأسه من الركوع) اى يكون بدؤه بالتسميع حال رفع الرأس لاقبله ولا بعده وان كان انتهائه بعد الرفع حال القيام (وربنا لك الحمد حين طمانينة القومة) اى يكون بدؤه وانتهائه حال القيام لاقبله ولا بعده (والتكبير حين الانخفاض) اى يكون بدؤه حين الشروع الى الانخفاض للسجود (وكذا اذا ترك الجلسة) بين السجدين (يقع بعض التكبير الاول) اى التكبير وقت رفع الرأس من السجدة الاولى (حين الانخفاض) الى السجدة الثانية (بل يقع بعض التكبير الثانى) وهو التكبير للسجدة الثانية (بعد السجود) اى بعد وضع الجبهة على الارض ثانيا على تقدير ترك الجلسة والسرعة فى الانخفاض وهو مكروه (والسنة ان يقع التكبير الاول حين الرفع) لما روى فيما نقل عنه آتفا (والثانى) اى ان يقع التكبير الثانى (حين الانخفاض وهذا الايتان) اى ايتان التكبير الاول حين الانخفاض وايتان بعض التكبير الثانى بعد السجود (مكروه) لخالفه السنة كذا ذكره (وقال فى التارخانية) بيان لكراهة ايتان الاذكار فى غير محلهما (ويكره تحصيل الاذكار المشروعة فى الانتقالات) ظرف للمشروعة (بعد تمام الانتقال) ظرف لتحصيل (وقال فى المنية وفيه اى فى ايتان الاذكار المشروعة فى الانتقالات بعد تمام الانتقال كراهتان الاول تركها) اى الاذكار فالصدر مضاف الى المفعول (عن موضعها) الذى شرعت للاذكار فيه (والثانى تحصيلها فى غير موضعها انتهى) كلام التارخانية فحصول الكراهيتين بالنسبة الى ايتان ذكر واحد فى غير موضعه ضرر عظيم فكيف حال من يأتى جميع الاذكار فى غير موضعه (والعشرون لزوم) اى يلزم بسبب ترك التحديد (احد الامور المكروهة) اى الامور المكروهة التى سيدكرها بقوله اما للحن الحلى واما تحصيل بعضها فى السجود واما ترك البعض (فى الاذكار) اى فى ايتان الاذكار المشروعة (اما للحن) اى الخطاء فى الاذكار (الحلى) اى الظاهر وهو الذى يكون

(بترك الحركة والحرف) ايضا (من غاية السرعة) اى لاجل غاية السرعة فى الاذكار
 (ليتكلم الجميع) اى جميع الاذكار المشروعة مثل التسميع والتحميد والتكبير
 المشروعة بين رفع الرأس من الركوع وبين السجود وهذا فى حق المنفرد اتفاقا واما
 فى حق الامام فالسنة ان يأتى بالتسميع مع التحميد والتكبير عندهما وفى رواية شاذة
 عن ابي حنيفة وعنده على الرواية المشهورة السنة التسميع والتكبير واما فى حق
 المقتدى التحميد والتكبير على ما صرح به الحلبي فى شرح الكبير (لاسيما المنفرد فانه
 يجمع بين التسميع والتحميد والتكبير اتفاقا وهذه الثلاثة لانسع) اى لا تحصل على
 وجه السنة (بين رفع الرأس من الركوع والسجود اذا ترك القومة) وهو
 ظاهر واما قوله (والطمأنينة) اى فى القومة فالظاهر ان الواو الواصلة بمعنى او الفاصلة
 كما لا يخفى (الا بالادماج واللحن) الظاهر انه عطف تفسير ويؤيده قوله (قال فى
 النزازية واللحن حرام بلا خلاف) انتهى كلام النزازية (واما تحصيل) عطف على قوله
 اما اللحن (بعضها) اى بعض الاذكار وهو التكبير او التحميد (فى السجود فقد عرفت
 كراهته) فمما سبق من قوله وهذا الاثنان مكروه الى اخره (واما ترك البعض) وهو اما
 التسميع او التحميد او التكبير (وهو) اى ترك البعض (اهون الشرور) اى المعاصي
 الثلاثة من اللحن الجلى وتحصيل البعض فى السجود وترك البعض (ولنضم الى ما ذكرناه)
 من الآيات العشرين ليحصل الآيات الثلاثون التى ذكرها اجمالا فى اول التنبيه
 (ما ذكره الفقيه ابو الايثم فى تنبيه الغافلين فى باب الذنوب من ان كل سيئة واحدة لها
 عشرة عيوب فقوله) اى بعد النظم (الحادى والعشرون اسقاط خالقه عليه بمخالفة
 امره) بسبب تركه بتعديل الاركان قال فى الحاشية المنقول عنه ههنا عبارة الفقيه هذه
 ان السيئة الواحدة لها عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط
 خالقه على نفسه وهو قادر عليه فى كل وقت والثانى انه دنى بمن هو افرح اليه وهو ابليس
 عدو الله وعدوه (والثالث) انه تباعد من احسن المواضع وهو الجنة (والرابع
 انه يقرب الى شر المواضع وهى جهنم) والخامس انه قد جنى من هو احب اليه وهو
 نفسه (والسادس نجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة والسابع اذى صاحبه
 الذين لا يؤذون وهم الحفظة) والثامن احزان النبي عليه السلام فى قبره (والتاسع
 اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار واذا هم واخراهم) (والعاشر انه
 خيانة بجميع الخلائق من الادميين وغيرهم) اما الحيانة بالادمين فانه لكان لاحد
 عنده شهادة فانه لا قبل لشهادته لاجل ذنبه فيظل حق صاحبه لاجل ذنبه (واما
 الحيانة بجميع الخلائق انه يقل المطر اذا اذنب وكان ذلك خيانة لجميع الخلائق انتهى
 (والثانى والعشرون قهرىج عدو الله تعالى ابليس) اما بديل من عدوه واما عطف بيان له

واما مفعول فعل مقدراى اغنى (والثالث والعشرون بعده من الجنة) الظاهر ان المراد من بعده من الجنة عدم دخولها دخولا اوليا (والرابع والعشرون قربه من جهنم) المراد استحقاقه لدخولها بسبب ترك تعديل الاركان (والخامس والعشرون جفاء من هو احب اليه وهو نفسه) والمراد من جفائها جعلها مستحقة للعذاب بسبب ترك التعديل (والسادس والعشرون تخييس نفسه) بخجاسة المعصية (و) الحال (قد جعلها لله تعالى طاهرة) من المعاصي فى ابتداء الحلقة (والسابع والعشرون ايداء الحفظة) اى الملائكة الحفظة (الذين لا يؤذنه) اى المصلى لان الملائكة يتأذون من معاصى المسلم وقد اختلف الاخبار فى عدد الملائكة عند المؤمنين قيل مع كل مؤمن خمسة وهذا القول مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال مع كل مؤمن خمسة من الحفظة واحد من يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقه الخيرات وواحد وراه يدفع المكروه وواحد عنه ناصيته يكتب ما يصلى على النبي عليه السلام ويبلغه الرسول وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل مع كل مؤمن مائة وستون ملكا اخرج الطبرانى مرفوعا وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر من ذلك البصر عليه سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب فى يوم الصيف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا ختطفته الشياطين وذكر ابن راهويه فى مسنده والبيهقى فى شعب الايمان فى حديثين طويلين ما يفيد انهما اثنان كذا فى شرح الكبير لابراهيم الحلبي (والثامن والعشرون احز ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره) فانه عليه السلام حى بروحه وجسده الشريف فى قبره فراح بالعمل الصالح لامته ويحزن بمعاصيهم على ما دلت عليه الآثار (والتاسع والعشرون اشهاد على نفسه) اى جملة شاهدا يشهد على نفسه يوم القيمة (الارض) اى المكان الذى ترك فيه تعديل الاركان (واليل والنهار) الذين ترك فيهما التعديل (وايدائهم) اى ايداء الارض واليل والنهار (بذلك) اى بسبب الترك (والثلاثون الحيانة لجميع الخلائق) سواء كان انسانا او جانا او حيوانا (لان المطير يقل بالذنوب) وبقلة المطير يقع القحط فيضر بجميع ذى الروح وهو ضرر عظيم وآفة بيغة عصمنا الله تعالى من اضرار الغير (ثم) اى بعدما علمت الآفة السابقة (اعلم ايها المصلى التارك للقامة والجلسة او الطمانينة فيهما انى) جملة مفعول اعلم (اذكرك نكته مؤثرة) اى موعظة مؤثرة بتعداد مجموع الضرر الحاصل بسبب ترك التعديل (لعلك تتعظ) بتلك الموعظة (وتنبه ان كان فيك انصاف) اى عدل فى ظريق الشرع يقال انصف الرجل اذا عدل كذا فى مختار الصحاح (وميل الى الحق وعلامة صلاح وفلاح وهى) اى تلك النكته انك (ان اقتصرت فى اليوم واليلة على الفرائض والواجبات والسنن

المؤكد (دون السنن المستحبة) (يكون عدد ركعاتك ثنتين وثلاثين) ركعة فان عدد ركعات الفرض في كل يوم وليلة سوى الجمعة سبعة عشر وعدد ركعات الواجب على قول ابي حنيفة رحمه الله عليه ثلثة وعدد ركعات السنة المؤكدة اثني عشرة فالجموع اثنان وثلاثون و (في) كل (ركعة) من تلك الركعات (قومة وجلسة فلو تركت طمانيئة كل واحدة) منهم ما دون ترك افسهما (يصير) الذنب الحاصل بسبب الترك (اربعة وستين اثمًا وذنبا) حاصلًا من ضرب الاثنين في الاثنين والثلاثين واذا لوحظ مع كل واحد من تلك الاربعة والستين الآفات السابقة يكون مجموع الآفات بالنظر الى ترك طمانيئة القومة والجلسة الفاتسمة مائة وعشرين فكيف رضى العاقل ذوالانصاف بمقدار هذه الآفات الكثيرة بالنظر الى ترك طمانيئة القومة والجلسة فضلا عن الآفات الحاصلة بسبب ترك تعديل الاركان وفيه عبرة لمن اعتبر (ولو ترك افسهما) اي القومة والجلسة (ايضا) كترك الطمانيئة فيهما (يصير) الذنب (مائة وثمانية وعشرين ذنبا) حاصلًا من ضرب الاثنين في الاربعة والستين السابقة (واذا ضم اليه) اي الى الذنب المذكور وهو المائة والثمانية والعشرون (معصية الاظهار) اي اظهار كل واحد من المائة والثمانية والعشرون وذلك الاظهار ايضا مائة وثمانية وعشرون واذا ضم اليه (صار) اي المجموع (مائتين وستة وخمسين ذنبا) وهو ظاهر لكن لا يخفى ان اظهار المعصية بعض من الآفات الثلاثين كما سبق والاولى ان يلاحظ مجموع الآفات السابقة مع كل واحد من المائة والثمانية والعشرون فحير اعداء الضرر والآفات جدا الا انه اراد التسهيل على المبتدئ فاورد هكذا (واذا ضم اليه) اي الى المائتين والستين والخمسين (الهوى) اي انخفاض المقتدى (من الركوع الى السجود الاولى ومنها) اي الهوى من السجدة الاولى (الى الثانية قبل الامام في كل ركعة) من الركعات الاثنين والثلاثين (مع اظهارها) اي اظهار الانخفاضين والاظهار ان مع الانخفاضين اربعة فاذا ضرب في الاثنين والثلاثين صار المجموع مائة وثمانية وعشرين واذا ضم هذا المجموع الى المائتين والستين والخمسين صار (المجموع ثلثمائة واربعة وثمانين ذنبا) وهو ظاهر (واذا ضم اليه) اي الى ذلك المجموع المذكور (عدم اعادة الواجبة) وهي بالنسبة الى عدد الفرائض والواجب والسنن المؤكدة في كل يوم وليلة احد عشرة واذا ضم هذا المجموع (صار المجموع ثلثمائة وخمسة وتسعين ذنبا واذا ترك) هذا معطوف على قوله فلو تركت وبيان لحصول المكروهات بالنظر الى ترك القومة فقط سوى الذنب السابق (القومة) فقط (صار في كل ركعة) من تلك الركعات (اربع مكروهات اولها ترك سمع الله لمن حمده عن موضعه) اي عن موضعه المسنون (وهو رفع الرأس الى القومة وثانيها اتيانه) اي اتيان ذلك اللفظ وهو سمع الله لمن حمده (في غير موضعه المسنون) هو ان اتي به (وهو) راجع الى القبر لا

ثلثائة وثمانين ذنبا هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها وقع هكذا ثلثائة واربعة وعشرين ذنبا وذلك ان الصلوة مع الامام تكون في الفرائض الخمس اذا لم يعتبر التراخي والوتر وركعات الفرائض الخمس في اليوم و الليلة سبع عشرة ركعة فيحصل من الهوى الاول والثاني اربعة وثلاثون ذنبا واظهار كذلك فيصير المجموع ثمانية وستين ذنبا فاذا ضم هذه اى مائتين وستة وخمسين ذنبا بلغ الى ما قبله في النسخة الثانية قوله ع صار المجموع ثلثائة وخمسة وتسعين ذنبا هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها وقع هكذا صار المجموع ثلثائة وخمسة وثلاثين ذنبا وذلك لان ما

٣ مقتصر عليها فإذا
لم يبعدها يحصل أحد
عشر ذنبا وإذا ضم
إلى السابق بلغ إلى
المبلغ المذكور على
النسخة الثانية
(لمحرره طاهر
أقدي)

٧ قوله ثلثمائة وأربعة
وعشرين ذنبا وكذا
قوله ثلثمائة وخمسة
وثلاثين ذنبا هكذا
وقع في أكثر النسخ
وهي النسخة
الصحيحة لأن
ركعات الفرائض
المشروع فيها الجماعة
سبع عشرة ركعة
فإذا اعتبر مخالفة
المقتضى الإمام في
الانتقال من الركوع
إلى السجدة الأولى
ومنها إلى الثانية في كل
ركعة من سبع عشرة
ركعة صار المجموع
ثمانية وستين وإذا
ضم إلى المائة والستة
والخمسين صار
المجموع ثلثمائة وأربعة
وعشرين وإذا ضم
إليه عدم الإعادة
الواجبة وهي إحدى
عشر في الفرائض
المؤكدَة الخمسة في كل

إلى الموضع (الهوى إلى السجدة وثالثها ترك ربنا لك الحمد عن موضعه وهو طمأنينة
القومة ورابعها أتيان) أي أن أتى به (في غير موضعه) المسنون فيه (وهو الهوى إلى
السجدة فيلزم) لهذه المكروهات (ترك أربع سنن) لأن فعل كل مكروه يستلزم ترك
سنة من السنن (أحدها) أي أحد السنن الأربع (أتيان سمع الله لمن حمده حين الرفع)
أي رفع الرأس من الركوع (وثانيها عدم أتيان حين الهوى) بل إتمامه في القومة
(وثالثها أتيان ربنا لك الحمد حال طمأنينة القومة ورابعها عدم أتيان) أي هذا اللفظ (حال
الهوى) إلى السجدة (فصار عدداً للمكروهات) الحاصلة بترك القومة فقط في تلك
الركعات ثنتين وثلاثين (مائة وثمانية وعشرين) حاصلة من الضرب الأربعة في الثنتين
والثلاثين (فأذا ضم إليه) أي إلى هذا المجموع (أظهر كل من هذه المكروهات) وكل ذلك
الإظهار مكروه آخر غير ما ذكر من المكروهات (فإن أظهر المكروه مكروه أيضاً
صار المجموع مائتين وستة وخمسين مكروهاً وترك سنة) الظاهر أنه عطف اللازم على
الملزوم (وهذا) الذي ذكر من الذنوب الثلثمائة والخمسة والتسعين ومن المكروهات المائتين
والستة والخمسين (سوى الآفات الأخرى) من الآفات الثلاثين السابقة (مثل كونه) أي كون
ترك التعديل (سبباً للمعصية الغير اعنى عدم الإنكار) أي إنكار من رأى الترك وهو الرابع
من الآفات (ومثل اقتداء الغير به) وهو السابع عشر من الآفات (واللحن في الأذكار)
وهو العشرون من الآفات (واحزان النبي عليه السلام) وهو الثامن والعشرون ومثل
بعده من الجنة وقربه من جهنم وغيرها (وهذا) أي ما ذكر من الذنوب والمكروهات
(إذا قصر أيضاً على ما ذكر) من الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة (وأما إذا
اشتغل بالنوافل) أي السنن المستحبة (مثل صلوة التهجد والضحى وأربع قبل العصر
والعشاء ونحو ذلك) مثل صلوة الأوابين وصلوة التسبيح ونحوها (فيزداد الذنوب
والمكروهات جداً) وإذا لوحظ أيضاً جميع الآفات السابقة مع ترك كل واحد من تعديل
ومع مكروهات الحاصلة معه في ركعات كل الفرائض والواجبات والنوافل يزداد
الذنوب والمكروهات والآفات بحيث لا يكاد تنضب وإذا كان كذلك (فهو بعد
من العقلاء) أي ولا يعد من العقلاء (من يفعل كل يوم ليلة ثلثمائة وخمسة وثلاثين ذنبا
ومائتين وستة وخمسين مكروهاً وترك سنة) سوى الآفات مع الإقتصار على الفرائض
والواجبات والسنن المؤكدة وقوله (أو أكثر) على تقدير الاشتغال بالله أقل أيضاً
(من غير فائدة) متعلق بقوله يفعل (ظاهرة دينوية) ولا دينية مع مضرة دينية ودينوية
على ما يستفاد من الآفات السابقة (ومن غير ضررين في تركهما) أي في ترك الذنب
والمكروه المذكورين الكثيرين (ولو نزلنا إلى سنة القومة والجلسة والطمأنينة فيهما)
أي ولو ذهبنا إلى قول من قال بسنة الأمور المذكورة وأغضنا عن وجوبها (صار)

في المتن هكذا ثلثمائة واربعة وثمانين بدل عشرين وهكذا ثلثمائة وخمسين وتسعين بدل ثلثين واعتمد على ما في بعض النسخ الشارح التيكديوي وشرحه على ظاهره ولم يتأمل في عدم مشروعية الجماعة في السنن المؤكدة وفي الواجب في غير رمضان فقال في شرح قول المصنف (الهوى قبل الامام في كل ركعة) اى من الركعات مقول فقال الاثنين والثلثين فاذا ضرب الانخفاضان والاظهاران في الاثنين والثلثين صار المجموع مائة وثمانية وعشرين واذا ضم هذا المجموع الى المائتين والستين والحسين صار المجموع ثلثمائة واربعة وثمانين ذنبا واذا ضم اليه عدم الاعادة صار المجموع ثلثمائة وخمسة وتسعين وقس على هذه النسخة التي جاءت

اي التارك للقومة والجلسة والطمانية فيهما على تقدير اقتصاره بالفرائض والواجب والسنن المؤكدة (تاركها ثلثمائة واحدى وخمسين سنة مؤكدة في كل يوم وليلة) لان الذنوب السابقة وهي ثلثمائة وخمسة وتسعون صارت مكروهات على تقدير سنية القومة والجلسة والطمانية فيهما واذا ضمت هذا المكروهات الى المكروهات السابقة وهي مائتان وستة وخمسون صار المجموع ستمائة واحدى وخمسين مكروهات وترك سنة ويؤيد ما قلنا ما قاله في الحاشية لان اظهار هذه الثلاثة يكون سنة واظهار تركها يكون ترك سنة فيسن اعادة تلك الصلوة فاذا لم يمد يكون ترك سنة اخرى فيه وهذا على تقدير جعل موافقة الامام سنة اما تغليب واما الثبوت وجوبها بالنسبة والالكان تاركها خمسين سنة وثلثة وعشرون واجبا واثنا عشر سنة وتسعين ذنبا انتهى (وفي ترك كل سنة) سواء كان مؤكدة او لاستحقاق (عتاب) لكن العتاب في ترك المؤكدة فوق العتاب على ترك غير المؤكدة كما بينه القهستاني في شرح الكيداني (وحرمان الشفاعة) قال في الحاشية من ترك السنة بمذر فهو معذور ولو تركها بغير عذرتها ونال يقبل فرضه ويسئل عن تركها قوم اجمعوا على ترك الوتر ادبهم الامام وجسهم وان كانوا مصرين قائلهم وان تركوا السنة فكذلك والمقاتلة بسلاح او بغير سلاح قد مر في فصل الاذان هذا اذا تركها لكن رآها حقا فان لم يرها حقا يكفر من خلاصة الفتاوى انتهى (فهل ترضى) وفي بعض النسخ فهل ترى (لنفسك ايها الاخ) في الدين (العاقل) الذين يتأمل عاقبة امره (ان تحرم) اى من ان تحرم على نسخة فهل ترضى واما على نسخة فهل ترى فلا حاجة الى تقدير من كالا يخفى (من شفاعة سيد المرسلين) وتستحق العتاب ايضا من رب العالمين (وحبيب رب العالمين التي) صفة شفاعة (يرجوها ويطلبها كل الخلائق حتى الاولياء او النبيين) اى سائر النبيين عليهم السلام (واى عمل) اى هل تجزم ان اى عمل (مقبول لك) خبر اى اوصفة عمل فعلى الثاني خبر قوله (يحيك من عذاب الله تعالى وسخطه) اى غضبه (ويدخلك الجنة ان لم تنلك شفاعة خاتم النبيين) اى بترك السنن وارنكاب المكروهات (فعمود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا) خصوصا من ترك تعديل الاركان صلواتنا (ونسئله) اى نسئل من الله (ونتضرع اليه) الجملة حالية وقوله (ان يرينا) بمعنى يعلمنا مفعول نسئل و (اياكم ايها الاخوان) في الدين والخلان في تحصيل اليقين (الحق حقا) ومن آثار ذلك الانكار والبغض لمن ارتكب ترك تعديل الاركان (وبرزقا) اى يعطينا (واياكم اتباعه) اى اتباع الحق ومن آثاره رعاية تعديل الاركان (ويرينا) اى ويعلمنا (واياكم الباطل باطلا) ومنه ترك تعديل الاركان (وبرزقا واياكم اجتنابه) اى اجتناب ذلك الامر الباطل (انه) اى الله تعالى (كريم رحيم) على من يرى الحق حقا ويتبعه (جواد حكيم) اى جواد بمجود

نعمه على من يرى الباطل ويحتجبه قال في الحاشية وعلامة رؤية الحق حقاً مثلاً اذا رأيت الرجل يصلي الصلوة بغير تعديل الاركان سواء كان عالماً او زاهداً او شيخاً فلا تنكار والبغض عليك لازم ولا يفرق ظهور الخوارق والكرامات في ايديهم لانه استدراج ومكر كما لفرعون وان اغررت بكراماتهم والحال ان حالهم مخالف للشرع كانت بلاء وايمانك بلاء وضعيف تفكر ولا تقفل انتهى (الخاتمة) ماسئلي عليك الخاتمة التي في بيان وجوب متابعة المقتدى للامام وبيان سنن الصف باقوال الفقهاء والاحاديث الدالة على ذلك ولهذا اتى بما التفصيلية فقال (امادلة وجوب متابعة المقتدى الامام فن اقول الفقهاء) الدالة عليه (ما في التاثر خاتمة) لورفع المقتدى رأسه من الركوع والسجود قبل الامام (ظرف لرفع) (يجب عليه) اي على ذلك الرفع قبل الامام (ان يعود) الى المتابعة للامام سواء كان في الركوع او في السجود وهذا نص على ان المتابعة للامام واجبة على المقتدى (و) في التاثر خاتمة (في موضع اخر اذا سجد) اي المقتدى (قبل الامام) ولم يعد الى متابعة (وادركه الامام فيها) اي في السجدة (جاز على قول علمائنا الثلاثة) اي ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله (ولكن يكره للمقتدى ان يفعل ذلك) اي السجود قبل الامام (وقال زفر رحمه الله لا يجوز) اي صلوة من سجد قبل الامام وادركه امامه فيها (وفي الكافي اذا ركع المقتدى فله حقه امامه صح وكره) وقال في الحاشية قال في الهداية وبعاد يقع الاداء على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل ما ديت مع الكراهة انتهى وقال ابن الهمام صرح بلفظ الوجوب الشيخ قوام الدين السكاكي في منشرح المشارك ولفظ الخبر يفيد ايضا على ما عرفت وفي كشف البردوي اعادة الطواف بالجناية واجبة كوجوب اعادة الصلوة التي اديت مع الكراهة على وجه غير مكروه وفي جامع الترمذي لو صلى في ثوب فيه صورة بكرة وتجب الاعادة على وجه غير مكروه وهو الح وهو بمنزلة من صلى وهو حامل الصنم انتهى عبارة الحاشية (وقد عرفت في المقدمة ان الصلوة المكروهة) بالكراهة التحريم (يجب اعادةها) على وجه غير مكروه فيستفاد من مجموع هذا القول والاقوال وجوب متابعة المقتدى للامام وهذا هو المطلوب (ومن الاحاديث الشريفة) الدالة على وجوب المتابعة للامام (مارواه البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال) اي ابو هريرة رضى عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الامام) ٧ اي انما جعل امامة الامام مشروعة (ليؤتم به) اي ليقبلى بذلك الامام في افعال الصلوة واذا كان كذلك (فلا تختلفوا عليه) اي فلا تختلفوا على الامام في افعال الصلوة ثم فصل عدم الاختلاف بقوله (فاذا ركع) اي الامام (فاركعوا) يعني لا تركعوا قبله (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) قال ابراهيم الحلبي يقول المقتدى اللهم ربنا لك الحمد والحمد لله ربنا ولك الحمد

٩ ثلثة عشر شيئاً
مكروه في الصلوة
مجاوزه اليدين عن
الاذنين ورفع اليدين
من تحت المنكبين
وغض العينين وبسط
الزراعين في السجود
وترك تقطيع القدم
عند الثواب وتعقب
الشعر وسجدتا
السجود قبل السلام
والصادق الطن
والمكث قاعداً بعد
اداء الفرض من الظهر
والمغرب والعشاء
وتطوع الامام
في المكان الذي صلى
الفرض فيه وكون
الامام على الدكان
والقوم على العرض
وبالعكس وقيام الى
الصف عند الاقامة
مع غيبة الامام يجب
على المصلي ثمانية
اشياء اذا حضر وقها
علم الصلوة والطهارة
والثوب الطاهر
والمكان الطاهر
وستر المورة واستقبال
القبلة ونيته فرض
الوقت ونيته متابعة
الامام

ع الإمام اذا صلى مع
القوم ثم علم انه غير
طهارة تجب عليه
الاعادة بالطهارة
ولا يجب على القوم
الاعادة اذ لم يعلموا
وان علموا ان
امامهم غير طهارة
اعادوا
(قدوري)
٧ ولا يجب على
الإمام اعلام القوم
بانه صلى بغير طهارة
ولا ياتهم بترك الاعلام
(من خزنة الفتنة)
٨ روى ان ابا يوسف
رحمه الله كان امام
هارون الرشيد وقضاء
فرد الشهادة على
احد من اقرباه وكان
من كبار الجند
فشكى الى هارون
فقال هارون لابي
يوسف لم رددت
شهادة فلان قال اني
سمعت يوماً بين
يديك قال انا عبد
امير المؤمنين فان
صادق في قوله فلا تقبل
شهادة العبد وان
كاذباً فلا تقبل شهادة

اوربنا لك الحمد وافضليتهما على ترتيبهما كذا في الكافي (فاذا سجد فاسجدوا)
يعني لا تسجدوا قبله فيفهم من هذا الحديث الشريف وجوب المتابعة لان ظاهر
الامر الوجوب (و) من الاحاديث الدالة على وجوب المتابعة للإمام (مارواه
ابوداود عنه ايضا) اي عن ابوهريرة رضي الله عنه (قال اي ابوهريرة رضي الله
عنه) قال رسول الله عليه السلام انما جعل الإمام ليؤتم به (اي ليقبض به) فاذا كبر
فكبروا (يعني لا تكبروا قبل الإمام فانه مكروه في تكبير الانتقالات ومفسد
في تكبير الافتتاح على ما بين في المطولات وقوله عليه السلام) (ولا تكبر واحتي بكبر)
تصرح لما علم التزاما من قوله فاذا كبر فكبروا ولهذا قال في الحاشية هنها هذا
تأكيد لقوله فكبروا وتصرح بالنهاية انتهى (واذا ركع الإمام فاركعوا ولا تركعوا حتى
يركع) والمعنى كما مضى فلا تعبدوا (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد في
رواية ربنا ولك الحمد) وقد سبق الروايتان الاخيران وبين الافضل ايضا (واذا سجد
فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجدوا) منها ايضا (مارواه مسلم والنسائي عن انس رضي الله
عنه قال) اي انس رضي الله عنه (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي صلى رسول الله
عليه السلام اماما مالنا صلوة من الصلوة المفروضة (ذات يوم) اي في يوم ولفظ الذات مقحم
(فلما مضى الصلوة) اي فلما ادى الصلوة التي صلى بنا (اقبل علينا وجهه) كما هو السنة
في حق الإمام (فقال) تعليم امته (يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني) يعني حال كوني اماما
لكم في الصلوة لا تسبقوني (بالركوع ولا بالقيام) الظاهر ان المراد بالقيام القيام الى الركعة
الثانية (ولا بالانصراف قال النووي) في شرح مسلم (فيه) اي في هذا الحديث الشريف
(تحريم هذه الامور) من الركوع والقيام والانصراف قبل الإمام (وما في معناها)
من التكبير والسجدة قبل الإمام (والمراد بالانصراف السلام انتهى) كلام النووي (ومنها)
ايضا (مارواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال) اي ابوهريرة رضي الله عنه (كان
رسول الله عليه السلام يعلمنا) اي يعلمنا الصلوة (بقول لا تبادروا الإمام) اي لا تسبقوا
في افعال الصلوة (اذ اكبر فكبروا) والجملة استنافية لبيان عدم المبادرة فلذا ترك حرف العطف
(واذا قال الإمام جهر او لا الضالين فقولوا آمين) بمدا لالف وقصرها وتشديد الميم خطاء
معناه ليكن كذا كذا قال الجوهري استدل به مالك رحمه الله عليه على ان الامام لا يقول آمين
لانه عليه السلام قسم والقسمتان في الشريعة فقول قضية القسم كانت كذلك لولم يعارضها
حديث آخر وهو اذا امن الإمام فامنوا كذا في ابن الملك (واذا ركع فاركعوا) واذا قال
سمع الله لمن حمده (معناه سمع الحمد لمن حمده) واجاب بخبر بيان كذا روى عن علي
رضي الله عنه وقيل معناه قبل الله كما يقال سمع القاضي البيضاوي قبلها وفي الفوائد الحمديّة
الهاء في حمده للاستسكان والاستراحة لا للكنية كذا نقل عن الثقات والمستصفي الهاء للكنية

كذا في ابن الملك (فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) احتج به ابو خنيفة رحمة الله عليه على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في قول النبي عليه السلام البيضة للمدعي واليمين على من انكروا وقال صاحباه والشافعي انه يقولهما واستدلوا بما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي عليه السلام كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد كذا في ابن الملك (زاد) ابو هريرة رضى الله عنه (في رواية اخرى ولا ترفعوا) اي رؤسكم من الركوع والسجود قبله (قال النووي فيه) اي في هذا الحديث الشريف (وجوب متابعة المأموم لامامه في التكبير) هذا استفاد من قوله عليه السلام اذا كبر فكبروا (والقيام والقعود) ولما لم يستفادان من عموم لا تبادروا ولا ينجحن (والركوع) يستفاد من قوله عليه السلام واذا ركع فاركعوا (والسجود) يستفاد من قوله عليه السلام في الرواية الاخرى ولا ترفعوا قبله (وانه) اي المأموم وهو مع اسمه وخبره معطوف على قوله وجوب متابعة المأموم (يفعلها) اي الافعال المذكورة (بعد الامام ومنها ما رواه مالك في الموطاء) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الذي (اي المقتدى الذي) (يرفع رأسه) من الركوع والسجود (ويخفضه) اي يخفض رأسه من الركوع والسجود (قبل الامام) ظرف ليرفع ويخفض (فانما ناصيته بيد شيطان) يعنى يتبع في رفعه وخفضه للشيطان لا للامام فهو كناية عن كراهية الفعل المذكور (ومنها ما رواه الائمة الستة) وهي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابوداود ومالك على ما سبق (الامالكاعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما يخشى احدكم اذا رفع رأسه) وقوله من الركوع والسجود (لم يوجدي نسخ المشارق وفي المصابيح التي عندنا) قبل الامام ان يجعل الله تعالى (اي من ان يجعل الله) (رأسه رأس حمار) اي كراس حمار (او يجعل صورته صورة حمار) هذا شك من الراوى ومثله كثير هكذا في النسخ التي عندنا وفي نسخ المشارق ان يحول الله بدل ان يجعل الله الاول قال زين العرب يجوز حمله على الحقيقة فيكون ذلك مسحاً والنسخ جائز على هذه الامة بدليل الاحاديث المذكورة في البكاء والخوف وباب الملاحم وباب اشراط الساعة ويجوز ان يراد ان يجعله بليداً كراس الحمار الذي هو ابلد الحيوانات ان امن المسخ على هذه الامة ويكون المراد مسخ القلوب بسلبها من الرأس كراس الحمار الذي هو ابلد الحيوانات انتهى وقال النووي وغير هذا غير محمول على حقيقة لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعله من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفرائض الصلوة وقال الامام الطيبي معناه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذه الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود كذا في ابن الملك في شرح المشارق (وقال الشيخ

ه في امر اذا كنت
اشهد قال لا لانك
تكبر على الله تعالى
ولا تخرج الى الجماعة
ولا تصلي مع عامة
المسلمين فتاب هارون
عن ذلك (مشكات)
في اي سراسوا كان
اماماً او مأموماً
او منفرداً درر فان
الملائكة يقولون
هكذا فان وافق قوله
قول الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه اي
من الصفات (مشارك
شريف
ه رجل قرأ في الصلوة
سمع الله لمن حمده
بسكون الميم تفسد
صلاته ولو قرأ سمع الله
لمن حمد بغير الهاء
تفسد صلاته (من
عمدة الاحكام
ه اذا قال سمع الله
لمن حمده بالسكون
فسدت صلاته) كذا
في سعدى
ه وفي عمدة الفتاوى
لو قرأ في صلاة
سمع الله لمن حمده
بسكون الميم تفسد

أكمل الدين في شرح المشرق) في شرح الحديث المذكور (ويقاس عليه) أي على حرمة
السبق في الركوع والسجود (حرمة) فاعل يقاس (السبق) أي سبق المقتدى امامه
(في الخفض الى الركوع والسجود) ثم القياس لا بد له من علة مشتركة بين المقيس والمقيس
عليه والى هذا اشار بقوله (بجامع المخالفة) يعني كما انه يوجد مخالفة المقتدى لامامه
في سبقه في الرفع من الركوع والسجود كذلك يوجد مخالفة لامامه في سبقه
في الخفض الى الركوع والسجود فلهذا يجر مان بملء المخالفة (وفيه)
يعني ذكر الشيخ اكمل الدين في شرح المشرق ايضا انه يفهم من هذا الحديث ايضا (ان
فاعل ذلك ٦) (السبق المذكور) (متعرض) أي جاعل نفسه عرضة (لوقوع المتوعدة)
وهو ان يحمل رأسه رأس الحمار او يحمل صورته صورة الحمار (يقول العبد الضعيف
عصمه الله تعالى لا حاجة الى القياس) يعني لا حاجة الى القياس في استفادة حرمة السبق
في الخفض كما احتاج اليه الشيخ الاكمل ونقول لا حاجة ايضا الى القياس في حرمة ارفع
من السجود كالحاج كاحتاج اليه الشارح ابن الملك على ما سبق وقوله (وقد سبق) من قبل
عطف العلة على المعلوم (قوله عليه السلام ولا تركوا حتى يركع ولا تسجدوا حتى يسجد
وقوله عليه السلام ولا تسبقوني بالركوع وقوله عليه السلام ولا تبادروا الامام) في فعل
من افعال الصلوة فيستفاد من هذه الاحاديث حرمة السبق في الخفض نصوصا وكذا استفاد
حرمة السبق في الرفع نصوصا فلا حاجة الى القياس وانما يحتاج اليه لو لم تكن منصوصة وليس
كذلك الا ان يقال ان مراد الشارحين هو استفادة حرمة السبق في الخفض وفي رفع الرأس
والسجود بطريق القياس على ما فرض عدم النص لبيان الاحتياج الى القياس كما لا يخفى
(نعم يحتاج الى القياس في استفادة التعرض لوقوع المتوعدة) وهو المسخ المذكور على
تقدير السبق في الخفض وفي الرفع من السجود لانه غير منصوص عليه فيحتاج الى القياس
فيه (دون) استفادة (التحريم) ثم اراد تفصيل ضرر مسابقة الامام فقال (وقال النووي
هذا كله) أي هذا الحديث المذكور وامثاله (بيان لفظة تحريم ذلك) المذكور في مسابقة
الامام (وقال الكرمانى هذا) أي الحديث الدال على المسخ (وعيد شديد وذلك
ان المسخ عقوبة لا يشبه العقوبات) يعني هو اشد عقوبات الدنيا (فضرب المثل) أي قيل
في هذا الحديث الشريف ان يجعل الله تعالى رأسه رأس الحمار او يحمل صورته صورة حمار
على طريق الاستعارة التمثيل (ليتنق) أي المأموم (هذا الصنيع) أي المخالفة للامام (ويحذر)
كيلا يستحق مثل ذلك الجزاء السوء (وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يرى صلوة جائزة لمن
فعل ذلك) المذكور من المخالفة (واما اكثر العلماء فانهم لم يروا عليه) أي على من خالف
الامام (اعادة الصلوة) أي فرضية اعادة الصلوة دون وجوبها اذ قد عرفت ان علمائنا
يرون وجوب الاعادة عند الكراهة كذا نقل عنه في الحاشية (مع شدة الكراهة والتفليظ

٦ صلاته (من شرح
الكيداني)
٧ أي قائما مشعرا الذي
في جبهة المقتدى
بيد شيطان
٨ قال النبي عليه الصلاة
والسلام اني بري
من ثلاثة رأس رأس
يسجد بغيري ورأس
يسجد بغير طهارة
ورأس يرفع ويسجد
قبل الامام (كذا
في الحياة القلوب
٩ بجامع المخالفة
الباطنية ومتعلق
الى ويقاس
٦ أي فاعل ذلك
الافعال من رفع
الرأس من الركوع
والسجود والخفض
قبل الامام

فيه) على ماسبق من الوعيدات (وقالوا) اى اكثر العلماء (كان عليه ان يعود الى
الركوع والسجود) ليزول المخالفة (حتى برفع الامام) رأسه ان امكن العود قبل ان
يرفع والا فقد حصل الكراهة ووجب الاعادة (انتهى) كلام الكرمانى (و) من الاحاديث
الدالة على وجوب المتابعة الامام (مارواه الطبراني فى الاوسط عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يامن) لفظ مانا فية والجملة اخبار لفظا
وانشاء معنى كالا يحنى (احذكم اذا رفع رأسه) من الركوع والسجود (قبل الامام
ان يحول الله تعالى) الجملة مفعول ما يامن (رأسه رأس الكلب) (و) منها مارواه
البخارى ومسلم عن البراء رضى الله عنه قال كنا نصلى خلف النبي عليه السلام) اى مقتديا به (فاذا
قال سمع الله لمن حمده لم يحن) اى لم يعل الى الركوع يقال حنيت ظهرى وحنيت العود
عطفته وبابه رعى وحنوته ايضا من باب عداور جل حنى الظهر كذا فى مختار الصحاح
(احذ منا ظهرك حتى يضع النبي عليه السلام جبهته على الارض) هذا الحديث كما يدل على
حرمة المخالفة للامام يدل ايضا على ان السنة فى حق المأموم ان يكون خلف الامام فى افعال
الصلوة لانه لو كان معه جازت صلواته الا فى تكبير الافتتاح فانه لا بد للمأموم ان يصير حتى
يفرغ الامام منها ثم يكبر المأموم كذا فى المفاتيح (و) منها (مارواه مسلم عن عمرو ابن
حريث قال صليت خلف رسول الله عليه وسلم الفجر) اى صلوة الفجر (فسمعت يقرأ
فلا أقسم بالحنس الجوار الكنس) اى سمعته يقرأ سورة التكوين فهذا من قبيل ذكر
الجزء وارادة الكل (وكان لا يحنى) اى لا يميل (رجل مناظره) اى الى السجدة
(حتى يستقيم) اى يضع رسول الله عليه السلام جبهته على وجه الارض (ساجدا
والاحاديث فى هذه) اى فى وجوب المتابعة (كثيرة جدا) وفيما ذكرنا فيما سبق (كفاية
للمسلم العاقل الذى) يتدبر مضرة المخالفة (واما سنن الصف) اى اما بيان سنن الصف
التي وعد ذكرها فى الخاتمة (فاقال فى التاتارخانية) اى فى بيان سنن الصف لا يحنى ان هذا الى
قوله وفى صحيح ابن حزيمة بيان اقوال الفقهاء الدالة على سنن الصف ومنه الى اخره بيان
الاحاديث الدالة عليها كما هو دأبه فى هذه الرسالة (واذا قاموا) اى المصلون بالجماعة
(فى الصفوف تراصوا) من التراص ٤ بمعنى التلاصق اى تلاصق بعضهم ببعض بحيث
لا يبقى الفرجة (وسوا بين مناهجهم) بحيث لا يتقدم بعضهم على بعض فى الصف
(وفى جامع الجوامع ويسدون الحلل) اى الفرجة فيما بينهم فى الصف (وينبغى ان يحجى
الى الصلوة بالسكينة والوقار) هذا بيان سنة الحجى الى المسجد على سبيل الاستطراء ٧
(وفى الخلاصة وان خاف الفوت) يعنى يحجى الصلوة بالسكينة والوقار وان خاف فوت
الجماعة (وكذلك) يحجى بالسكينة والوقار (اذا ادرك الامام فى الركوع) يعنى اذا
ظن ادراكه الامام فى حال الركوع (وفى جامع الجوامع وينبغى ان يحاذى الامام) اى يقف

٤ قوله التراص
الازدحام بحيث
لا يكون بين اثنين
فرجة ٣ قوله وينبغى
بمعنى يستحب منه
٧ اذ اصلى فى ملك
الغير ان كان كافرا
لا تجوز لانه لا يرص
بصلوة المسلم وان كان
الغير مسلما فان كان
الملك مزروعة
او مكروبة لا يصلى
لانه لا يرضى به
صاحب الارض
وان لم تكن مزروعة
لا يضر بها الصلاة
لا بأس به لان صاحب
الارض يرضى بذلك
وان ابتلى بين ان يصلى
فى الطريق وبين
ارض غير مزروعة
كانت الصلوة
فى الطريق اولى لان
له حقا فى الطريق
ولا حقه فى ارض
الغير (قاضى حان)

حلف الامام على محاذيه (افضلهم) اى افضل الجماعة اعلمهم بالسنة (وفى الخلاصة
اذا دخل المسجد) للصلوة بالجماعة (والامام فى الركوع لا يدخل فى الركوع) اى لا يقتدى
ذلك الرجل الامام فى الركوع (مالم يصل الى الصف) اى الى صف من الصفوف
سواء كان الصف الاول والاخير يعنى لا يقوم وحده بل يصل الى الصف ثم يقتدى لانه اذا
ادرك الامام راكعا قام فى الصف الاخير يدرك الركعة وان مشى الى الاولى لا يدركها الا يمشى
وان كان بحيث او مشى الى الصف فاتة الركوع وان قام وحده لا يفوت يمشى ولا يقوم وحده
كذا فى ابراهيم الحلبي انتهى كلام التاتارخاى (وفىها) اى فى التاتارخاى (ايضا وافضل
مكان المأموم) اى مكان المقتدى فى الصلوة (حيث يكون) اى المأموم (اقرب للامام
فاذا تساوت الموضع) اى قريبا (فمن يمين الامام) اى فى الصف الاول ان وجد فرجة
فيه (وفى الخلاصة وان لم يجد) اى المأموم (فى الصف الاول فرجة يقوم فى الثانى لانه)
اى الصف الثانى (اقرب الى الاول) وهو اقرب الى الامام وكل ما هو اقرب الى الامام
افضل (وفى النسفية) اى فى فتاوى النسفية (سالت ابا الفضل الكرماني وعلى ابن
احمد عن افضل الصفوف فى حق الرجال) احتراز عن النساء فان النسفة فى حقهن آخر
الصفوف بحيث لا يحاطن الرجل على ما بين فى الفقه (فقال) فى الجواب افضل الصفوف
(فى صاوة الجنازة آخرها) لانه اقرب للخشوع والمقام مقام الخشوع والتواضع (وفى سائر
الصلوة اولها) لانه اقرب للامام (انتهى) وسياق فضيلة الصف الاول وسائر
الصفوف تفصيلا ان شاء الله (وقال ابن همام من سنن الصف التراص فيه والمقاربة بين الصف
والصف الآخر (والاستواء فيه) عطف على قوله التراص وهو بيان سنة اخرى
للصف (فى صحيح ابن حزيمة عن البراء رضى الله عنه كان عليه الصلوة والسلام يأتى ناحية
المسجد والصف) اى جانبه (فيسوى) اى يامر تسوية (صدور القوم ومناكبهم ويقول)
ليان التراص والاستواء وكرهية الاختلاف (لا تختلفوا) فى الصفوف بترك التراص
والاستواء (فختلف قلوبكم) بالنصب جواب للتهنى من قيل لا نشتمنى فاضربك والمراد
 باختلاف القلوب بغض والعداوة فيما بينهم (وان الله وملائكته يصلون على الصف
الاول) اى يصلون على الواقف فى الصف لاول اكثر مما على الواقف فى غير الصف الاول
على ما سياتى (وروى الطبرانى من حديث على رضى الله عنه قال قال عليه السلام استوا)
اى اعتدلوا وانزكو التقديم والتاخير فى الصف (يستوى قلوبكم) بسبب الاستواء فى الصف
(وتماسوا) اى تلاصقوا فى الصف (ترحموا) بسبب التماس والتلاصق فى الصف (وروى
مسلم واصحاب السنن) وهم البخارى ومسلم وابوداود ومالك والنسائى والترمذى فعلى هذا
 واصحاب السنن من قيل عطف العام على الخاص مضاه سائر اصحاب السنن (الا ترمذى
عنه عليه السلام قال الا) بالتشديد والتخفيف حرف تخفيض (تصفون فى الصلوة)

(كما صف المثلثة عند ربها) في حال العبادة (قالوا) اى الاصحاب استفسار الكيفية صف المثلثة (وكيف تصفون عند ربها قال) رسول الله عليه السلام في بيان كيفية صف المثلثة (تمون) من الاتمام (الصفوف الاول ويتراصون في الصف وفي رواية البخارى فكان احدا) بعد استماع هذا الحديث والتخفيض من الرسول عليه السلام (يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) اى قدم صاحبه والمراد التراص والتلاصق بحيث لا يبتنى فرجة (وروى ابو داود واحمد عن ابن عمر رضى الله عنه انه عليه السلام قال) في بيان سنة الصف (اقيموا الصفوف وحاذروا) اى سووا (بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم) عند الجبر لتسوية الصفوف (ولا تذر وافرجات للشيطان) اى فرجات يدخل فيها الشيطان على ماسياتى تفصيله (ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع صفا) بترك التراص (قطعه الله تعالى) قال في الحاشية يحتمل ان يكون جزء ودعاء وكيف يكون المناسبة بين دعاء رسول الله عليه السلام وبين دعاء الاولياء والمشايخ والعلماء ايها الغافل انت تشاق بدعائهم ولا تشاق بدعاء رسول الله عليه السلام مع انه لا يؤدى الى شبهة في استجابته انتهى (وروى البزار باسناد حسن عنه عايه السلام من سد فرجة غفر له) يعنى صفائه (وفي رواية ابى داود عنه عليه السلام قال خياركم اليكم مناكب) نصب على التمييز (في الصلوة) ابن المناكب في الصلوة لزوم السكينة فيها بحيث لا ياتفت ولا يحك منكبه منكب صاحبه واراد به ان لا يمنع من اراد الدخول في الصفوف لسد الخلل بل يمكنه من ذلك ولا يدفع منكبه كذا في زين العرب (وبهذا) اى المروى عن ابى داود (يعلم جهل من يستمسك) في الصف ولا يفسخ للغير (عند دخول داخل) اى عند ارادة دخول (مجنبة في الصف) متعاقب بالدخول (ويظن ان فسحه له رياء بسبب انه تحررك لاجله) وهو رياء (بل ذلك اعانة له) اى للدخل (على ادراك الفضيلة واقامة) على اعانة (لسد الفرجات المأمور بها) اى بالاقامة والحاصل ان كان فسحه له وتحركه لاجله تعظيم ذلك الرجل ولرعايته له فهو رياء وان كان فسحه وتحركه للاعانة على ادراك الفضيلة الصف فهو حسن كذا نقل عنه في الحاشية (والاحاديث في هذا) اى في بيان سنية التسوية والتراص في الصف (شبهة كثيرة انتهى) كلام ابن همام (يقول العبد الضعيف) في بيان الاحاديث الدالة على فضيلة الصف الاول وعلى فضيلة التسوية والتراص في الصف (منها ما روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوعلم) وفي نسخة المشارق يعلم على صيغة المضارع (الناس ما في النداء) اى الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعنى في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عليه السلام (والصف الاول) اى في الوقوف فيه والتحرمة مع الامام من الثواب (ثم لا يجذوا) ونسخ المشارق ثم لم يجذوا (سيلا) اى طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان ولا يؤذن في المسجد

الواحد ابان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم بمضاكذا في ابن الملك
 (الان يستهموا عليه) اى الا باقتراع القرعة (لاستهموا) تخفيف الميم اى لاقترعوا
 حرسا لتحصيل ذلك الثواب (ومنها ما روى ابن ماجه والنسائي وابن حزيمة والحاكم عن
 العرياض ابن سارية رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستغفر للصف
 المقدم) اى لذنوب اهل الصف الاول (ثلاثا والثاني) اى يستغفر لاهل غير الصف الاول
 (مرة) واحدة فيدل هذا الحديث الشريف على افضلية الصف الاول (ومنها ما روى مسلم وابو
 داود والترمذي والنسائي عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير صفوف الرجال) يعنى في غير صلوة الجنازة على ماسبق (اولها) والمراد بالخيرية كثرة
 الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعتها اكثر وثوابها اتم واوفر كذا
 في ابن الملك وبهذا يعلم معنى قوله عليه السلام (ع) وشرها آخرها وخير صفوف النساء
 آخرها وشرها اولها لان مرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكور يكون آخر
 الصفوف اليق برتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال
 وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعاق قلوبهم بهن واما اذا صلن متميزات
 فهن كالرجال خير الصفوف اولها كذا في ابن الملك (قال الشيخ اكل الدين في شرح
 المشارق) في بيان المراد من الصف الاول الذى بشر بالخيرية ووعده عليه بكثرة الثواب
 (والحق) من المذاهب في تعيين الصف الاول (ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء
 جاء صاحبه متقدما او متأخرا) اشارة الى رد ما ذهب اليه البعض من ان المراد بالصف
 الاول هو ما جاء صاحبه متقدما سواء يلي الامام اولا (وسواء تخلله) اى تخلل بينه
 وبين امامه (مقصورة ونحوها) من المنبر والاسطوانة (اولم يتخلل) اشارة الى رد
 ما ذهب اليه البعض الآخر من ان المراد بالصف الاول هو ما لم يتخلل بينه وبين امامه
 مقصورة ونحوها سواء يلي الامام اولا وسواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا (ومنها ما
 رواه ابو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
 قوم يتأخرون) خبر لا يزال واسمه قوم (من الصف الاول) بان يقف في غير ما يلي الامام
 من الصفوف (حتى يؤخرهم الله في النار) يعنى ان التأخر عن الصف الاول تأخره
 عن كثرة الثواب ومن تأخر عن كثرة الثواب تأخر عن دخول الجنة ويمكث في النار بسبب
 المعاصي (ومنها) ما رواه (ايضا) ما رواه ابو داود (عن البراء رضى الله عنه كان رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الاول (والمراد
 كثرة الرحمة والاستغفار مما على الذين في سائر الصفوف) وما من خطوة احب الى الله من
 خطوة (متعلق باحب) بمشيها) حفة خطوة اى بمشي بها (العبد يصل بها) الجملة حال من
 خطوة الثانية اوصفة لها (صفا) من صفوف الصلوة (ومنها ما رواه ابو داود ايضا عن

عوسمى شرأكونه
 سبباً لنقصان ثوابه
 منه

انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسوا اي الصقوا منا كبكم (في صفوفكم) في الصلوة (وقاربوا ايئنها) اي بين الصفوف بحيث لا يبع بينها صف آخر (وحاذوا بالاعتاق) اي سووا صفوفكم متراسين (فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يتخللكم ويدخل من خلل) بفتح الحاء المعجمة الفرجة (الصفوف) كلها الحذف (بالحاء المهملة والذال المعجمة الغم الضائر الحجازية وفي شرح بلاذن واذا ناب واحداثها حذفة بالتحريك وقد قيل يارسول الله وما الحذف فقال ضأن سودجرؤ صفار تكون باليمن كانها سميت حذفا لانها محذوفة من مقدار الكبار من نوعها والتأنيث في كانها باعتبار الخبر وهو الحذف او اللام في الشيطان للجنس فيكون في المعنى جميعا فانث لذلك وقيل باعتبار مقدار اي جمل نفسه شاة او غرة كانها الحذف كذا في زين العرب (وفي رواية اخرى) عن انس رضى الله عنه ايضا على ما في المصابيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصف المقدم) اي الذى يلي الامام (ثم الذى يليه) اي يلي الصف المقدم (فما كان) اي الذى وجد (من نقص فليكن في الصف المؤخر) فيستفاد من هذا الحديث الشريف ومن مثله مما ذكر في سابق ان الصف الاول هو الافضل وقد روى ان النبي عليه السلام قال يكتب للذى خلف الامام بخذائه مائة صلوة وللذى في جانب اليمين خمسة وسبعون صلوة وللذى في جانب اليسر خمسون صلوة وللذى في سائر الصفوف خمسة وعشرون صلوة كذا في القنية كذا نقل عنه في الحاشية (ومنها ما رواه ابو داود ايضا عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) اي يصلون على اهل ميامن الصفوف اكثر مما على اهل مياسر الصفوف وفيه اشارة الى ان ميامن الصفوف سواء كانت متقدمة او متأخرة افضل من مياسر الصفوف (ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا عن عمر جانب اليسر) اي وقف في الصف في جانب اليسر (لقلة اهل له اجران) اجر لاجل حضوره في الجماعة واجر لتعميره جانب القلة ولعل الاجر الاول هو ما وعد على محيئه الصفوف كما سبق تفصيله والاجر الثاني كثيرة وزائدة عليه (ومنها ما رواه ابن ماجه وابن حزمه وابن حبان والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون) من الوصل (الصفوف) وهم الذين اخذوا الرجال المؤخرين عن الصف الى الصف الاول ليكمل الصفوف كذا نقل عنه في الحاشية (زاد ابن ماجه ومن سد فرجة) اي خلا في الصف (رفع الله بها) اي بسبب سد الفرجة (درجة) اي في الجنة (ومنها ما رواه احمد والطبراني عن ابى امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسون الصفوف) بان لا يتقدم بعضهم عن بعض في الصف (اوليطمسن الوجوه) المراد بطمس الوجوه تحويلها الى غير صورتها وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

تسويتهم الصفوف وبين ما هو كاللزام لعدم التسوية فانه مفض الى وقوع طمس الوجوه
وكذا الحال في قوله (اولي خطفن ابصاركم) اذ المراد بتخطف الابصار تحول الصورة وسيجي
ما يؤيد هذا المعنى في شرح حديث آخر (ومنهم ما رواه مسلم والنسائي عن ابن مسعود
البدري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلوة) يعني يضع يده على
مناكبنا ليستوي مناكبنا في الصف (ويقول استووا ولا تختلفوا) بالتقدم والتأخر (فتختلف
قلوبكم) يعني لا يكن اختلافكم في الصف سببا لاختلاف قلوبكم ووقوع العداوة بينكم
(ليني) امر غائب من الولي بمعنى الاقرب (منكم) اولوا الاحلام والنهي (اي ليكن الذين
يكونون في الصف الاول من ذوى العقول والعلم لانه اذا احتيج الى الاستخلاف يعرف
العالم به ولا يعرف الجاهل كذا نقل عنه في الحاشية (ثم) ليكن في الصف الثاني (الذين
يلونهم) اي الذين هم دون الذين وقفوا في الصف الاول من حيث المرتبة في العلم ولكن
وجدنا في نسخ المشارق والمصابيح هذا المروي مع زيادة قوله اياكم وهيشات الاسواق
مرويا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيحمل على اختلاف الروايتين (ومنهم ما رواه
مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام يسوي صفوفنا حتى
كانما يسوي القداح) ٧٨ جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل ان يرش وركب نصله فاذا ريش وجهه
فيه النصل فهو سهم وقدح الميسر ايضا ويجمع على الاقداح واقداح وتشبه تسوية الصفوف
بالقداح من ابلغ ما يكون في المعنى المراد منه لان القداح لا يصلح لما عمل له الا بعد الانتهاء
الى الغاية القصوى في الاستواء وذكر القدح جعلا مع الغنية بالمفرد لمكان الصفوف اي
يسوي كل صف على حدة كتسوية الصانع كل قدح على حدة كذا في زين العرب (حتى
رأى انا قد غفلنا عنه) اي عن المذكور من تسوية الصفوف (ثم خرج يوما فقام) يريد
للصلوة (حتى كاد ان يكبر فرأى رجلا بادي صدره) اي خارجا صوره عن صدور القوم
في الصف (فقال عباد الله) على حذف حرف النداء (لتسوي صفوفكم اولي خالفن الله
بين وجوهكم) واللام في التسوي بضم الواو وهي الملتقى بها القسم ولكونه مقدرا اكد
بالنون وقد رد عليهم بين تسويتهم الصفوف وبين ما هو كاللزام لتضيها فان تقدم الخارج
عن الصف تفوق على الداخل فيه وقد يفضي ذلك الى وقوع الضغينة والعداوة فيما بينهم
اذ المراد بقوله اولي خالفن الله بين وجوهكم وجوه القلب اي ارادتها لقوله عليه السلام
في حديث ابن مسعود لا نصارى لا تختلفوا فيختلف قلوبكم اي اختلاف القلوب قد يفضي
بهم الى الاختلاف الوجود واعراض بعضهم عن بعض اذ الظاهر عنوان الباطل في مخالفة
الظاهر وامر الشارع قد يؤدي الى كدورة وعداوة وقيل منعا تحول الوجوه الى الفقهاء
او تغير صورتها الى صورة اخرى لقوله عليه السلام ان يحول الله راسه رائس حمار كذا
في زين العرب (قال النووي رحمه الله عليه فيه) اي في هذا الحديث بيان (جواز الكلام)

ع ليكون الذين في
الصف الاول من
ذوى العقول والعلم
لانه يحتج الى الا
ستخلاف يعرف
الصالح ولا يعرف
الجاهل (منه)

٧٨ القداح جمع القدح
بالكسر يلكبز
ودمر نسز اوقى
وسهام ميسر دن
بدنجي سهم كه قدح
معلي ديرلر سائر
سها ملر آتوك نصيبي
اكثر وجمي اقداح
واقاديج دخي كلور
(اخترى)

اى كلام الناس (بين الاقامة والدخول في الصلوة وهذا) هذا يحتمل ان يقول من مقول
 المص ويحتمل ان يكون من مقول النووي (مذهبنا ومذهب جماهير العلماء) ومنها ما رواه
 البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سووا
 صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة (اى من محسناتها بقول المحسن الشئ متممة
 كذا فى ابن الملك) (وفى رواية من اقامة الصلوة) اى من اقامة كمالها (و) منها ما رواه مالك
 فى الموطأ عن نافع ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف (ولم يشرع
 فى الصلوة يستوى الصفوف) (فاذا جاؤه واخبروه) عطف تفسير اى اذا اخبروه
 (ان الصفوف قد استوت) اى الصفوف (كبر) للصلوة وشرع فيها هذا جواب اذا (و)
 منها (ما رواه البخارى عن انس رضى الله عنه انه) اى انس رضى الله عنه (قدم المدينة
 فقيل له ما) اى اى فعل (انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال)
 اى انس رضى الله عنه فى الجواب (ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيمون) اى لا تسوون
 (الصفوف فى الصلوة) اى انكرت وكرهت عدم تسويتكم صفوف الصلوة (وبهذا
 الحديث) المروى عن انس رضى الله عنه (استدل البخارى على وجوب التسوية حيث
 قال باب انهم من لم يتم الصفوف) والانتم انما يكون فى ترك الواجب (واما الجمهور) اى
 جمهور العلماء ومن تبعه (فذهبوا الى كونها) اى التسوية (سنة مؤكدة واستدلوا بما
 روى البخارى ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال اقيموا الصف
 فان اقامة الصف من حسن الصلوة) ثم بين وجه دلالة هذا الحديث على السنية على مذهب
 الجمهور (فقال فان حسن الشئ) كتسوية الصف (مثلا زيادة على تمامه وذلك) الحسن
 الزائد الذى هو التسوية (زيادة على الوجوب) اى وجوب الصلوة والحاصل انه
 عليه السلام لما قال فان اقامة الصف من حسن الصلوة يفهم منه ان التسوية من سنن الصلوة
 ومحسناتها لا من واجباتها هذا مراد الجمهور (يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى فيه)
 اى فى استدلال الجمهور (نظر فان الحسن قديكون داخليا وقديكون خارجيا)
 يعنى انما نسلم ان مطلق الحسن زيادة على التمام بل اذا كان خارجا وهو غير معلوم لجواز
 ان يكون داخليا ولا يكون زيادة على الوجوب والتمام ثم ايد هذا السند بقوله (الاترى الى
 قولهم) اى قول علماء المعانى والبيان (قواعد المعانى والبيان) اى مسائلها (نور الكلام
 حسنا والمحسنات البديعة) اى التكمال المبينة فى علم البديع من الجناس والتضاد واثمالهما
 (نور الكلام حسنا ايضا) مع ان قواعد المعانى والبيان من داخلها والمحسنات البديعة
 من الخارجة كذا نقل عنه فى الحاشية (ولو سلم) ان مطلق الحسن زيادة على الوجوب
 (فيما رضى) اى ما استدلل به الجمهور (بخوسو وافان الامر حقيقة فى الوجوب) عند
 جمهور العلماء الحنفية والقاعدة عند تعارض الدليلين على ما بين فى اصول الفقه العمل

بالاقوى سواء كان قوية بوصف تابع او بذاته فحوسو وااقوى بذاته مما استدل به الجمهور
من حيث ان الامر للوجوب وااقوى بوصفه ايضا من حيث الاحتياط في باب العبادة فلم هذا
قال (والترجيح مع البخارى اذ هو الاحوط في باب العبادة ولو سلم عدم الترجيح فيصار
الى قول الصحابة) اذ الاصل عند التعارض وعدم الترجيح ان يصار من الكتاب الى السنة
ومنها الى القياس واقول الصحابة ان امكن ذلك كذا في التوضيح (وقدم امر عمر وعثمان
رضى الله عنهم بالتسوية وواظبو عليها) وقد سبق ان المواظبة مع الانكار على الترك
من ادلة الوجوب (فظهر قوة مذهب البخارى ومنها ما رواه ابو داود عن انس رضى الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلوة اخذ) اى شرع يمينه اى الى
جانب يمينه (ثم التفت) اى الى جانب اليمين (وقال) مخاطبا لمن في جانب اليمين (اعتدلوا
سووا صفوفكم ثم اخذ يساره) اى الى جانب يساره ثم التفت اليه (وقال اعتدلوا سووا
صفوفكم ومنها ما رواه مالك في الموطأ عن ابى سهل عن ابى قال ابو سهل كنت مع عثمان
رضى الله عنه فقامت الصلوة) اى قام الناس للصلوة فهو من قبيل الاسناد المجازى (وانا
الكلم) اى اكلم عثمان رضى الله عنه الجملة حالية (فى ان يعرض لى) اى فى حق امر يعرض لى
(فلم ازل اكله) خبر لم ازل وهو عثمان رضى الله عنه (يسوى الحصى بعلية) الجملة
حالية (حتى جاءه رجال قد كان) صفة رجال (وكلهم يتسوية الصفوف
فاخبروه ان الصفوف قد استوت) اى الصفوف (فقال) اى عثمان رضى الله عنه مخاطبا
(لى استوفى الصف ثم كبر ومنها ما رواه الترمذى عن وابصة بن معبد رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يصلى) صفة رجلا (خلف الصف وحده) بدون
ان يدخل فى فرجة الصف مع وجدان الفرجة بقرينة ما سياتى (فامر) اى امر النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك الرجل (ان يعيد الصلوة) التى صلاها خلف الصف (فبعض العلماء) الفاء
لتفصيل الامر بالاعادة (ذهبوا الى فساد صلوته) بناء على ظاهر الامر بالاعادة لكن هذا
ليس بمذهب علمائنا الحنفية رحمهم الله (والجمهور على كراهتها) وهى مذهب علمائنا
الحنفية هذا التفضيل الذى ذكرنا من الفساد او الكراهة (اذا وجد فرجة قبله) اى فى
الصفوف التى قبله (واذا لم توجد فرجة قبله لا يكره) ولا يفسد ايضا (ولا يلزم فى المختار)
احتراز عن غير المختار (جذب رجل الى جنبه من الصف المقدم) ليكون صلوته على وجه
الانتم والله تعالى باحوال عباد ما علم وبما اراده فى حقهم احكم الحمد لله على التمام وعلى رسوله
واله افضل الصلوة والسلام قد تم بمون الله تعالى

الحصاء

۱

۲

۳

وقت صبح در وقت



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

